جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

تعلقُ شبهِ الجملةِ في ديوانِ امرئِ القيس
دراسةٌ نحويةٌ دلاليّةٌ

إعداد

إياد محمد توفيق زيد

إشراف

د. مأمون تيسير محمد مباركة

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2016م

تعلقُ شبهِ الجملةِ في ديوانِ امرئِ القيس

دراسةٌ نحويةٌ دلاليّةٌ

إعداد

إياد محمد توفيق زيد

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 2016/10/11م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
– د. مأمون تيسير محمد مباركة	/ مشرفاً ورئيساً	.....
– د. هاني البطاط	/ ممتحناً خارجياً	..... 2016.12.12
– أ. د. محمد الرباع	/ ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى من علمني النجاح والصبر، إلى من افتقده في مواجهة الصّعاب، ولم تمهله الدنيا ليقطف ثمرة غرْسه، إلى الذي أفنى عمره في أداء رسالته، إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله.

إلى معنى الحبِّ والتَّفاني والحنان، إلى التي أستظلُّ بدعائها ورضاها، إلى نبع العطاء والخير إلى أمي الغالية أمدَّ اللهُ في عمرها

إلى من شجَّعتني على مواصلة مسيرتي العلمية التي صبرت عليّ شهورًا طوالًا وأنا معتكفٌ على البحث والدراسة، فصبرت وصبَّرتني، إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية التي كلما نظرت إليها استحضرت عظمةَ نعمة ربي عليَّ حينما أكرمني بها

إلى من أجدهم عونًا وسندًا في السراء والضراء إلى أحبتي إخواني وأخواتي

إلى أولادي محمود وبراء وبهاء

إلى ابنتيَّ كرمل ومجدل

إلى كلِّ من علَّمني حرفًا

أهدي هذه الرسالة.

الشكر والتقدير

الحمدُ لله في سرِّي وفي عَلَني والشكر للهِ في حُزْني وفي سَعَدي

الحمدُ لله عمّا كنتُ أعلَمُهُ والشكر لله عما غابَ عنْ خَلَدي

الحمد لله الرحمن الذي خلق الإنسان فعلمه البيان، والصلاة والسلام على معلِّم الإنسانية الأول، وعلى آله الطيبين وصحبه الغرِّ الميامين، وبعد...

فإنِّي أسأل الله العليم أن يتقبَّل منِّي هذا العمل، ويجعَلَه خالصًا لوجهه الكريم، فيكون علْمًا يُنْتَفَعُ به.

أتقدّمُ بجزيل الشكر وجميل العرفان، وعظيم الامتنان للدكتور مأمون مباركة على ما حباني من رعايةٍ واهتمام، ولِمَا بذله من جهدٍ و متابعةٍ وتلطُّفَ به من توجيهٍ وتسديدٍ صائب لهذه الرسالة، كما أشكره على حسن معاملته وسعة صدره. وتواضعه الذي أسأل الله تعالى أن يرفع به منزلته. وأن يجْزيَهُ عنِّي خيرَ الجزاء.

كما أسطّرُ كلمةَ شكر وعرفان لأعضاء اللجنة المناقِشة لتكرمهم بقراءة الرسالة. ومناقشتها.

وأشكر إخوتي وأهلي وأصدقائي وزملائي على تعاونهم وتشجيعهم لي.

واللهَ أسأل أن يتقبّل منّي، ويُسدِّد على طريق الخير الخُطا، إنه الوليُّ على ذلك.

إقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل عنوان :

تعلقُ شبهِ الجملةِ في ديوانِ امرئِ القيس
دراسةٌ نحويةٌ دلاليّةٌ

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أيه مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in This thesis, unless otherwise referenced, is the research's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's Name: **اسم الطالب:** إياد محمد وضيع زيد

Signature : **التوقيع:**

Date : **التاريخ:** ١١ . ١٥ . 2016

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ث
الإقرار	ج
فهرس الموضوعات	ح
الملخص	ش
المقدمة	1
الفصل الأول: تعلق شبه الجملة في الدرس النحوي	6
التعلق لغةً	7
التعلق اصطلاحاً	8
استعمال مصطلح التعلق في التراث النحوي	9
شبه الجملة في الدرس النحوي	12
شبه الجملة لغةً	12
شبه الجملة اصطلاحًا	13
بين الجملة وشبه الجملة من حيث التركيب والشكل البنيوي	17
نوعا شبه الجملة (الظرف والجارّ والمجرور)	19
أولًا: الظرف (المفعول فيه)	19

الظـــــــرف لغةً	19
الظـــــــرف اصطلاحًا	19
ما ينوب عن الظرف	21
الفرق بين ظرفي الزمان والمكان واسمي الزمان والمكان	22
أقسام الظـــــرف	23
ظـــــرف الزمان	23
الظـرف المبهم والمختصّ من الزمان	24
ظـــرف المكان	25
أقسام ظـــرف المكان	25
ظرف المكان المتصرّف وغير المتصرّف	28
ثانيًا: الجـــارّ والمجـــرور	29
التسمية	29
عمل حـــروف الجـر	31
الجارّ والمجرور في موضع النصب	32
عدد حروف الجر وأقسامها	34
حروف الجرّ الأصلية والزائدة	34
قسمة حروف الجرّ من حيث أنواع الكلم	35
حروف الجرّ من حيث عملها الجرّ اطِّرادًا وشذوذًا	36

حروف الجرّ من جهة جرّها للظاهر والمضمر	37
شبه الجملة المستقرّ واللغو	37
الفصل الثاني: تعلّق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالعامل المذكور	39
حاجة شبه الجملة (الجارّ والمجرور والظرف) للتعلّق	40
حاجة المتعلّق به (الحدث أو شبهه) للتعلّق	41
المبحث الأول: تعلّق شبه الجملة بالفعل	43
تعلق الجارّ والمجرور بالفعل التامّ اللازم	45
تعلق الجارّ والمجرور بالفعل المتعدّي بنفسه وبحرف الجرّ	47
تعلق الجارّ والمجرور بالأفعال التي لاتحتاج إليه في أصل وجودها	50
معاني تعلّق حروف الجرّ بالأفعال التي لا تحتاج إليه في أصل وجودها	50
معاني الباء	51
معاني مِنْ	55
معاني إلى	58
معاني عن	60
معاني على	61
معاني في	63

معاني اللام	64
معاني حتّى	68
معاني مُذْ، مُنْذُ	69
معاني تعلق الظرف بالفعل التامّ في ديوان امرئ القيس	69
تحديد زمان الفعل	70
تحديد مكان الفعل	71
الشرطية	73
التوكيد	74
المعيّة والمصاحبة	74
إكمال دلالة الفعل	75
المبحث الثاني: تعلّق شبه الجملة بما يشبه الفعل في ديوان امرئ القيس	76
تعلّق شبه الجملة باسم الفاعل	76
تعلق الجارّ والمجرور باسم الفاعل:	77
تعلق الظرف باسم الفاعل	79
تعلّق شيه الجلة بالصّفة المشبّهة باسم الفاعل	81
تعلّق الجار والمجرور بالصفة المشبّهة	82
تعلق الظرف بالصفة المشبّهة	84
تعلّق شبه الجملة باسم المفعول	85

تعلّق الجارّ والمجرور باسم المفعول	85
تعلّق الظرف باسم المفعول	86
تعلق شبه الجملــة بالمصدر	86
تعلق شبه الجملة بأفعل التفضيل	90
المبحث الثالث: التعلّق بالاسم الجامد وبحروف المعاني:	92
تعلق شبه الجملة بالاسم الجامد	92
تعلق شبه الجملة بحروف المعاني	94
الفصل الثالث: تعلق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالمحذوف	97
المبحث الأول: التعلق بالكون العام والخاصّ	99
التعلق بالكون العامّ المحذوف	99
تعلق شبه الجملة بالخبر المحذوف	99
تعلق الجارّ والمجرور بالخبر المحذوف	103
تعلّق الظرف بالخبر المحذوف	107
تعلق شبه الجملة بالصفة المحذوفة	108
تعلق الجار والمجرور بالصفة المحذوفة	109
تعلق الظرف بالصفة المحذوفة	111
تعلق شبه الجملة بالحال المحذوفة	112
تعلق الجار والمجرور بالحال المحذوفة	114

تعلق الظرف بالحال المحذوفة	118
تعلق شبه الجملة بالصلة الموصولة المحذوفة	119
تعلق شبه الجملة بالمفعول به الثاني المحذوف	121
تعلق شبه الجملة بالكون الخاص المحذوف	123
المبحث الثاني: الظواهر التركيبية لشبه الجملة في ديوان امرئ القيس	128
تقديم شبه الجملة في ديوان امرئ القيس	128
التقديم في سياق الاستفهام	129
التقديم في سياق النفي	130
التقديم في سياق الإثبات	130
تقديم شبه الجملة على الفاعل والمفعول به	134
تعلّق غير شبه جملة بعامل واحد	136
اختلاف المعنى لاختلاف التعلّق	139
حذف حرف الجرّ	145
الفصل الرابع: أثر شبه الجملة في الدلالة (شبه الجملة والمضمون)	147
أنواع السياق	149
السياق اللغوي	149
السياق الحالي (المقامي)	150
دلالة حروف الجر والمعنى	150

لوحة الطلل	152
لوحة المرأة (الغزل واللهو والاستمتاع)	160
لوحة الفرس	170
مشهد مطاردة الأوابد والوحش	178
لوحة السيل والمطر	181
الخاتمة	192
المصادر والمراجع	194
الملخص باللغة الإنجليزية	p

تعلقُ شبهِ الجملةِ في ديوانِ امرئِ القيس
دراسةٌ نحويةٌ دلاليّةٌ

إعداد

إياد محمد توفيق زيد

إشراف

د. مأمون تيسير محمد مباركة

الملخّص

هذه الدراسةُ بعنوان تعلّق شبهِ الجملةِ في ديوان امرئِ القيسِ، تناولت تركيبَ شبهِ الجملة في الدرس النحويِّ من حيثُ تعلّقه وتعريفه وموقعه الإعرابي وأوجه الشبه بينه وبين الجملة. ثم الوقوف على مكوني شبه الجملة: الظرف والجار والمجرور من حيث طبيعتهما وحدودهما، وشبه الجملة المستقرّ واللغو، كما تناولت الدراسة الجانب التطبيقي لتعلّق شبه الجملة في ديوان الشاعر امرئ القيس، إذْ عولجَ في هذا الجانب أهمية التعلق لكلٍّ من شبه الجملة والعامل، والتعلق بالظاهر والمحذوف، وفوائده، وتقديم شبه الجملة على عاملها وفوائده، والتعلق بغيرِ عامل، واختلاف المعنى لاختلاف التعلّق، وحذف حرف التعلّق. كما تناولت الدراسة دور تعلق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس في المعنى العامّ أو المضمون.

المقدّمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علّمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح العرب، السراج المنير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

للعربية نظامٌ لغويٌّ عامٌّ يتشكّل من مجموعةٍ من الأنظمةِ الفرعية والظواهر اللغوية، وفي اللغة تتعالق المفردات والجمل بعضها مع بعض تعالقًا وثيقًا لقيام نصٍّ سليم يؤدي فائدةً مرجوّة. ومعلومٌ أنَّ المسند والمسند إليه هما عمدتا الكلام؛ لعدم تحقق الجملة من دونهما لفظًا أو تقديرًا، سواء أكانت هذه الجملة فعلية أم اسمية، وما عداهما من " ألفاظ وتراكيب زائدة على التركيب الأساسي للجملة نسميه فضلات أو مكملات".[1]

وهذه المكملات أو العناصر غير الإسنادية من منصوبات وبعض الوحدات التركيبية كـ (شبه الجملة) لا يمكن التعامل معها بمعزل عن الفعل، سواء أكان ظاهرًا أم مقدَّرًا، وهو أقوى العوامل من حيث كونه حدثًا تدور في فلكه مقيدات ومتعلقات لا تفتأ توضحه وتحدد وجهته وترسم معالمه؛ فتقوم بذلك جملة نحوية تشكل لبنةً فاعلةً في بناء النص.

ولما كان تركيب شبه الجملة واحدًا من هذه المكملات والوحدات التركيبية المقيّدة للفعل، صارت لدى الباحثين حاجةٌ لدراسة هذا التركيب وأحكامه، والوقوف على معالمه والوظيفة النحوية التي يؤدِّيها. من أجل ذلك قامت هذه الدّراسة التي حملت عنوان **تعلّق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس دراسة نحوية دلالية.**

وقد وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع على نحوٍ خاصٍّ للسببين الآتيين:

1. الشعر الجاهلي أفصح ما تفوَّهت به العرب قاطبةً، فهو بؤرة الفصاحة والبيان، يمتاز بجودة الرصف ودقة السَّبك وجزالة التراكيب، وعمق الصور والتشبيهات، فصار منهلًا غزيرًا للدرس النحوي واللغوي.

---

1 أبو المكارم، علي، **الجملة الفعلية**، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007م: 37، الهامش.

2. امرؤ القيس واحدٌ من شعراء الطبقة الأولى الذين اكتمل نضوج الشعر الجاهلي على أيديهم، فأضحى شعره المنهل العذب والنَّبع الصّافي الذي استقى منه كلُّ من جاء بعده. نقل الأصمعي قول السجستاني فيه :" بل أولهم كلّهم في الجودة امرؤ القيس، له الحظوة والسَّبْق، وكلُّهم أخذوا من قوله، واتبعوا مذهبه... وهو أول من بكى الدّيار وسيَّر الظُّعُن"[2]

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الدلالات الكامنة وراء تعلّق أشباه الجمل بمعمولاتها المذكورة والمحذوفة، والفوائد البلاغية التي أضفاها تقديم أشباه الجمل على معمولاتها، وهذا كلُّه من خلال السياقات التي وردت فيها.

أما الدراسات السابقة فهناك عدة دراسات تناولت موضوع البحث من جوانب مختلفة أذكر منها ما يأتي:

1. رسالة بعنوان **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة** هي بحث تقدم به الباحث محمود اللامي إلى كلية التربية في جامعة بابل في العراق لنيل شهادة الدكتوراه.

2. بحث بعنوان **شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق**، وهو بحثٌ للباحث سعيد محمد الكردي منشورٌ في مجلّة التراث العربي في دمشق العدد 128. 2013م.

وقد تتبع فيهما الباحثان نشأة مصطلحي التعلّق وشبه الجملة تاريخيًّا ولم تخرج الدراستان عما قرَّره النحاةُ القدماء بشأن تعلق شبه الجملة وأحكامها خاصةً عند ابن هشام من القدماء في كتابه مغني اللبيب، وفخر الدين قباوة من المحدثين في كتابه إعراب الجمل وأشباه الجمل. وقد أفاد الباحث من البحثين المذكورين.

---

2 الأصمعي، **فحولة الشعراء**، تحقيق: المستشرق ش تورّي، تقديم: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1400هـ /1980م، ص: 9.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التّحليلي، وهو منهجٌ يقوم في جانبه اللغوي على رصد الظاهرة اللغوية وإحصائها في إطارٍ من الاستعمال اللغوي، ثمَّ وصف هذه الظاهرة وتحليلها بعد استقصاء جوانب انتشارها في ذلك الإطار اللغوي.

وقد ارتأى الباحث تقسيم هذا البحث على النحو الآتي:

الفصل الأول: تعلّق شبه الجملة في الدرس النحوي. سيتناول الباحث فيه:

التعلّق لغةً واصطلاحًا واستعمالًا، ثم تعريف شبه الجملة لغةً واصطلاحًا واستعمالًا لدى القدماء، والشبه بين الجملة وشبه الجملة في الشكل التركيبي البنيوي، ثم نوعي شبه الجملة الظرف والجارّ والمجرور، فتناول تعريف الظرف لغةً واصطلاحًا، وما ينوب عن الظَّرف، والفرق بين ظرفي الزمان والمكان واسمي الزمان والمكان، وأقسام الظرف؛ الظرف المبهم والمختصّ، وما دلَّ على مقدار، وما دلَّ على الحدث المشتق من اسمه، والظرف المتصرّف وغير المتصرّف، ثم الجارّ والمجرور، والتسميات التي أُطْلقتْ على حروف الجر، حروف الإضافة وحروف الجرّ وحروف الخفض وحروف الصفات، ثم عمل حروف الجرّ، الجارّ والمجرور في موضع نصب، عدد حروف الجرّ وأقسامها؛ حروف الجرّ الأصلية والزائدة، وقسمة حروف الجر من حيث أنواع الكَلِم، وحروف الجرّ من حيث عملها اطّرادًا وشذوذًا، ثم شبه الجملة المستقر واللغو

الفصل الثاني: تعلّق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالعامل المذكور:

وقد بدأه الباحث في الحديث عن حاجة شبه الجملة للتعلّق، وحاجة الحدث (الفعل وشبهه) للتعلّق، وقد جاء هذا الفصل في **ثلاثة مباحث: المبحث الأول** كان بعنوان تعلق الجارّ والمجرور بالفعل، بدأ بتعريف الفعل وأقسامه وأنواعه من حيث التامّ والناقص والمتصرّف

والجامد، واللازم والمتعدّي بنفسه أو بحرف الجرّ، والفعل الذي لا يحتاج للجار والمجرور في أصل وجوده، ثمّ تعلق الجارّ والمجرور بالفعل التامّ بأنماطه الثلاثة، وقد قسمته إلى قسمين: الأول معاني تعلّق حروف الجرّ بهذه الأنماط الثلاثة، والثاني معاني تعلّق الظرف بالأفعال التامّة. أما **المبحث الثاني** فكان بعنوان تعلّق شبه الجملة بما يشبه الفعل في ديوان امرئ القيس، وقد درس تعلق شبه الجملة باسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، والمصدر، واسم التفضيل وأما **المبحث الثالث** فقد تناول فيه الباحث ما تعلّق من شبه الجملة بغير الفعل وشبه الفعل، ويضمّ التعلّق بالجامد، والتعلّق بحروف المعاني.

الفصل الثالث: تعلّق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالمحذوف:

قسّمه الباحث إلى مبحثين: **المبحث الأول:** التعلّق بالكون العامّ والخاصّ، فدرس في الكون العامّ المحذوف تعلّق الخبر وما أصله خبر، والصفة، والحال، وصلة الموصول، والمفعول به الثاني، وما أفضى إليه هذا التعلق من فوائد. ثمّ التعلّق بالكون الخاصّ، وما أفضى إليه هذا التعلق من معانٍ ودلالات. وأما **المبحث الثاني:** فكان بعنوان الظواهر التركيبية في شبه الجملة في ديوان امرئ القيس، وقد تناول فيه الباحث تقدم شبه الجملة، فدرسَ تقدم شبه الجملة على العامل المذكور، وتقدمها على المبتدأ، وفوائد هذا التقديم في سياقات الاستفهام والنفي والإثبات، ودرَسَ تعلق غيرِ شبه جملة بعامل واحد، واختلاف المعنى لاختلاف التعلّق. ثم حذف الجارّ (حرف التعلّق) القياسي والسماعي في شبه الجملة.

الفصل الرابع: أثر شبه الجملة في الدلالة. (شبه الجملة والمضمون):

يدرس هذا الفصل أثر شبه الجملة في المضمون العامّ لكلِّ غرضٍ من الأغراض الشعرية التي اشتملت عليها القصائد، وهي موضوعات تكاد تكون متشابهة ومكرّرة عند الشاعر في حنايا ديوانه، وهذه الموضوعات أخذت مسمى (اللوحات)، كما هي الحال عند ريتّا عوض في كتابها القصيدة الجاهلية، وقد درس هذا البحث أربعَ لوحاتٍ، وهي: لوحة الطّلل، ولوحة المرأة (الغزل واللهو والاستمتاع)، ولوحة الفرس، ولوحة مشهد مطاردة الأوابد، ولوحة السيل،

فرصد الباحث حركة شبه الجملة في هذه اللوحات، وأثرها في تجلية المعنى ورسم الصورة الفنية.

وختم الباحث بخاتمةٍ بيّن فيها أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

ومما تجدرُ الإشارة إليه أن هذه الدراسة اعتمدت على ديوان امرئ القيس برواية الأصمعي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، واستثنت الروايات الأخرى لأنها تكاد تكون متشابهة مع اختلافٍ في الرواية وعدد الأبيات وهذا ما يُصَعِّبُ البحث ويجعلُه شاقًّا.

الفصل الأول

تعلّق شبه الجملة في الدرس النحوي

الفصل الأول

تعلّق شبه الجملة في الدرس النحوي

التعلّق لغةً:

جاء في اللسان:" عَلِقَ بالشيءِ عَلَقًا، وعَلِقَهُ: نَشِبَ فيه؛ وهو عالقٌ به أي نَشِبٌ فيه. وقال اللّحياني: العَلْقُ النشوبُ في الشيء يكون في جبلٍ أو أرضٍ أو ما أشبهها... وعَلِقَتْ نفسُهُ الشيءَ فهي عَلِقَةٌ وعلاقيةٌ وعَلِقُنَةٌ: لَهَجَتْ به. وأعْلَقَ الحابلُ:عَلِقَ الصَّيْدُ في حِبالِهِ أي نَشِبَ، وعَلِقَ بالشيءِ عَلَقًا وعَلِقَهُ: نَشَبَ فيه، قال جرير:

إذا ما عَلِقتْ مَخالبُهُ بِقَرْنٍ أصاب القلبَ أو هتكَ الحِجابا

وعَلِقَ الشيءُ عَلَقًا وعَلِقَ به عِلاقَةً وعُلوقًا: لَزِمَهُ... وقد عَلِقَها، بالكسر عَلَقًا وعَلاقَةً، وعَلِقَ بها عُلوقًا وتَعَلَّقها وتَعَلَّقَ بها وعُلِّقَها وعُلِقَ: نَشِبَ العلْقُ بحلْقِهِ، عُلِّقَ بها تعْليقًا: أحبَّها، وهو معَلَّقٌ بالقلبِ بها، وأعْلَقَ أظفارهُ في الشيء: أنشبها. وعَلَّقَ الشيءَ بالشيءِ ومنهُ وعليهِ تعْليقًا: ناطَهُ. والعِلاقةُ: ما عَلَّقْتَهُ بهِ ". والعَلْقُ: الجذبُ في الثَّوب وغيرِه[1].

وفي المثل:" عَلِقَتْ معالِقَها وصَرَّ الجُنْدَبُ" " يُضْرَبُ للشيءِ تأخذه فلا تريد أن يفلت منك"[2]، و" العَلَقُ: التّشبّثُ بالشيء، يُقال: عَلِقَ الصّيْدُ في الحِبالةِ" [3]. "والعَلَقُ أيضًا: الهوى؛ يُقال: نَظْرَةٌ من ذي عَلَقٍ"[4]. و(العِلْقُ) بالكسر: النفيس من كلّ شيء سُمّيَ به لتعلق القلب به، وجمعه (أعلاقٌ) و(عُلوقٌ)، ومنه حديث حذيفة:" فما بال هؤلاء الذين يسرقون أعلاقنا"، أي نفائس أموالنا.[5] و" عَلِقَهُ: اتّصلَ به ولَحِقَهُ"[6].

---

1 ينظر: ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ، ط6، 1997، 261/10– 265، مادة (علق)

2 العسكري، أبو هلال، **جمهرة الأمثال**، ضبط وتنسيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988، 53/2. وينظر: المصدر السابق: 261/10.

3 الاصفهاني، الراغب، (ت425هـ): **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفون عدنان داوودي، دار القلم ، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط4، 1430هـ/2009م. 579.

4 الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م. 1529 مادة: (علق)

5 ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، 268/10. مادة (علق).

6 الزبيدي محمد بن محمد المرتضي، **تاج العروس**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مطبعة الحكومة، الكويت،1410هـ/1990م 187/26، مادة (علق).

وعليه فإنَّه يتَّضحُ لنا أنَّ الدلالة المعجمية لمادة (علق) تحمل عدّةَ معانٍ كالتشبُّث بالشيء والنشوب به واللهوج به أو التَّمسّك بالشيء ولزومه، وهذه المعاني يجمعها قاسمٌ مشترَكٌ هو الارتباط والاتصال؛ فلا نشوبَ ولا تشبّثَ ولا لزومَ بدون اتّصالٍ وارتباط. وهو ما يستدعيه المعنى المعجمي لهذه المادة.

التعلق اصطلاحًا:

إنّ تعلَّق شبه الجملة من المصطلحات النحوية التي لم يعرّفها النحاة، ولم أقف على تعريفٍ جامعٍ يرسم حدود ومعالم هذا المصطلح لدى النحويين القدماء، حتى ابن هشام الأنصاري الذي يعدّ الرائدَ في دراسة شبه الجملة وأحكامها ومتعلقاتها، إذْ أفردَ بابًا لشبه الجملة في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لم يُعرّفِ المصطلح، وإنما وقفَ على أحكام ما يشبه الجملة وحكمها في التعلّق[1].

وقد عرّفه فخر الدين قباوة بقوله:" هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنها جزءٌ منه، ولا يظهرُ معناها إلا به، ولا يكتمل معناه إلا بها؛ ذلك لأن شبه الجملة ترِدُ تكملةً للحدث الذي تقيِّدُهُ، فيتمّ معناها بهذا التعلُّقِ المقيِّد".[2] وما جاء بعد قباوة من دراسات وأبحاث تتناول تعلّق شبه الجملة جميعها انطلق من هذا التعريف.

ومن هذا التعريف تتوضح لنا تلك العلاقة المهمة القائمة بين المُتَعَلِّق (الظرف والجار والجرور) من جهة، والمتعلَّق به (الفعل وشبهه) وهي علاقة تأثر متبادل؛ وذلك أن شبه الجملة تفيد الحدث " في إيضاح معناه وتكميله، إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه ... والحدث يفيد شبه الجملة؛ إذ يظهرُ معناها ويربطه بعمل يملؤها، وينصبها ظاهرًا أو تقديرًا. وهذا التأثير المتبادل بين الجانبين هو المراد بما نسميه تعلّق شبه الجملة أو تعليقها"[3]. إلا أنَّ هذا التأثير المتبادل بين شبه

---

1 ينظر: ابن هشام . أبو محمد عبد الله الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1416هـ /1996م. 499/2.

2 قباوة فخر الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1981م. 273.

3 فخر الدين قباوة ، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 273.

الجملة والحدث ليس بنفس المقدار والحاجة؛ فهو من الحدث على شبه الجملة أكثر منه من شبه الجملة على الحدث؛ وهو ما يُفْهَمُ من قوله:" تمسكها به كأنها جزء منه، ولا يظهر معناها إلا به .

ويتَّصلُ بمصطلح التعلق مصطلحٌ يشبهه وهو (التعليق)، ويقصد به" إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية"[1] وهو ما ذكره الجرجاني (ت 471هـ) في شرحه نظرية (النظم)، قال:" فمعلومٌ أنَّ النظمَ ليس سوى تعليقِ الكلمِ بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببٍ من بعض"[2]،" أما (التعليق) في النحو في باب (ظنّ وأخواتها) فيُقْصدُ به إبطال عمل الأفعال القلبية لفظًا لا محلًّا إذا فُصلَ بينها وبين معموليها بما له حقُّ الصَّدارة، نحو: علمتُ لَزيدٌ مُنْطَلِقٌ، وعلمتُ أيّهم أخوك.[3] وقد عرّفه ابن عصفور بقوله:" وهو ترك العمل لموجبٍ يمنع منه".[4]

استعمال مصطلح التعلُّق في التُّراث النحوي:

استعمل الجيل الأول من النحاة مصطلحاتٍ دالّةً على مضمون التعلق وما يتضمنه من ربط واتّصال كـ **الإضافة** مثلًا، قال سيبويه (ت180هـ):" فأما الباء وما أشبهها فليست بظروفٍ ولا أسماء، ولكنها يُضافُ بها إلى الاسم ما قبله أو ما بَعْدَهُ، فإذا قلت يا لبكر فإنما أردت أن تجعل ما يعمل في المنادى مضافًا إلى بكر باللام، وإذا قلت مررت بزيد فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء ... وإذا قلت مذ زمان فقد **أضفت** الأمر إلى وقت من الزمان [بِمُذْ] "[5] وقد فسّر السيرافي معنى الإضافة بقوله:" ومعنى هذا أنّ حروف الجرّ تصرف الفعل الذي هي **صلته** إلى الاسم المجرور

---

1 حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط3، 1994م.ص: 88

2 الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**: تحقيق: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ /2007م، 52.

3 ينظر: ابن السراج ، أبو بكر محمد ابن سهل: **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ/ 1984م.182/1. **والمبرّد**، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1415هـ/1994م. 297/3.

4 ابن عصفور أبو الحسن عليّ بن مؤمن، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م، 300/1.

5 سيبويه عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، 420/1 – 421.

بها، ومعنى إضافتها الفعل ضمّها إياه وإيصاله إلى الاسم كقولك: رغبت في زيدٍ وقمتُ إلى عمرٍو، ففي أوصلتْ إلى زيدٍ الرغبة، وإلى أوصلتِ القيام إلى عمرٍو، وهكذا مررتُ بزيد"[1]

وقال سيبويه أيضًا في باب ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفيّة:" وقال الخليل رحمه الله: كذلك لا آمرًا بالمعروف لك، إذا جَعَلْتَ بالمعروف من **تمام** الاسم، وجَعَلْتَهُ **مُتَّصِلًا** به، كأنك قُلْتَ: لا آمرًا مَعْروفًا لك"[2]

وقد ذهب الباحث محمود اللامي إلى القول:" لو نظرنا إلى كتب النحو القديمة فإننا لا نجدُ استعمالًا لمصطلح التعلّق"[3]، وهذا يردُّه ما ورد في كتب الرّعيل الأول من النحويين من استعمالٍ للمصطلح، فقد أشار سيبويه في كتابه إلى مصطلح التعليق ووصفَ الجارّ والمجرور بأنه معلّقٌ بالفعل قائلًا:" وتقول: أيٌّ مَنْ يأتينا يريدُ صِلَتَنا فنُحَدِّثُهُ، فَيَسْتَحيلُ في وجهٍ ويجوزُ في وجهٍ، فأما الوجه الذي يستحيلُ فيه فهو أن يكونَ (يريد) في موضع (مُريد) إذا كانَ حالًا فيه وقَعَ الإثْيان، لأنه **مُعَلَّقٌ** بـ(يأتينا)، كما كانَ (فيها) **معلَّقًا** بـ (رأيت) في: أيٌّ مَنْ رأيْتَ **في الدَّارِ** أفضل؟ فكأنك قُلْتَ أيّهم فنحدِّثُهُ فهذا لا يجوز"[4].

واستعمل المبرِّدُ (ت285هـ) لفظة **(معلّق)** في إعراب شبه الجملة، قال:" ولو قال بكمْ رجلٍ زيدٌ مأخوذٌ؟ لم يجُزْ إلا الرفع في مأخوذ، كما تقول: بعبدِ اللهِ زيدٌ مأخوذٌ، لأنَّ الظَّرْفَ ها هنا إنما هو **مُعَلَّقٌ** بالخَبَر"[5]، وعبّر عن التعلق بالوقوع، قال: "واعلم ان الظروف من المكان تقع للأسماء والأفعال، فأما وقوعها للأسماء لأن فيها معنى الاستقرار"[6].

---

1 المصدر السابق: 421/1، هامش رقم (1) .

2 المصدر السابق: 287/2.

3 اللامي، محمود، **تعلّق شبه الجملة في نهج البلاغة**، رسالة دكتوراة، جامعة بابل، العراق، 1429هـ/2008م: 4.

4 سيبويه، **الكتاب**: 406/2.

5 المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1415هـ/1994م: 56/3.

6 المصدر السابق: 329/4.

واستخدم ابن السَّرَّاج مصطلح التعلّق في قوله:" والذين يجيزون التقدّم يحتجون بقول العرب: بزيدٍ امرُرْ، ويقولون: إنَّ الباءَ **متعلِّقةٌ** بامرُرْ؛ لأنه لا يكون الفعل فارغًا وقد تقدَّمهُ مفعوله"[1]

وشاع لدى النحاة بعد سيبويه استعمال مصطلح **الإضافة**، يقول المبرد :" وأما حروف الإضافة التي تُضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها فـ (من)، و(إلى) ..."[2] كما عبّر ابن السراج (ت 316هـ) عن التعلق بـ **(الإيصال)**، قال:" حروف الجر **تصل** ما قبلها بما بعدها، **فتوصل** الاسمَ بالاسم والفعلَ بالفعل ... فأما **إيصالها** الاسم بالاسم، فقولك: الدار لعمرٍو، وأما **وصلها** الفعل بالاسم فقولك: مررتُ بزيدٍ، فالباء هي التي **أوصلت** المرور لزيد"[3]

وقد راوح ابن النحاس (ت338هـ) في كتابه (إعراب القرآن الكريم) بين التعبير عن التعلق **بالاتّصال**؛ والتّصريح بالمصطلح نفسه[4]، قال في إعراب قوله تعالى﴿ **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** ﴾[5] :"بالغيب مخفوضٌ بالباء الزائدة، والباء **متّصلٌ** بِـ يؤمنون"[6]. وقال في إعراب قوله تعالى:﴿ **وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾[7]:" والباء **متعلقة** بِـ يوقنون"[8]. واستعمل مصطلح التعلق بعد ذلك أبو علي الفارسي (ت377هـ) في كتابه (الحجة في علل القراءات السبع) قال:" فأما قوله:﴿ **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ**﴾[9] فلا يخلو قوله:(عليك) و(اليومَ) من أن يكون **تعلقهما** بـ (تثريب) الذي هو المصدر أو بغيره؛ فلا يجوز أن **يتعلق** بالمصدر؛ لأنه لو **تعلّقَ** به لكان صلةً له." [10] واستعمل ابن جنّي المصطلح في كتابه

---

1 ابن السراج، **الأصول في النحو**: 172/2.

2 المبرد، **المقتضب**: 136/4.

3 ابن السراج، **الأصول في النحو**: 408/1.

4 ينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 5.

5 البقرة: 3.

6 النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت338هـ) **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405هـ/ 1985م.182/1. وينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 5 – 6

7 البقرة: 4

8 النحاس، **إعراب القرآن**: 183/1.

9 يوسف: 92.

10 الفارسي، أبو علي لحسن بن أحمد،(ت377هـ): **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض وأحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1428هـ /2007م. 248/1.

(المحتسب)، قال:" فأما (هِئتُ لك) و(هيّئتُ) فاللام فيه **متعلقة** بالفعل نفسه، كقولك: أُصْلحتُ لكذا وصَلَحتُ لكذا." [1]

وهكذا فإننا نجد استعمالًا لمصطلح التعلق لدى الجيل الأول من النحاة، ولكن هذا الاستعمال كان بنسبة ضئيلةٍ جدًّا بالقياس إلى استعمال مصطلحاتٍ بنفس المعنى والمضمون، وتؤدّي الوظيفة نفسها **كالإضافة والإيصال والاتّصال والوقوع.** ولكننا نجد حضورًا لهذا المصطلح في الكتب التي عُنيت بإعراب القرآن الكريم والقراءات القرآنية وتوجيهها. ثم انتقل هذا المصطلح إلى كتب النحو في الفترة اللاحقة وشاع استعماله بين النحاة وحلّ محلّ المصطلحات السابقة،[2] حتى إذا ما وصلنا القرن الثامن الهجري وجدنا ابن هشام الأنصاري يفرد في كتابه (مغنى اللبيب) بابًا يبيِّن فيه متعلقات شبه الجملة وأحكام هذا التعلق، وذلك بعدما استقرّ هذا المصطلح لدى النحاة.

شبه الجملة في الدرس النحوي

شبه الجملة لغةً:

جاء في معجم مقاييس اللغة:" الشين والباء والهاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تشبه الشيء وتشاكله لونًا ووصْفًا، يُقال: شِبه وشَبَه وشَبيه" [3] و" الشِّبْهُ: المِثْلُ، جمعها أشباه، وشابهَهُ وأشْبَهَهُ: ماثله"[4]. و" الشُّبْهَةُ: الالتباس"[5] وفي التنزيل:﴿ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾، " والمتشابه من القرآن ما أشكل تفسيره لمشابهته لغيره؛ إما من حيث اللفظ أو من

---

1 ابن جني، أبو الفتح عثمان: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح اسماعيل شلبي وعبد الله النجار، دار سَزْكين للطباعة والنشر، 1406هـ / 1986م.338/1. وينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 6.

2 ينظر على سبيل المثال: الاستراباذي، رضيّ الدين محمد بن الحسن، (ت688هـ): **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م.35/2- 36.

3 ابن فارس أحمد ، **معجم مقاييس اللغة**، (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م، 243/3.

4 الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت817هـ): **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م.ص: 1247، مادة (ش ب ه)

5 الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**،. ص: 2236. مادة (ش ب ه)

حيث المعنى"[1]. والجملة لفظٌ مأخوذٌ من " أَجْمَلَ الشيء" إذا جُمِعَ عن تفْرقة [2]، وسمِّيت الجملة في النحو بهذا الاسم لضمّ بعض الألفاظ إلى بعض[3] .

شبه الجملة اصطلاحًا:

يقصد بشبه الجملة في الاصطلاح النحوي الظرف، وحرف الجر الأصلي مع المجرور[4]، ولا بدّ لشبه الجملة الظرف والجار والمجرور من أن يكونا تامَّين ليتعلّقا؛ أي تتحقق بهما فائدة للمُتعلَّق به. " فإن لم يكونا تامّيْنِ لمْ يجزِ الوصل بهما؛ فلا تقول: جاء الذي بكَ، ولا جاء الذي اليومَ". [5]

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ القدماء من النحاة لم يستعملوا هذا المصطلح (شبه الجملة) للظرف والجارّ الأصلي مع مجروره. قال سيبويه: "واعلم أن المبتدأ لا بدّ له أن يكون المبنيّ عليه شيئًا هو هو، أو يكون في مكانٍ أو زمان... وذلك قولك: فيها عبد الله، وثَمَّ زيدٌ، وههنا عمرٌو، وأينَ زيدٌ وكيفَ عبدُ اللهِ، وما أشبه ذلك"[6]. فجعل (فيها) ضمن قوله: (في زمان أو مكان)، وشاع عند البصريين إطلاق مصطلح **الظرف** على الجارّ والمجرور والظرف، يقول المبرّد (ت285هـ):" وتقول: زيدٌ بك مأخوذٌ، وزيدٌ عليكَ نازلٌ، وزيدٌ فيكَ راغبٌ، وزيدٌ بك كفيلٌ، وزيدٌ إليكَ مائلٌ، وزيدٌ عنكَ مُحَدّثٌ ... لو قلتَ: زيدٌ فيك، أو زيدٌ عنك، أو زيدٌ بكَ، لم يصلحْ؛ لأنّ (بكَ) إنما هي **ظرفٌ** (لمأخوذ)، و(عليك) **ظرفٌ** لنازل)."[7] كما أطلق ابن السرّاج مصطلح الظرف على شبه الجملة، وذلك في معرض حديثه عن أنواع الخبر حينما ذكر أنها أربعة أنواع: اسم وفعل وظرف وجملة.[8]

---

1 الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**: 443، مادة (شبه) .

2 ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جمل)

3 ينظر: السيوطي جلال الدين، **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**، تحقيق: نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1977م، 95/1.

4 ينظر: ابن عقيل، بهاء الدين، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، القاهرة، 1400هـ/1980م، 153/1 – 154. .

5 المصدر السابق: 155/1.

6 سيبويه، **الكتاب**: 127/2– 128.

7 المبرد، **المقتضب**: 302/4.

8 ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**: 65/1.

وأطلق أبو علي الفارسي على شبه الجملة إذا وقعت خبرًا مصطلح **(الجملة الظرفية)**؛ وذهب إلى القول إنَّ الجملة الواقعة خبرًا على أربعة أضرب، الضرب الرابع يكون ظرفًا، ومثّل له بقوله: البيع في السوق، والخروج غدًا.[1]وأما الكوفيون فلم يستعملوا مصطلح شبه الجملة، فقد أطلقوا على الجار والمجرور **المحلّ** أو **الصفة**، قال ابن الأنباري:" ذهب الكوفيون إلى أنّ **الظرف** يرفع الاسم إذا تقدّم عليه، ويسمون **الظرف المحلّ**، ومنهم من يسميه **الصّفة**، وذلك نحو قولك: أمامَكَ زيدٌ، وفي الدار عمرٌو"[2].

وهناك من النحاة من فصلَ بين الظرف والجار والمجرور ولم يجمع بينهما في مسمًّى واحد؛ كالرضي الاستراباذي (ت688هـ)، قال في جملة صلة الموصول:" ويُغني عنها **ظرفٌ** أو **جارٌّ ومجرور**، منويٌّ معه فعلٌ وفاعل"[3]

ذهب الباحث سعيد الكردي إلى أن ابن السراج (ت316هـ) أول من صرح بمصطلح شبه الجملة في كتابه (الأصول في النحو)،[4] ولكنه لم يقصد به الظرف والجار والمجرور فقط، بل قصد ضروبًا مختلفة من الكلم وذلك في باب (ما يُحكى من الكلم إذا سُمِّي به وما لا يجوز أن يُحكى). واستدلّ بقول ابن السراج:" واعلم: أنّ ما يُحكى من الكلم إذا سمي به على ثلاث جهات: إحداها: أن تكون جملة، والثاني أن **يشبه الجملة** وهو بعض لها وذلك البعض ليس باسم مفرد ولا مضاف، والثالث: أن يكون اسمًا مثنًى أو مجموعًا على حدِّ التثنية. الأول: نحو: تأبَّطَ شرًّا، وبرق نحْره، وذرّى حيًّا ... الضَّرب الثاني: الذي يُشْبه الجملة: وهو على خمسة أضرب: اسم موصول، واسم موصوف، وحَرْفٌ مع اسم، وحَرْفٌ مع حَرْف، وفعلٌ مع حرف، فجميع هذا تدعه على حاله

---

1 ينظر: الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1489هـ/ 1969م، ص:43، 48.

2 ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت577هـ) أبو البركات: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط4، 1383هـ /1961م. 51/1 مسألة [6]

3 الرضي الاستراباذي، **شرح الكافية**: 10/3.

4 ينظر: الكردي، سعيد، **شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق**، مجلة التراث العربي، دمشق ، العدد 128 ، 1434هـ ، 2013م. ص: و58.

قبل التسمية من الصّرف وغير الصرف، لأنك لم تُسَمِّ بالموصول دون الصِّلة، ولا بشيءٍ من هذه دون صاحبه"[1].

وقال الكردي إنَّ أبا علي الفارسي (ت377هـ) قد استخدم مصطلح شبه الجملة بالمفهوم المتعلق بالظرف والجار والمجرور في (المسائل العسكريات والمسائل البصريات)[2]، والصحيح أن الفارسي في معرض حديثه عن الجمل والتراكيب في المسائل العسكريات قد أشار إلى الظرف والجار والمجرور، وحاجتهما إلى ما يربطهما بما قبلهما ويعلقهما به، اسمًا كان أم فعلًا دون أن يصرِّح بمصطلح شبه الجملة، وإنْ أشار إلى جعلِ ابنِ السراج هذا النوع من التأليف قسمًا برأسه، وعدَّه مذهبًا حسنًا. قال الفارسي:" فأما قولهم: زيدٌ في الدار والقتال في اليوم، فهو كلام مؤتلف من اسم وحرف، وليس هو على حد قولك: إن زيدًا منطلقٌ، ولكنه من حيِّزِ الفعل والاسم، أو الاسم والاسم ...، ألا ترى أن قولك: (في الدار زيدٌ) ليس بزيد، ولا القتال باليوم، وإذا لم يكونا إياهما كان الكلام على غير هذا الظاهر، ويحتاج إلى ما يربطه بما قبله، ويعلقه ...، وقد جعل أبو بكر هذا التأليف في بعض كتبه **قسمًا برأسه**، وذلك مذهبٌ حسن"[3].

إنّ مسمى (شبه الجملة) الواردِ في المسائل البصريات لم يقْصُدْ به الفارسي الظرف والجار والمجرور، وإنما قَصَدَ ما كانَ مِن قبيل **[شَبَهِ]** جملةٍ بجملة سابقة لها، وذلك عندما تحدَّثَ في المسألة الأولى عن الموضع الإعرابي للجملة المبدوءة بمفعول به اشتَغَل الفعلُ فيها عنه بالضمير، ولم يكن في حديثه ما يشيرُ إلى الظرف والجار والمجرور، وإنما **شَبَهُ** هذه الجملة جملة المعطوف عليها، وهي جملة خبر المبتدأ، وفي تعليق الفارسي على عبارة:" والعطْفُ في قولكَ: "لقيتُ زيدًا وعمْرًا كلَّمْتُهُ" إنما اختيرَ فيه النَّصْبُ؛ لأنّ الأحسن أن يُعْطَفَ الشيءُ على الشيءِ الذي هو مثْلُه، وهذه الجملة مخالفة لما قبلها"[4]، يقول: " ومما يدُلُّكَ على أنَّ ما لا يظْهرُ إلى اللفظِ لا حُكْمَ له، وإنْ

---

1 ابن السراج، **الأصول في النحو**، 104/2 وينظر: المصدر السابق نفسه.

2 ينظر: الكردي، **شبه الجملة في النحو العربي**: 58 .

3 الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **المسائل العسكريات**، تحقيق: محمد الشاطر، مطبعة المدني، القاهرة ، ط 1، 1987م: 104

4 الفارسي، أبو علي الحسن ابن أحمد، **المسائل البصريات**، تحقيق: محمد الشاطر ط1، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1985 : 211/1- 212

كانَ في التأويلِ مُقَدَّرًا قوْلهم: أزيدًا ضَرَبْتَهُ، وامتناع الناسِ جميعًا من العطف على هذه الجملة المضمرة لما لم تظهر إلى اللفظ وإن كانت قد عملت في المفعول وإذا كان كذلك فالمشاكلة بين الجملتين في العطف جائزة لقيام المشابهة بينهما، ولم يكن ذلك بأبعدَ من إجرائهم "أيدع" في المعرفة مجرى "أذهب" كان على لفظه. وليس **شَبَه** الجملة التي يتأولُ لها موضع تحمله على لفظها وصورتها بأغمضَ من "أيدع" بـ "أذهب"[1].

واستخدم الرضي الاستراباذي المصطلح بمعنى ما يشبه الفعل في العمل، وهو الاسم العامل عملَ الفعلِ مع معموله، وذلك في معرِض شرحه تمييز النسبة " يقول: "أي نسبة حاصلة في جملة أو **شبه جملة، وشبه الجملة:** إما اسم فاعل مع مرفوعه نحو: زيدٌ متفقئٌ شحمًا، والبيت مشتعلٌ نارًا، أو اسم المفعول معه، نحو: الأرضُ مفجّرةٌ عينًا، أو أفعل التفضيل معه، نحو:﴿ **أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا** ﴾[2]، و﴿ **خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا** ﴾[3]، أو الصفة المشبهة معه، نحو: زيدٌ طيّبٌ أبًا، أو المصدر، نحو: أعجبني طيبه أبًا، وكذا كل ما فيه معنى الفعل نحو: حسبك بزيدٍ رجلًا، وويلمِّ زيد رجلًا، ويا لزيد فارسًا "[4].

إلا أنَّ ابن مالك يُعدُّ الرائد في استعمال المصطلح، فقد استعمله للدّلالة على الظرف والجارّ والمجرور في ألفيته الشهيرة صراحةً؛ وذلك في معرض حديثه عن صلة الموصول التي لا تكون إلا جملةً أو شبه جملة، يقول:

وجملةٌ أو شبهها الذي وصلْ به، كمنْ عندي الذي ابنُهُ كُفِلْ[5]

جاء في شرح ابن عقيل:" صلة الموصول لا تكون إلا جملة أو **شبه جملةٍ**، ونعني **بشبه الجملة** الظرف والجار والمجرور، وهذا في غير صلة الألف واللام ...، ويشترط في الظرف

---

1 الفارسي، أبو علي الحسن ابن أحمد، **المسائل البصريات:** 216/1.

2 الكهف : 39.

3 الفرقان: 24.

4 الرضي الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**،: 64/2.وقوله (معه): أي مع مرفوعه، وكذلك في قوله: أو أفعل التفضيل، أو الصفة المشبَّهة، ينظر الحاشية ، نفس الصفحة.

5 ابن عقيل، بهاء الدين، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 153/1.

والجار والمجرور أنْ يكونا تامَّيْن، والمعنيُّ بالتام: أن يكون في الوصل به فائدة، نحو:" جاء الذي عندك، والذي في الدار" والعامل فيهما فعل محذوف وجوبًا، والتقدير:" جاء الذي استقرّ عندك " أو " الذي استقرّ في الدار"، فإن لم يكونا تامّيْن لم يجزِ الوصل بهما؛ فلا تقول:" جاء الذي بك"، ولا "جاء الذي اليوم".[1]

كما صرّح ابن مالك بمصطلح شبه الجملة الدالّ على الظرف والجار والمجرور في كتابه (التسهيل) وذلك في باب نائب الفاعل، قال:" ولا تمنع نيابة غيرِ الأول من المفعولات مطلقًا إنْ أمنَ اللَّبسَ ولم يكنْ جملةً أو **شِبْهها**"[2].

وعليه يكون ابن مالك أول من استعمل مصطلح شبه الجملة بمعنى الظرف والجار والمجرور صراحةً.

من خلال هذا العرض يتبيَّنُ لنا أنَّ النحاة قدْ تباينوا في تسمياتهم لمصطلح شبه الجملة، لا سيما الجيل الأول منهم، في فترةٍ لم تكن المصطلحات النحوية قد استقرت بعد، فقد أطلقوا غيرَ تسميةٍ على الظرف والجار والمجرور، وهذا الاختلاف في التسميات يعود إلى المنهجية عند النحاة واختلاف نظرتهم لشبه الجملة ولغيرها من التراكيب النحوية. تلك التي كانت محكومةً بمذهبٍ نحويٍّ معيّن، أو باجتهادٍ قاد صاحبه إلى ما نطقَ به. كما يُعَدُّ ابن مالك أول من استعمل هذا المصطلح للدلالة على الظرف والجارّ والمجرور. ثم إن النحاة لم يفردوا لشبه الجملة بابًا خاصًّا كالأبواب النحوية الأخرى، كما هي الحال عند متأخري النحاة من أمثال ابن هشام. إلى أن استقرت التسمية الحالية، وكان مصطلح الظرف والجملة الظرفية من المصطلحات الأكثر شيوعًا لدى النحاة حتى عهد متأخر.

بين الجملة وشبه الجملة من حيث الشكل التركيبي والبنيوي:

كثيرًا ما تؤدي شبه الجملة مهمة الفعل أو ما شابهه؛ لما بينهما من التقارب الوثيق والسمات المشتركة.[3] وهذا التصوّر منبثقٌ من الوظيفة النحويّة التي تؤديها شبه الجملة في حال

---

1 ابن عقيل، بهاء الدين، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**:1/154- 155. .

2 ابن مالك جمال الدين، **تسهيل الفوائد**: تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ/1967م: 77.

3 ينظر: فهمي، سوزان محمد فؤاد: **شبه الجملة (دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن الكريم)**، دار غريب، القاهرة 2003م.ص: 9- 10.

تعلقها بالفعل، فتوصل الفعل القاصر، وقد ذهب بعض النحاة والدارسين إلى القول بوجود شَبَهٍ بين الفعل وشبه الجملة، تظهرُ معالمه في الشكل التركيبي والبنيوي.

يرى فخر الدين قباوة أنَّ تركيب شبه الجملة يشبه الجملة من حيث **الشكل التركيبي والبنيوي**، يقول:" إنَّما سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها مركبةٌ كالجمل، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر لفظًا أو تقديرًا، وهي غالبًا ما تدل على الزمان أو المكان، وإن تعلَّقت بكون محذوف دلَّت على ضميرٍ مستترٍ أيضًا فكانت كالجملة في تركيبها" [1]. ومعلومٌ أنَّ العلاقة الشكلية بين عناصر شبه الجملة علاقة غير إسنادية، وأنّ الجارّ والمجرور علاقة نسبة وتقييد[2]، بخلاف الجملة التي تقوم على الإسناد، وهو أكبر العلاقات المعنويّة وأقواها، به تتميّز الجملة عن شبهها، علْمًا أنَّ شبه الجملة تؤدي دور الفعل وتنوب عنه حال حذفه في المواطن التي تستدعي وجوده، فتقوم بوظيفته وترتبط بمعناه، وقد تنوب عنه في حال كونها خبرًا تتعلق بفعل مقدَّرٍ أو محذوفٍ على رأي" جمهور البصريين"[3]، ثمَّ إنَّ المشابهة التركيبية غير مقصورةٍ على شبه الجملة؛ فالإضافة في النحو تركيب يتكون من مضافٍ ومضافٍ إليه ولم يطْلق عليها شبه الجملة، هذا من جهة، أما قوله تتألف من كلمتين أو أكثر فإنه يُخرِجُ الظرف الذي هو في الأصل كلمة واحدة مفردة، كذلك الدلالة على الزمان والمكان تكون في الظروف وبعض حروف الجرّ وليس كلها.[4]

إنَّ هذا التّصوّر لطبيعة العلاقة بين الفعل والجملة من جهة وشبه الجملة من جهةٍ أخرى هي ما اتَّكأ عليها النحويون في تسويغ إطلاق مصطلح شبه الجملة على الجارّ والمجرور والظَّرف التامّيْن. فجاءت التسمية من كون الجار والمجرور لا يؤديان معنًى مستقلًّا منفردين، وإنما يؤديان معنًى فرعيًّا فكأنهما جملةٌ ناقصةٌ أو شبه جملة. أو لأنهما ينوبان عن الجملة، وينتقل إليهما ضمير

---

1 قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 271.

2 ينظر: حسان تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها:** ص: 204.

3 ابن عقيل ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 153/1.

4 ينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة:** 11.

متعلِّقهِمَا[1]، أو لأن "كلاً من الظرف والجار والمجرور ليس مفرداً في الحقيقة، بل هو مركبٌ، إذْ يحمل معه الضمير المستتر الذي انتقل إليه من العامل المحذوف"[2].

نوعا شبه الجملة (الظرف والجارّ والمجرور)

أولًا: الظرف: (المفعول فيه)

الظرف لغةً:

الظرف في اللغة يطلق على الوعاء، والظرف ما كان وعاءً لشيء، وسميت الأواني ظروفًا لأنها أوعية لما يجعل فيها، فيقال: "ظرف الزيت وظرف الماء"، ومنه " رجلٌ ظريف"؛ لأنه وعاءٌ لكل ما يستحسن، وقالوا:" إنك لغضيض الطرف نقيّ الظرف" أي نقي الوعاء. ونقل عن أبي حنيفة أنه قال:" إنّ أكنَّةَ النبات كلُّ ظرفٍ فيه حبةٌ"، فجعل الظرف للحبة. وقيل للأزمنة والأمكنة ظروفٌ لأن الأفعال توجد فيها، فصارت كالأوعية لها ".[3]

الظرف اصطلاحًا:

ذكرت في موطنٍ سابقٍ أن مصطلح الظرف تسميةٌ بصريةٌ أطلقه البصريون على شبه الجملة بنوعيها الظرف والجارّ والمجرور، ثم صارت التسمية خاصّةً بالظرف الزماني والمكاني لدى النحاة. أما الكوفيون فقد ذكرنا أنهم أطلقوا مصطلح (المحلّ) و(الصّفة) على الظرف.[4] والمصطلح الشائع في كتب النحو هو (المفعول فيه)، ويبدو أنّ هذه التسمية جاءت لتبيّن التأثر بالحدث، فالمفعول به ما وقع عليه الحدث، والمفعول المطلق يؤكد معنى الحدث ويبيّن نوعه وعدده، والمفعول لأجله لبيان علّة الحدث وسببه، أما المفعول فيه فهو لبيان زمان الحدث ومكانه، أي وقع فيه الحدث، فيكون متضمّنًا معنى (في) وبتضمنه معنى (في) يتميّزُ عن باقي المفاعيل. قال ابن

---

1 ينظر: الراجحي عبدة، **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، 1420هـ/1999م: 357. و اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 12.

2 حسن عباس ، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط4، د. ت: 448/2.

3 ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**: 229/9. وينظر: الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت817هـ) **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م: ص: 834 ، مادة (ظرف).

4 ينظر: صفحة: 14 من هذا البحث.

الحاجب:" إنَّما لم يُذكر حدَّه لما في لفظ (المفعول فيه) من الدِّلالة عليه فكأنَّه قال: المفعول فيه هو الذي فُعِلَ فيه الفعلُ"[1]. وقد عُرِّف المفعول فيه أو الظرف تعريفات مختلفة، من ذلك ما يُفهم من قول سيبويه: " هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت وذلك لأنَّها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها فتنصب لأنَّه موقوعٌ فيها وتكون فيها وعمل فيها ما قبلها ... وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها "[2].

وقد عرّفه ابن يعيش بقوله:" واعلم أنّ الظرف في عُرف أهل هذه الصناعة ليس كلّ اسمٍ من أسماء الزمان والمكان على الإطلاق، بل الظرف منها ما كان منتصبًا على تقدير (في)، واعتبارُه بجواز ظهورها معه، فتقول:" قمتُ اليومَ" و" قمتُ في اليومِ"، فـ (في) مرادة وإن لم تذكرها"[3]، وعرّفه ابن هشام الأنصاري بقوله:" الظرف: ما ضُمِّن معنى (في) باطِّراد: من اسم وقت أو اسم مكان أو اسم عرضتْ دلالته على أحدهما، أو جارٍ مجراه، فالمكان والزمان، كـ امكث هنا أزمنًا"[4].

والتعريف الأوضح والأشهر عند النحويين هو أنَّه: اسم زمان أو اسم مكان منصوب ضمن معنى (في) الظرفية من دون لفظها باطراد، أو اسم عُرِضت دلالته على أحدهما أو اسم جار مجراه[5]

وبقولهم: "**ضُمّن معنى (في)**"، أي متضمّنٌ معنى الظرفية، تقع فيه الأشياء وتكون فيها، فلا يكون الظرف ظرفًا حتى يتضمّن معنى الظرفية كما في (زرتُ اليومَ مريضًا)، وبهذا القيد أخرج﴿ **يَخَافُونَ**

---

1 ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، **الإيضاح في شرح المفصّل**، تحقيق: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1402هـ / 1982م،316/1. وينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 22.

2 سيبويه، الكتاب: 403/1– 404.

3 ابن يعيش موفق الدين، **شرح المفصّل**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، 423/1.

4 ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار طلائع ، القاهرة، 2009م، 194/2.

5 ينظر: الصبان محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: طه عبد الرؤوف أسعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت: 184/2. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**: 515/1. والخضري، **حاشية الخضري**:395/1.

يَوْمًا ﴾1 و﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾2 " فإنهما ليسا على معنى (في)، فانتصابهما على المفعول به، وناصب (حيث) يعلم محذوفًا؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب مفعولًا به."[3] فما لم يتضمن معنى (في) لا يعرب ظرفًا، بل يعرب حسب موقعه في الجملة. وخَرَجَ **(من دون لفظها)** " من نحو: سرتُ في يومِ الجمعةِ وجلستُ في مكانك فإنَّه لا يُسمَّى ظرفًا في الاصطلاح على الأرجح "[4]

وقوله **(باطّراد)**: "بأن يتعدّى إليه سائر الأفعال"[5] فتقول: قدمتُ مساءً، وعدتُ مساءً، وجئتُ مساءً. بخلاف (البيت والدار) فتقول: " دخلتُ البيتَ وسكنتُ الدارَ ... فإنه غير ظرفٍ إذْ لا يستقيم نصبه مع سائر الأفعال، فلا يقال: نمتُ البيتَ، ولا قرأتُ الدّار، فانتصابه على المفعول به بعد التوسع بإسقاط الخافض، وقيل منصوبٌ على المفعول به حقيقةً.[6] ومثله (السهل) و(الجبل) من قول العرب (مُطِرْنا السهلَ والجبلَ) " فإنَّه لا يُقاس عليها إذ لا يُقال: (مُطِرْنا القيعانَ والتلولَ، ولا أخصبنا السهلَ والجبلَ بل يقتصر على ما سُمِعَ ولا يُزاد عليه ... بخلاف المنصوب على الظرفية نحو جلستُ أمامَكَ فإنَّه مطَّرد لجواز أن يخلف فيه الفعل والاسم غيرهما "[7]

ما ينوب عن الظــرف:

قد تنوب عن الظرف ألفاظٌ فتُنتصب انتصابه وهي ما يقصدُ به **(الذي عَرَضَتْ دلالته على أحدهما أو اسمٍ جارٍ مجراه)**، " والذي عرضت دلالته على أحدهما أربعة: أسماء العدد المميزة بهما، كـ سرت عشرين يومًا وثلاثينَ فَرْسخًا، وما أُفيد به كُلِّيَّةُ أحدهما أو جزئيته، كـ "سرت جميعَ اليوم، جميعَ الفرسخ" أو "كلَّ اليوم كلَّ الفرسخ"، أو "بعضَ اليومِ، بعضَ الفرسخ" أو نصفَ اليومِ، نصفَ الفرْسخ". وما كان صفة لأحدهما، كـ "جلست طويلًا من الدهر شرقيَّ الدار"، وما كان

---

1 النور : 37.

2 الأنعام: 124.

3 الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** : 2/184- 185.

4 المصدر نفسه: 185/2.

5 المصدر نفسه:184/2.

6 المصدر نفسه: 185/2.

7 ابن مالك، جمال الدين، **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1410هـ /1990م: 200/2.

محفوظًا بإضافة أحدهما ثم أنيب عنه بعد حذفه، والغالب في هذا النائب أن يكون مصدرًا، وفي المنوب عنه أن يكون زمانًا، ولا بدَّ من كونهِ معيِّنًا لوقت أو لمقدار، نحو:" جئتك صلاةَ العصر" أو" قدومَ الحاجِّ"، و" انتظرتك حَلبَ ناقةٍ " أو "نَحْرَ جَزورٍ" وقد يكون النائب اسمَ عينٍ نحو: "لا أكلمه القارِظَيْن"، والأصل" مدةَ غَيْبَةِ القارظَيْن". وقد يكون المنوبُ عنه مكانًا نحو: " جلستُ قربَ زيدٍ"، أي مكانَ قُرْبِهِ. أما **الجاري مجرى أحدهما:** فهو ألفاظٌ مسموعةٌ توسّعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى (في) كقولهم: " أحقًا أنك ذاهبٌ؟" والأصلُ: "أفي حقٍّ"؟[1]

الفرق بين ظرفي الزمان والمكان واسمي الزمان والمكان

ذكر الباحث تعريف **الظرف** عند النحاة والدارسين وهو ما ضُمّن معنى (في) باطّراد من اسم وقتٍ أو اسم مكانٍ أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جارٍ مجراه، وهو النائب عن الظرف. أما **اسم الزمان أو المكان** فهو ما صيغَ من المصدر من أبنيةٍ صرفيّةٍ للدلالة على زمن الفعل أو مكانه، نحو: مَشْرَب، مضْرِب، مسْعى، مُقام. " والغرض من الإتيان بهذه الأبنية ضربٌ من الاختصار وذلك أنك تفيد منها مكان الفعل وزمانه" [2] ولولا اسما الزمان والمكان للزم الأمر الإتيان بالفعل ولفظ الزمان أو المكان. ويصاغان من مضارع الثلاثي مكسور العين على وزن (مَفْعِل) نحو:(مَضْرِب، موْعِد، مبيع، مبيت)، ومن المضارع مفتوح العين على وزن (مَفْعَل) نحو: (مَشْرَب، مَكْتَب، مَرْمَى، مَغْزى، مقام)، وقد جاء من المضارع مضموم العين كلماتٌ على وزن (مَفْعِل) بالكسر لا غير نحو:(مَشْرِق، مَغْرِب، مَرْفِق). وقد جاء من يفعُل المضموم العين أيضًا كلمات سُمِعَ في عينها الفتح والكسر، نحو (مَنْسِك ومَنْسَك، مَحْشِر ومَحْشَر ومَفرِق ومَفْرَق) أما فوق الثلاثي فيصاغ على وزن اسم المفعول. [3] وعليه فإنّ اسمي الزمان والمكان يدلّان على معنى الفعل وزمان حدوثه أو مكانه.

---

1 ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** 2/194-195.

2 ابن يعيش، **شرح المفصّل:** 144/4.

3 ينظر: رضيّ الدّين، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ/1982م:181/1.

وقد يقع ظرف الزمان المتصرّف ظرفًا لتضمنه معنى (في) نحو: (زرتُ سعيدًا يومَ الجمعة)، أو غير ظرف فيعرب حسب موقعه في الجملة نحو: (الدهر يومان: يومٌ لكَ ويومٌ عليك)، ونحو قوله تعالى:﴿ **يَخَافُونَ يَوْمًا** ﴾[1] " إذ المراد أنهم يخافون نفس اليوم لا أن الخوف واقعٌ فيه" [2]، فهذه أسماء زمان لكنها ليست ظروفًا فلا تعرب إعراب الظرف. والحال مثله في اسم المكان المختصّ مثل (مكة، السوق، الدار)، فهذه أسماء أمكنة لكنها لا يوصلُ الفعلُ اللازم إليها إلا بحرف جرّ؛ فتقول: جلستُ في مكةَ، ووقفتُ في الدار، وقمتُ في المسجد؛ " لأنَّ الفعلَ لا يدلُّ على أنه في الدارِ أو المسجدِ أو مكة، فلا يجوز أن يتعدّى إليه بنفسه" [3] فهذه أسماء أمكنة وليست ظروفًا.

أقسام الظـرف:

يُقسم الظرف إلى قسمين رئيسيّين: ظرف زمان وظرف مكان، وهذا بيان لهذين القسمين:

ظـرف الزمان

يمكن أن نستنتج من التعريف الجامع للظرف السابق الذكر عند النحاة أنَّ **ظرف الزمان** هو (اسم زمان منصوب ضُمَّن معنى في باطراد ...)، نحو: **غدًا، صباحًا، مساءً.** وهو عند سيبويه ما كان جوابًا لِـ (متى) أو (كم)، قال: " فمن ذلك قولك متى يُسَارُ عليه؟ وهو يجعله ظرفًا. فيقول: اليومَ أو غدًا، أو بعد غدٍ أو يومَ الجمعة. وتقول: متى سِيرَ عَلَيه؟ فيقول أمسِ أو أولَ من أمسِ، فيكون ظرفًا، على أنه كان السير في ساعةٍ دونَ سائر ساعات اليوم، أو حينٍ دون سائر أحيان اليوم"[4].

وقد اعتبر بعض النحاة والدارسين ظرف الزمان جزءًا من دلالة الأفعال ومن مستلزماتها، قال الجرجاني: " فإنّ ظروف الزمان لما شاكلت المصادر في أنّ صيغة الفعل تدلُّ عليها؛ فإذا قلت: (ضَرَبَ) دلَّ صيغتُه على زمان ماضٍ كما يدل على المصدر الذي هو الضرب، وإذا قلت: (يضربُ)، دلَّ على زمان حاضر أو مستقبل، جرتْ مجرى المصادر في تعدي الفعل إلى جميع

---

1 الإنسان: 7

2 الصبان **حاشية الصبان**: 185/2.

3 ابن يعيش، **شرح المفصّل**: 427/1.

4 سيبويه، **الكتاب**: 216/1.

أنواعها نكرتِها ومعرفتِها وموقتِها ومبهمِها"[1]، وعليه فإن الأفعال تتعدى إلى جميع أنواع ظروف الزمان ومن هذه الأنواع المؤقت أو المختص والمبهم.

الظـرف المبهم والمختصّ من الزمان:

يعرف الأشموني **الظرف المبهم** بقوله:" والمراد بالمبهم ما دلّ على زمنٍ غير مقدَّر، كحين ومدّةٍ ووقْتٍ، تقول: سرتُ حينًا، ومدةً، ووقْتًا."[2]ويعرّفه السيوطي بقوله:" فالمبهم ما وقع على قدرٍ من الزمان غير معيّن، كوقت، وحين، وزمان."[3] فهو غير معيّن الابتداء والانتهاء.[4]

أما الظرف **المختص من الزمان** ويسمى أيضًا "الموقّت"[5]، و" المحدّد"[6]. فهو" ما دلَّ على زمان بعينه مخصوص نحو اليوم والليلة ويوم الجمعة وشهر رمضان والشهر المحرَّم"[7] ، أو " ما له نهاية تحصره سواء كان معرفة أو نكرة كـ (يوم)، و(ليلة)، و(شهر)، و(يوم الجمعة)، و(ليلة القدر)، و(شهر رمضان)" [8] وعليه يكون الظرف المختص من الزمان دالًّا على زمانٍ محدّدٍ ومحصورٍ، له بداية وله نهاية؛ والظرف المختص من الزمان" إما معدود، ويقصد به ماله مقدار معلوم من الزمان"[9]، كشهر ويومين وسائر أسماء الشهور والصيف والشتاء، وإما غير معدود وهو أسماء الأيام كالسبت والأحد، ومنه ما يختصّ بالإضافة كـ(يوم الجمعة، ويومَ الجمل)، أو بالألف واللام كـ (اليوم والليلة)، وبالصفة كـ(قعدتُ عندك يومًا طويلًا) [10].

---

1 الجرجاني عبد القاهر، **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1982م: 632/2.

2 الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1995م،219/1.

3 السيوطي جلال الدين، **همْع الهوامع شرح جمع الجوامع**، دار الكتب العلمي، بيروت، 1988م، 137/3.

4 ينظر: الرضي، **شرح الكافية**: 493/1. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 423/1.

5 ابن يعيش، **شرح المفصل**: 423/1. **الرضي شرح الكافية**: 488/1.

6 الرضي، **شرح الكافية**: 488/1.

7 ابن يعيش، **شرح المفصل**: 423/1.

8 الرضي، **شرح الكافية**: 488/1.

9 ابن عصفور علي بن مؤمن، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق: فواز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ/ 1998م: 307/1. وينظر: السيوطي، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** : 138/3.

10 ينظر: السيوطي، **همع الهوامع**: 138/3.

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض النحويين اعتبر ظرف الزمان المعدود قسمًا برأسه، قسيم المبهم والمختصّ.[1] لكن ما اصطلح عليه أغلب النحاة أن ظرف الزمان قسمان: مبهمٌ ومختص، والمعدود من المختص. قال أبو حيّان الأندلسي:" وظروف الزمان تنقسم إلى مبهم ومختص والمعدود من قبيل المختص" [2]. و" قد يكون اللفظ الواحد مرةً مختصًّا ومرّةً مبهمًا، بحسب القصد فمثلًا (يوم) إذا أريد به المدّة المعلومة، كان مختصًّا نحو صمتُ يومًا، وسرتُ يومًا، وقد يكون مبهمًا وذلك إذا لم يرد به المدّة المعلومة، نحو خرجتُ يومًا إلى البصرة، ونحو ليلة، وساعة، ولحظة، كقولك:(نمتُ ليلةً)، و(خرجتُ ليلةً)، فالأولى مختصّة، والثانية مبهمة، وكلاهما يقبل النصب على الظرفية الزمانية".[3]

ظـرف المكان:

هو اسم مكان ضُمّنَ معنى (في) باطّراد، أي هو المكان الذي يحدث فيه الفعل، قال ابن يعيش:" وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف؛ لأنّ الأفعال توجد فيها فصارت كالأوعية لها"[4]. وهناك فرقٌ بين ظرف الزمان والمكان من جهة علاقتهما بالفعل؛ فالزمان من مستلزمات الفعل أما المكان " فلم يكن لفظُ الفعل دالًّا على شيءٍ منه، بل دلالته عليه عقلية لا لفظية لأنَّ كلَّ فعلٍ لابدَّ له من مكان، فنُصِبَ من المكان ما شابه الزمان الذي هو مدلول الفعل، أي الأزمنة الثلاثة" [5]. و" لما لم يحصل لظروف المكان ما حصل لظروف الزمان من مشاكلة المصدر لم يتعدَّ الفعل إلى جميع ضروبها" [6] وإنَّما تعدت إلى مجموعة من الظروف.

أقسام ظـرف المكان:

الذي يصلح للظرفية ويتعدّى إليه الفعل من الأمكنة أربعة أنواع:

---

1 ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 199/2. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 307/1.

2 أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضّرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م، 1393/3.

3 السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2009م: 166/2.

4 ابن يعيش: **شرح المفصل** :422/1.

5 الرضي، **شرح الكافية**: 491/1 .

6 الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح** :642/2.

1_ **المبهم:** وهو" ما لم يكن له نهاية ولا أقطارٍ تحصره، نحو الجهات الست، كـ خَلْف، وقدّام، وفوق، وتحت، ويمنة، ويسرة، ووراء، ومكان" [1] ويضمّ هذا النوع كذلك شبه الجهات الست في الشياع كناحية وجانب، وزِيدَ عليها (عند)، و(لدى)، و(وسْطَ)، و(بين). لمشابهتها للجهات في الإبهام[2] والإبهام يحصل في المكان من وجهين:

الأول: افتقاره إلى غيره في بيان صورة مسماه، وذلك أنّ الجهات تختلف باختلاف وضع الكائن فيها، فـ "خَلْفك" تكون" قدام" لغيرك، وأنك قد تتحول عن تلك الجهة فيصير "خلفك" جهةً أخرى لك. وهكذا تختلف الجهات باختلاف الكائن فيها.[3]

الثاني: أن هذه الجهات غير محددة بحدود تحصرها، ولا تلزم مكانًا معينًا أو أمدًا معلومًا تنتهي عنده، فـ "خلف" اسمٌ لما وراء ظهرك إلى آخر الدنيا. وكذا أمام ووراء وغير ذلك من أسماء الجهات.[4] ومثله " الفرسخ" و" الميل" و ما شابهها من أسماء المكان محددة المقدار، ولكنها مبهمة الموضع؛ لأن كل موضع يصلح أن يكون من" الفرسخ والميل"[5]، إلا أنّ أبا حيان الأندلسي عدّ أسماء المقادير والمسافات من قبيل شبه المبهم، من حيث إنها ليست شيئًا معيَّنًا في الواقع، لكنها معيَّنةَ المسافة بابتدائها وانتهائها".[6]

2_ المختص: من ظروف المكان أو المحدد " فهو ما له أقطارٌ تحصرهُ ونهايات تُحيط به"[7]، و"قيل هو ما كان لفظه مختصًّا ببعض الأماكن دون بعض"[8] كـ (الدار والمسجدِ والحانوت).

---

1 ابن يعيش: **شرح المفصل** :426/1.

2 ينظر: ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : 199/2. **وشرح الرضي:** 489/1. وابن الحاجب، ، أبو عمرو عثمان بن عمر: **الكافية في النحو**، تحقيق: طارق نجم عبد الله، دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدّة،ط1، 1407هـ /1986م: 100.

3 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل:** 426/1- 427.

4 ينظر: **أبن هشام** ، **أوضح المسالك،: 2**/199. الحاشية. والأزهري، **شرح التصريح:** 539/1. وابن يعيش **شرح المفصل:** 427/1.

5 ينظر: ابن السراج **الأصول في النحو**،:199/1.

6 ينظر: أبو حيان الأندلسي: **ارتشاف الضَّرَب:** 1434/3.

7 ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي:** 307/1.

8 السيوطي، **همع الهوامع** : 153/3.

ومما تجدر الإشارةُ إليه في هذا المقام أنّ الظروف المختصّة كالدار والمسجد والحانوت، لا تنتصب على الظرفية؛ فهي أسماء أمكنة وليست ظروفًا، كما هي الحال في ظرف المكان المبهم حيث لا نهاية له ولا أقطار تحصره، فقد يتعدى إليه الفعل اللازم فتقول: (جلستُ مكانًا حسنًا)، و(وقفتُ قدّامك) فيكون (مكانًا و قدّامَ) منصوبين على الظرفية فتعدّى الفعل إلى الظرف المبهم لدلالة الفعل عليه. أما المخصوص من المكان فلا يتعدى إليه الفعل إلا بحرف جر (في) وكما أنّ الفعل اللازم لا يتعدّى إلى مفعول به إلا بحرف جرّ، كذلك لا يتعدى إلى الظرف المخصوص إلا بحرف جر نحو (وقفتُ في الدار، وقُمتُ في المسجدِ، وجلستُ في مكةَ)؛ لأن الفعل لا يدلّ على أنه في الدار والمسجد ومكة، فلم يجز أن يتعدّى إليه بنفسه. [1]، و" أما قولهم: دخلت البيتَ وذهبتُ الشامَ فهو شاذّ، وجوازه على إرادة حرف الجرّ" [2].

3_ ما دلَّ على مقدار: نحو: مِيل وفَرْسَخ و بَريد، وغَلْوة. ومن النحاة من يسميه (المعدود)[3]، يعرفه ابن عصفور بقوله:" والمعدود ماله مقدار معلوم من المسافة"،[4] واختلف النحاة في هذا النوع من ظروف المكان، فقد أدخله سيبويه في لفظ المبهم.[5] وكذلك ابن فارس[6]،" لأنَّه إنَّما يرجح تقديره إلى السماع ألا ترى أنَّ الغَلْوَةَ مائة باع، والميل عشرة غِلاء، والفرسخ ثلاثة أميال، والبريد أربعة فراسخ، والباع لا ينضبط إلا بتقريب؛ لأنَّه يزيد وينقص، فيلزم أن تكون هذه المقدرات غير محققة النهاية والحدود بل تحديدها على جهة التقريب"[7]. وذهب الشلوبين ومن تبعه إلى أنَّها لا تدخل تحت المبهم وإنَّما هي من المختص" لأنَّ المبهم ما لا نهاية له ولا حدود محصورة لأنَّ الميل مقدار معلوم من مسافة وكذا الباقي ... وقال أبو حيّان إنها شبيهة بالمبهم، ولذلك وصل إليه الفعل بنفسه"[8]، وهذا ما استحسنه النحويون من بعده و" شبهها بالمبهم من حيث ليست شيئًا معينًا في الواقع فإنَّ الميل مثلًا يختلف ابتداؤه وانتهاؤه وجهته بالاعتبار فهي مبهمة حكمًا"[9]

---

1 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل:** 426/1 – 427. و الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح:** 641/2. والسيوطي، **همع الهوامع:** 153/3. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي:** 308/1.

2 ابن يعيش:،**شرح المفصل:** 427/1.

3 الرضي، **شرح الكافية:** 489/1. و ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي:** 307/1.

4 ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي:** 307/1 – 308.

5 ينظر: الرضي، **شرح الكافية:** 489/1.

6 ينظر : السيوطي، **همع الهوامع** : 150/3.

7 السيوطي، **همع الهوامع:** 150/3.

8 المصدر السابق 150/3 – 151.

9 **حاشية الصبّان** : 190/2.

4_ : ما دلّ على الحدث المشتق هو من اسمه، كـ " مَقْعَد ومرْقَد ومُصَلًّى ومُعْتَكَف ومَذْهَبَ"، في نحو: " قعدت مقعدَ زيدٍ"، و" ذهبت مذهب زيد"، ونحو قوله تعالى:﴿ **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ**﴾[1] وهو مقيس بشرط أن يكون العامل فيه أصله المشتق منه، ولا يعمل فيه غيره، فلا يقال:" ضحكت مجلسَ زيدٍ "، أي فيه. وما عمل فيه غير أصله يقتصر فيه على السماع ولا يقاس، كـ "هو مني مقعَدَ القابلة"، و" مزجرَ الكلب " و" مناطَ الثّريّا " وأشباه ذلك مما دلّ على قُرْبٍ أو بُعْد. [2]

ظرف المكان المتصرّف وغير المتصرّف:

يقسم الظرف من جهة التصرف وعدمه إلى قسمين: متصرف وغير متصرّف

فالمتصرف "هو ما يفارق الظرفية إلى حالةٍ لا تشبهها، كأن يستعمل مبتدأً أو خبرًا أو فاعلًا أو مفعولًا به أو مضافًا إليه، تقول: (اليومُ يومٌ مباركٌ)، و(أعجبني اليومُ)، و(أحببتُ يومَ قدومك)، و(سرتُ نصفَ اليومِ)"[3] وهو كذلك كل" متمكن من الظروف من أسماء السنين والشهور والأيام والليالي مما يتعاقب عليه الألف واللام، والإضافة، من نحو: سنة وشهر ويوم وليلة، فهذا يجوز أن تستعمله اسمًا غير ظرف فترفعه وتجره ولا تُقَدِّر معه " في" ... فكل اسم من أسماء الزمان لك أن تجعله اسمًا وظرفًا إلا ما خصَّته العرب بالظرفية ... وذلك يؤخذ سماعًا عنهم."[4]

وأما الظرف غير المتصرف فـ " هو الملازم للظرفية "،[5] أي لا يُفارقها أصلًا فلا يقع مبتدأً أو خبرًا أو فاعلًا أو مفعولًا ... وهو نوعان:

1_ " ما لا يفارق الظرفية أصلًا، كـ (قطُّ وعَوْضُ)، تقول: (ما فعلتهُ قطُّ) و(لا أفعله عَوْضُ)" [6]

2_ ما لا يخرج عنها إلا بدخول حرف الجر (من) عليه نحو (قبلُ) و(بعدُ) و(لدن) و(عند) فيحكم عليها بعدم التصرف مع أنَّ (من) قد تدخل عليها، إذ لم تخرج عن الظرفية إلى حالة غير

---

1 الجن: 9

2 ينظر: سيبويه **الكتاب**،: 414/1. وابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 199/2. والسيوطي، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**:152/3- 154.

3 ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**:200/2.

4 ابن يعيش، **شرح المفصل**:423/1.

5 الصبّان، **حاشية الصبّان**: 194/2.

6 ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** : 200/2.

شبيهة بها؛ لأنَّ الظرف والجار والمجرور أخَوَان، فهما سيَّان في التعلق والاستقرار والوقوع خبرًا وصلةً وحالًا وصفةً [1]. تقول: (أكلتُ قبلَ زيدٍ ومن قبلِ زيدٍ وبعدَ عمرٍو ومن بعدِ عمرٍو).

ثانيًا: الجـارّ والمجـرور:

المقصود حرف الجر مع الاسم المجرور، والاسم المجرور مما لا يمكن حصره، ولا يمكن التعريف به لعدم تحقق الفائدة من ذلك، أما حروف الجر فينبغي معرفة تسمياتها، وعملها، وعددها، وأقسامها:

التسمية:

مرّ معنا أنَّ النحويين أطلقوا على الجار والمجرور والظرف معًا تسمياتٍ عدةً أهمها: الظرف، الجملة الظرفية، المحل، الصفة، وهناك تسميات خاصة بكلٍّ طرف. وما يعنينا في هذا المقام أهم التسميات التي أُطلقت على حروف الجر:

1. حروف الإضافة: وهذه التسمية كوفية [2]، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه التسمية عُرفت قبل الكوفيين إذ سمَّى سيبويه باب القسم بـ " باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها"[3]، وأشار في موضعٍ آخر من كتابه إلى أنّ أصلها في الاستعمال (حروف إضافة)، قال:" وإنما فُصِلَ هذا أنها أفعالٌ توصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت [فلانًا] من الرجال، وسمَّيْته بفلان" [4]، وذكر هذه التسمية المبرّد أيضاً إذ قال:" أما حروف الإضافة التي تُضاف بها الأسماء والأفعال إلى ما بعدها فـ(من) و(إلى) و(ربَّ)..." [5]. وسبب تسميتها بحروف الإضافة يعود إلى أنَّها يضاف بها الأسماء والأفعال أو معانيها إلى ما بعدها أي توصلها إليه وتربطها به.[6]

---

1 ينظر: المصدر السابق نفسه. و الصبان، **حاشية الصبان:** 194/2.

2 ينظر: ابن هشام ، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** 3/3. الهامش. و الرضي، **شرح الكافية** : 261/4. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح:** 630/1. والسيوطي، **همع الهوامع:** 153/4. والخضري، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1424هـ/2003م: 459/1.

3 سيبويه، **الكتاب:** 496/3.

4 المصدر السابق: 38/1.

5 المبرّد، **المقتضب:** 136/4.

6 ينظر: المبرّد، **المقتضب:** 136/4. و ابن يعيش، **شرح المفصل:** 454/4. والرضي، **شرح الكافية:** 261/4. والسيوطي، **همع الهوامع:** 153/4.

2. حروف الجر: وهي تسمية البصريين [1]، أشار سيبويه في كتابه إلى هذا المصطلح، قال في باب الجرّ:" الجر إنَّما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أنَّ المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفًا، وباسم لا يكون ظرفًا ... فأما الذي ليس باسمٍ ولا ظرف فقولك: مررتُ بعبد الله، وهذا لعبد الله، وما أنت كزيد"[2]. فالذي ليس باسمٍ ولا ظرف حروف الجر، ثم استعمل هذا المصطلح بعد سيبويه النحويون والدارسون حتى صار أشهر من التسميات الأخرى وإنما سميت بحروف الجر" إمّا لأنَّها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها فيكون المراد من الجر المعنى المصدري، وإمّا لأنَّها تعمل الجر فيكون المراد بالجر الإعراب المخصوص كما في قولهم (حروف النصب) و(حروف الجزم) " [3]. وهذا السبب هو الأظهر في سبب التسمية[4].

3. حروف الخفض: وهي تسميةٌ كوفية[5]، كما استعمل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) هذا المصطلح في الكتاب المنسوب إليه (الجمل في النحو) قال في " تفسير وجوه الخفض: وهي تسعةٌ: خفْضٌ بـ (عن) وأخواتها وخفضٌ بالإضافة ... وعلامات الخفض ثلاث: الكسرة والياء والفتحة" [6]. ومن البصريين الذين استعملوا هذا المصطلح ابن كيسان (ت 299هـ)[7]. أما سبب تسميتها بـ (حروف الخفض) فيعود لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق بالاسم المخفوض بها وميل الحنك إلى إحدى الجهتين[8] .

---

1 ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك:** 3/3 الهامش.

2 سيبويه، **الكتاب:** 419/1.

3 الصبان، **حاشية الصبان:** 302/2. وينظر: الرضي، **شرح الكافية:**261/4. وابن يعيش، **شرح المفصل:** 454/4. وابن هشام، **أوضح المسالك:** 3/3. والخضري، **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 459/1.

4 ينظر: السامرائي فاضل، **معاني النحو:** 5/3.

5 المصدر السابق: 6/3.

6 الفراهيدي الخليل بن أحمد، **الجمل في النحو**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1405هـ/1985م، ص: 172.

7 ابن كيسان، محمد بن أحمد، **الموفقي في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي وهاشم طه شلاش، نشر مجلة المورد ، بغداد، المجلد الرابع، العدد الثاني، 1395هـ/ 1975م، ص: 110.

8 ينظر: الزجاجي أبو القاسم، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، 1402هـ/1982م، ص: 93. وينظر: السامرائي فاضل، **معاني النحو:** 6/3.

4: حروف الصفات : وهذه التسمية كوفية خالصة، وذكر الدارسون أنَّ تسميتها بهذا الاسم تعود إلى سببين: الأول: لأنَّها تقع صفات لما قبلها من النكرات[1]، والسبب الآخر: ما ذكره السيوطي من أنَّها سميت بذلك" لأنَّها تحدث صفة في الاسم، فقولك: (جلستُ في الدارِ): دلَّتْ (في) على أنَّ الدار وعاءٌ للجلوس" [2].

عمل حــروف الجـر:

اتفق النحويون على أنَّ عمل هذه الحروف هو جر الأسماء عند دخولها عليها جرًّا ظاهرًا أو مقدَّرًا أو محلّيًّا[3]، وقد ذُكرَ في الصفحات السابقة أنّ حروف الجرّ سميت بذلك؛ لأنَّها تعمل إعرابَ الجر، وذكر علماء العربية ثلاثة أسباب لعمل هذه الحروف الجرَّ من دون الرفع ولا النصب هي:

1 . " لأنَّها اختصت بالأسماء، والحروف متى كانت مختصة وجب أن تكون عاملة، وإنَّما وجب أن تعمل الجر لأنَّ إعراب الأسماء رفع ونصب وجر، ولما سبق الابتداء إلى الرفع في المبتدأ، والفعل إلى الرفع أيضًا في الفاعل، وإلى النصب في المفعول، لم يبقَ إلا الجر، فلهذا وجب أن تعمل الجر"[4]

2. " إنما عملتِ الجرّ لأنها تقع وسطًا بين الاسم والفعل، والجر وقع وسطًا بين الرفع والنصب، فأُعطيَ الأوسطُ الأوسطَ" [5].

3. ما ذكره ابن يعيش من أنّ هناك أفعالًا قاصرةً عن الوصول إلى الأسماء فرُفِدَتْ بحروف الجرّ لكي توصلها نحو (عجبتُ من زيدٍ) و(نظرتُ إلى عمرٍو)، وجعلتْ هذه الحروف جارّةً ولم تفضِ النّصب من الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها وذلك ليفصلوا بين الفعل الواصل بنفسه والفعل الواصل بحرف الجر، فيمتاز السبب الأقوى من السبب الأضعف، وبجعلِ هذه الحروف جارّةً ينماز لفظ ما بعدها عن لفظ الفعل الأقوى، وبهذا يمتنع النصب، كما أنّ الرفع قد استبدّ به الفاعل واستولى عليه، فمالوا عنه إلى الجر؛ لأنه أقرب إلى النصب منه إلى الرفع، ولأنه يوجد تقاربٌ بين

---

1 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل** :454/4. و السيوطي، **همع الهوامع**: 153/4

2 السيوطي، **همع الهوامع**: 153/4. وينظر: الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**: 646/1.

3 حسن، عباس: **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط4، د. ت. 432/2.

4 ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد، (ت577هـ) **أسرار العربية**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1، 1418هـ/1997م، ص: 139.

5 المصدر نفسه.

مخرجي الجرّ والنصب، حيث الجرّ من مخرج الياء والنصب من مخرج الألف، وهي أقرب إلى الياء منها إلى الواو.[1] وهذا السبب هو الأظهر؛ لأن حروف الجرّ موصلة للأفعال القاصرة ومقوّية لها، وذكر السيوطي أنَّها " لم تعمل رفعًا لانَّه إعراب العُمَد، ومدخولها فضلة، ولا نصبًا لأنَّ محل دخولها نصبٌ بدليل الرجوع إليه في الضرورة ولو نصبت لاحتمل أنَّه بالفعل "[2]

الجارّ والمجرور في موضع النصب:

ذهب النحاة إلى القول إنه إذا دخل حرف الجرِّ على الاسم المجرور، يكون موضع الجار والمجرور النصب بالفعل المتقدم.[3] واستدلوا على ذلك بثلاثة أمور هي:

1. " إنَّ عبرة الحرف المتعدي بحرف الجر عبرة ما يتعدى بنفسه إذا كان في معناه ألا ترى أنَّ قولك : (مررت بزيدٍ) معناه كمعنى (جزتُ زيدًا)، و(انصرفت عن خالدٍ) كقولك (جاوزت خالدًا)، فكما أن ما بعد الأفعال المتعدية بأنفسها منصوب فكذلك ما كان في معناها مما يتعدى بحرف الجر؛ لأنَّ الاقتضاء واحد، إلَّا أنَّ هذه الأفعال ضعفت في الاستعمال فافتقرت إلى مقوٍّ"[4]. وهذا مما لا ينساق على الأفعال كافةً، وقد وضع الشارح قيدًا مفاده (إذا كان في معناه)، والتشابه الدلالي بين الأفعال لا يقع على الأفعال عامّة، وإنما يكون بين أفعالٍ تكاد تكون محصورةً ومعدودة.[5] وعليه فإن هذا الاستدلال لا ينطبق على كلّ أشباه الجمل من الجارّ والمجرور وهذا ما يؤكده المثال التالي: (سافر زيدٌ من مكةَ إلى المدينةِ)، لا يوجد إمكانيةٌ لتقدير فعل يحلُّ محلّ (سافر) ويغني عن حرف الجرّ فينصب الاسم الواقع بعده.

2. التوابع: إذا تعدّى الفعلُ بحرف الجرّ فالجارّ والمجرور في محل نصب، يكون المعطوف على المجرور مجرورًا على اللفظ أو منصوبًا على المحل، " فإنك قد تنصب ما عطفته على الجارّ والمجرور؛ نحو(مررت بزيدٍ وعمرًا)، وإن شئت (وعمروٍ) بالخفض على اللفظ والنصب على الموضع، وكذلك الصفة؛ نحو(مررتُ بزيدٍ الظريفَ) بالنصب و(الظريفِ) بالخفض فهذا يؤذن بأنَّ

---

1 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**: 456/4.

2 السيوطي، **همع الهوامع**: 153/4 – 154.

3 ينظر، الرضي، **شرح الكافية**: 261/4. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 457/4.

4 ابن يعيش، **شرح المفصل**: 457/4.

5 ينظر: اللامي محمود، **تعلّق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 17.

الجار والمجرور في موضع نصب " [1]. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [2]، " فعطف الجار والمجرور (بالليل) على الحال المنصوب (مصبحين) [3].

وقد نصّ السهيلي على أنه" لا يجوز التعاطف بين فعلٍ واسمٍ لا يشبهه، وفعلين اختلفا في الزمان"[4]، وعليه فإنَّ نصب شبه الجملة الجار والمجرور في تابع لتوجه اللفظ العامل والتماثل بين المعطوف والمعطوف عليه فيه نظر؛ لأنه ليس شرطًا أن يؤدي عطف اسم على اسم معنًى صحيحًا،[5] فلا تقول: (أكرم أبي عليًّا والبحرَ)؛ فالجملة من الناحية النحوية صحيحة، أمّا من جهة المعنى فلا.

3_ نزع الخافض، قال المالقي:" وهي وما بعدها في موضع معمول لما تتعلق به من الأفعال أو ما في معناها بدليل حذف الحروف الجارّة المذكورة ونصب ما كان مخفوضًا بها، كقولك: وصلْتُ إلى كذا ووصلْتُ كذا وخَشَّنتُ بصدره وخَشَّنتُ صدرَه"[6]. وهذا ليس مطلقًا؛ لأن الأفعال (وصل) (خشَّن) مما يتعدّى بنفسه، فتقول: (وصلتُ الدار وعمّانَ والمدرسة)، وبحرف الجرّ، أي أنه قادرٌ على الوصول بغير حرف الجرّ،[7] كما أنّ قضية نزع الخافض تكون في أفعال دون أفعال، فلا تقول:(مررتُ زيدًا)، زيدًا منصوبٌ على نزع الباء، على اعتبار أنَّ الأصل (مررتُ بزيدٍ).

إنّ القول بأنَّ الجارّ والمجرور في موضع نصب على الإطلاق مما يُشْكِلُ على الدارسين ولا يفيد في المعنى، والأفضل القول إنَّ الجارّ والمجرور متعلقان بالعامل المذكور كذا، أو بمحذوف صفة أو نعت أو ... إن كان المتعلق به محذوفًا.

---

1 ابن يعيش، **شرح المفصل**: 457/4. وينظر: المالقي أحمد بن عبد النور، (ت702هـ) **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت: 82.

5 الصافات: 137 – 138.

3 قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 275.

4 ينظر: السيوطي، **همع الهوامع**: 272/5.

5 ينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 18.

6 المالقي، رصف **المباني في شرح حروف المعاني**: 81.

7 ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 274/1.

عدد حروف الجر وأقسامها:

اختلف النحاة في عدد حروف الجر، فذكر الأنباري أنَّها (ستة عشر) حرفًا [1]، وذكر الزمخشري وابن الحاجب أنَّها (سبعة عشر) حرفًا [2]، وذكر ابن مالك وابن عقيل أنَّها (عشرون) حرفًا[3]، وذهب المالقي(ت 702هـ) إلى أنَّها (اثنان وعشرون) حرفًا [4]، وذكر ابن هشام أنَّها (خمسة وعشرون) حرفًا [5]، وذكر ابن عصفور أنَّها (سبعة وعشرون) حرفًا[6] .والمشهور أنَّها (عشرون) حرفًا، وجمعها ابن مالك بقوله :

هاك حُرُوفَ الجرِّ وهي من إلى حَتَّى خَلا حَاشَا عَدا فِي عَن عَلى

مُذ مُنْذُ رُبّ اللام كي واو وتا والكاف والباَء ولَعَلَّ وَمَتَى[7]

وقد قُسِّمت هذه الحروف (العشرون) تقسيمات مختلفة، وهذا بيانٌ لهذه التقسيمات:

حروف الجرّ الأصلية والزائدة:

تقسم حروف الجر من جهة الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام [8] :

1. حروف جر أصلية وهي كلُّ الحروف التي ذكرت عند ابن عقيل إلا ما سيُذكر في القسمين الأخرين. وهذا النوع لا بدّ له من متعلّق يتعلّق به، مذكورًا أو محذوفًا؛ لأنه "هو الذي يؤدي معنًى جديدًا فرعيًّا في الجملة، ويوصل بين العامل والاسم المجرور" .[9]

2. حروف الجر الزائدة زيادة محضة وهي (من والباء واللام، والكاف) إذ تُستعمل هذه الحروف الأربعة أصلية حينًا وزائدة حينًا آخر. وهذا النوع لا يجلب معنًى جديدًا أو خاصًّا، وإنما جيء به

---

1 ينظر: ابن الأنباري، **أسرار العربية** : 139.

2 ينظر: ابن يعيش: 458/4. والرضي، **شرح الكافية**: 260/4.

3 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: 3/3

4 ينظر: المالقي، **رصف المباني**: ص: 5.

5 ابن هشام الأنصاري، **شرح الملحمة البدرية في علم اللغة العربية**، تحقيق: هادي نهر، دار اليازوري العلمية للطباعة والنشر، عمان د ت: 239/2.

6 ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 476/1 – 477.

7 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**: 3/3.

8 ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 5/3. وحسن عباس، **النحو الوافي**: 234/2 ، 450، 452.

9 حسن عباس، **النحو الوافي**: 434/2.

لتوكيد المعنى العامّ للجملة، ولهذا لا يحتاج إلى ما يتعلّق به، ولا يؤثر حذفه على المعنى الأصلي.[1]

3. حروف الجر الشبيهة بالزائدة، وهي (ربَّ ولعلَّ) و[لولا] في (لولايَ، ولولاك، ولولاه) عند سيبويه [2]. والشبيه بالزائد " يجرُّ الاسم بعده لفظًا فقط، ... ويفيد الجملة معنًى جديدًا مستقلًّا، ويخالف الأصلي في عدم تعلّقه هو ومجروره بعامل، وأنَّ لمجروره محلًّا من الإعراب". [3]

قِسْمة حروف الجر من حيث أنواع الكلم:

تُقسم حروف الجرِّ من حيث أنواع الكلم إلى ثلاثة أقسام:

1. الحروف المحضة التي لم تستعملها العرب إلا حرفًا إذ لم تُشركه في لفظ الاسم والفعل ولم يُجْرُوه في موضع من المواضع مجرى الأسماء ولا مجرى الأفعال وهي تسعة أحرف: " من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب و واو القسم وتاؤه" [4].

2. حروفٌ مشتركةٌ بين الحرفية والاسمية فتكون اسمًا وحرفًا وهي: خمسة:" على وعن والكاف ومذ ومنذ" [5].

3. حروف مشتركة بين الحرفية والفعلية، وهي: (عدا وخلا وحاشا) إذ تكون حروفًا إذا وليها اسم مجرور وتكون أفعالًا إذا وليها اسم منصوب [6].

حروف الجرّ من حيث عملها الجرّ اطِّرادًا وشذوذًا:

قُسمت حروف الجر من حيث عملها الجر إلى قسمين:

---

1 ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**:384/2. وابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 509/2. والسيوطي جلال الدين، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: غازي مختار طليمات، دمشق،1987م: 453/1. وحسن عباس، **النحو الوافي**: 450/2 – 451.

2 ينظر: سيبويه، **الكتاب**، 373/2. وابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 302/1. لم يذكر ابن مالك (لولا)، ينظر: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: 3/3.

3 حسن عباس، **النحو الوافي**: 452/2.

4 ابن يعيش، **شرح المفصل**: 458/4.

5 المصدر نفسه.

6 المصدر السابق: 458/4 ، 513. و ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت 669هـ): **المقرّب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، ط1، 1392هـ/1972م.195/1.

الأول: يجر باطراد، ويضمُّ جميع حروف الجر ما عدا (لعل ومتى وكي) [1].

الثاني: ما يجر شذوذاً وهي :

1 . لعلَّ: والجر بها لغة عقيل [2] ومنه قول الشاعر:

لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُم عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أنَّ أُمَّكُمُ شرِيْمُ [3]

2 . متى: والجر بها لغة هذيل[4]، وهي عندهم بمعنى حرف الجر(من)؛ نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ ترفعت متى لُجَجٍ خضرٍ لهنَّ نئيجُ[5]

3 . كي: ولا تجر معربًا ولا اسمًا صريحًا وإنَّما تجرّ ثلاثة أشياء هي:(ما) الاستفهامية، و(ما)المصدرية، و(أن) المصدرية المضمرة وصلتها، نحو قولك في الاستفهام : كيمَه، وقولك: اقرأْ كيما تنجح ، وجئت كي تساعدني[6].

حروف الجر من جهة جرّها للظاهر والمضمر:

تنقسم حروف الجرّ من جهة جرّها للظاهر والمضمر إلى قسمين:

---

1 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 3/3 – 8.

2 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 4/3.

3 البيت لخالد بن جعفر، **خزانة الأدب**، ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت1093هـ): خزانة **الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ /1983م. 426/10. و بلا نسبة في المقرّب، وشرح الأشموني وشرح التصريح، ينظر: ابن عصفور، **المقرّب** : 193/1. والأشموني، **شرح الأشموني:** 284/2. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح:** 631/1.

4 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 6/3.

5 البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر: **ابن عقيل شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:**6/3. البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب:** 97/7. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح:** 630/1.

6 ينظر: ابن عقيل، **شرح بن عقيل:** 3/3 – 4. والأشموني: 283/2. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح:** 631/1 – 632.

الأول: يجرُّ الأسماء الظاهرة فقط، ويضمّ: (مذ، منذُ، حتى، الكاف، الواو، رُبَّ، التاء). [1]

الثاني: يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، ويضمُّ (منْ، إلى، عن، على، في، الباء، اللام، خلا، حاشا، عدا). [2]

شبه الجملة المستقرّ واللغو:

ذكر النحاة أن شبه الجملة تكون على نوعين من حيث وظيفتها وموقعها في الجملة وهذان النوعان هما (المستقرّ)، و(اللّغو)، أو التامّ والناقص.

الأول: مستقَرّ. وهو ما كان متعلقه كونًا عامًّا واجبَ الحذف[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** ﴾[4]. وإنما سمي مُسْتَقَرًّا لاستقرار الضمير فيه بعد حذف المتعلق، أو لاستقرار معنى العامل العامّ فيه، فهو مُسْتَقَرٌّ فيه[5] بحيث يُفهم بداهةً عند سماعه، وإذا وجب حذفُه فذكره عبثٌ.

وفي الأشباه والنظائر:" يريدون بالمستقر ما كان خبرًا محْتاجًا إليه وسمي مستقرًا لأنه يتعلق بالاستقرار، والاستقرار فيه، فهو مستقرٌّ فيه، ثم حُذِف اختصارًا.[6] و" الظرف المستقرّ هو ما كان العامل فيه مقدّرًا، نحو: زيدٌ في الدار"[7]. ومن الملاحظ أن التسمية لها علاقةٌ بتقدير المتعلق لا من استقرار الضمير إذ يُقدَّر الكون العامّ المحذوف الذي تعلق به شبه الجملة بـ (استقر) أو(مستقر) ومن هنا جاءت التسمية

---

1 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 3/11- 14

2 المصدر السابق: 3/15- 25.

3 ينظر: ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** 1/179.

4 لقمان : 34.

5 ينظر: السيوطي: **الأشباه والنظائر في النحو:** 1/507، 509.

6 المصدر السابق: 1/509.

7 الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ/ 2002م. ص: 121. وينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل:** 1/232.

الثاني: **اللغو**: وهذه تسمية بصرية، والكوفيون يسمونه الصفة الناقصة[1] ،وهو ما كان متعلقه كونًا خاصًّا.[2]، وسُمي لغوًا: لإلغائه عن تحمل الضمير وذلك لذكر المتعلق، وفضلة لأنه لو حذف لكان الكلام مستغنيًا عنه فلا حاجة له به، لكنه مُتَمِّمٌ لعامله المذكور[3]. وقد ذكر الأعلم الشنتمري (ت476هـ) في كتابه (النكت) أنّ شبه الجملة إذا تعلّقَ بالخبر المحذوف عُدَّ ظرفًا مستقرًّا، وإذا تعلق بالخبر المذكور كان لغوًا[4].

---

1 ينظر: السيوطي، **الأشباه والنظائر**: 510/1.

2 ينظر: ابن هشام الأنصاري، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 179/1.

3 ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان: **التمام في تفسير أشعار هُذَيْل مما أغفله أبو سعيد السكَّري**، تحقيق: أحمد ناجي القبسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1381هـ/1962م: 235. والصبّان، **حاشية الصبّان**: 318/1. والسيوطي، **الأشباه والنظائر**: 510/1.

4 ينظر: الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان، **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، تحقيق: رشيد بلجيت، وزارة الأوقاف الإسلامية، المغرب، 1420هـ/ 1999م: 282/1.

الفصل الثاني

تعلق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالعامل المذكور

الفصل الثاني

تعلق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالعامل المذكور

حاجة شبه الجملة (الجارّ والمجرور والظرف) للتعلّق:

أكّدَ النحاة في كتبهم على وجوب تعلق شبه الجملة، قال ابن هشام في باب (أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجارّ والمجرور):" لا بدّ من تعلقهما بالفعل، أو ما يشبهه، أو ما أوِّلَ بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه؛ فإن لم يكن شيءٌ من هذه الأربعة موجودًا قُدِّرَ"[1]، وما قرره النحاة من وجوب تعلق شبه الجملة بشقيها الجارّ والمجرور والظرف أمرٌ تتطلبه طبيعة اللغة وحاجة حرف الجّر الأصلي والظرف إلى هذا التعلق. قال عبد القاهر الجرجاني:" وحروف الجرّ لا بدّ لها من فعل تتعلق به؛ لأنها جاءت لتوصل بعض الأفعال إلى الأسماء".[2] فالحرف " ما دلَّ على معنًى في غيره ومن ثمَّ لم ينفكّ عن اسم أو فعل يصحبه"[3]، ولهذا السبب فإننا لا نعلّق حرف الجرّ الزائد الذي لا تعدو وظيفته تأكيد الحدث.[4]

وهذا حكم الظرف أيضًا، لا بد له من متعلّق؛ لأنه يتضمّن معنى (في)؛ فحينَ تقول: (القتال يومَ الجمعةِ) يكون التقدير (في يوم الجمعة)، وكذا (زيدٌ خلفك) الأصل (في خلفك) [5] فالظرف وإن كان نوعًا من أنواع المفاعيل فإنَّ تقديره بحرف الجر (في) جعله يُعامَل معاملة الجارّ. ومن ثمّ كان تعلّقه بالعامل مما لا بُدَّ منه، إضافةً إلى أنّ " الظرف لا بدَّ له من شيءٍ يقع فيه،

---

1 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، 499/2. و وينظر: المالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: 81. والسيوطي، جلال الدين: **الأشباه والنظائر في النحو**:503/1.

2 الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**: 275/1.

3 ابن يعيش، **شرح المفصّل**: 447/4.

4 ينظر: حسن عباس، **النحو الوافي**، 450/2.

5 ينظر: الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**: 275/1.

فالموصل معناه والواقع هو المتعلّق"[1] وعليه فإنّ لشبه الجملة بنوعيها حاجةً للتعلّق بالحدث لأنَّ " الحدث يفيد شبه الجملة إذْ يظهر معناها ويربطه بعملٍ يملؤها وينصبها ظاهرًا أو تقديرًا" [2].

حاجة المتعلّق به (الحدث أو شبهه) للتعلّق

أما حاجة العامل إلى شبه الجملة فهو مما لا يخفى، فقد عد النحاة المسند والمسند إليه عمدتي الكلام؛ لعدم تحقق الجملة من دونهما لفظًا أو تقديرًا، سواءٌ أكانت هذه الجملة فعليةً أم اسميةً، وما عداهما من" ألفاظ وتراكيب زائدة عن التركيب الأساسي للجملة نسميه (فضلات) أو(مكملات) ".[3] وهذا لا يعني التقليل من شأن هذه المكملات في الجملة أو دورها في الكلام، ففي أحيانٍ كثيرةٍ لا يمكن أداءُ المعنى من دونها بل تكمن فائدتها داخل المعنى المستفاد من التركيب الأساسي للجملة فضلًا عن فوائدها اللفظية الأخرى، ويرى محمد حماسة أنه من الأولى أن يقال عنها (مُقيدات الحدث)، فهو من وجهة نظره مصطلحٌ دالٌّ وظيفيٌّ؛ يعبر عن الدور الوظيفي لهذه المكملات، وهذه المكملات قد تكون منصوبةً، أو في حالة نصب، أو في محله، كما قد تكون مجرورةً كالجار والمجرور[4]. وجميعها تحقّقُ فائدةً وهو ما يمكن تسميته بالتقييد.

وهذه الفائدة (التقييد) هي عينها ما عُرِفت عند الدارسين المحدثين بـ(قرينة التخصيص)[5] وهي قرينة معنوية كبرى تتفرع عنها قرائن معنوية أخص منها أهمها: التعدية، والغائية، والظرفية، وكلُّ نوع من أنواع هذه القرائن يعبر عن جهة خاصة في فهم الحدث الذي يشير إليه الفعل أو الصفة، فالظرف قرينةٌ ظرفيةٌ على إرادةِ المفعول فيه، وهي قرينةٌ معنويّة على باب نحوي هو المفعول فيه، أما في حروف الجر فهي علاقة احتواء بين معنى الحدث المستفاد من الفعل وبين الاسم التالي لحرف الجرّ.[6]

---

1 الصبان، **حاشية الصبان**: 354/2.

2 قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 273.

3 أبو المكارم علي، **الجملة الفعلية**، مؤسسة المختار، القاهرة ، ط1، 2007م: 37 الهامش .

4 ينظر: حماسة محمد، **بناء الجملة العربية**، دار غريب، القاهرة، 2003م: 140. وينظر: أبو المكارم علي، **الجملة الفعلية**، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، 1428هـ/2007م، ص: 37.

5 ينظر: اللامي محمود: **تعلق سبه الجملة في نهج البلاغة**: 32.

6 ينظر: حسان تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص: 194 – 197.

والتقييد بالظرف يختلف عن التقييد بالجار والمجرور؛ فالتقييد بالظرف يفيد تقييد الحدث بتخصيص زمانه أومكانه[1]، ولا يفهم من الجملة بغير وجود هذا النوع من الظروف، نحو: صفا الجوّ اليومَ... ويسمى" ظرفًا مؤسّسًا أو تأسيسيّا؛ لأنه أسس – أي – أنشأ معنًى جديدًا لا يفهم من الجملة بغير وجود هذا الظرف."[2]

وأما تقييد الحدث بالجار والمجرور فهو يجلب للجملة معنًى فرعيًّا جديدًا لم يكن قبل تعلق الاسم المجرور بالعامل، أي يفيد الحدث الذي يدلُّ عليه العامل معنىً جديدًا،" وهذا المعنى الجديد ليس مستقلّا بنفسه وإنَّما هو تكملة فرعية لمعنى الفعل أو شبهه" [3]، وبهذا يُعدُّ " حرف الجر الأصلي _ وما ألحق به _ بمثابة قنطرة توصل المعنى بين العامل والاسم المجرور، أو بمثابة رابطة تربط بينهما، ولا يستطيع العامل أن يوصل أثره إلى ذلك الاسم إلا بمعونة حرف الجر الأصلي _ أو ما لحق به _ فهو وسيطٌ أو وسيلةٌ للاتصال بينهما، ومن أجل هذا كان حرف الجر الأصلي _ وملحقه _ مؤدِّيًا معنًى فرعيًّا" [4]. وعليه فإنَّ " شبه الجملة تفيد الحدث " في إيضاح معناه وتكميله، إذ تحدد زمانه أو مكانه أو سببه ..." [5]

ومن هذا العرض تتوضح لنا تلك العلاقة المهمة القائمة بين المُتَعَلِّق (الظرف والجار والجرور) من جهة، والمتعلَّق به (الفعل وشبهه) وحاجة كلٍّ منهما إلى الآخر فكلاهما مؤثِّرٌ في الآخر،" وهذا التأثير المتبادل بين الجانبين، هو المراد بما نسميه تعلّق شبه الجملة أو تعليقها." [6]

---

1 ينظر : المصدر السابق: 196.

2 حسن عباس، **النحو الوافي**: 257/2.

3 حسن عباس، **النحو الوافي** : 436/2.

4 المصدر السابق: 437/2. وينظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل**: 455/4 – 456.

5 قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 273.

6 المصدر نفسه.

المبحث الأول

تعلّق شبه الجملة بالفعل:

الفعل هو " ما دلّ على معنى في نفسه مقترنٍ بأحد الأزمنة الثلاثة"[1]. ويقسم الفعل من حيث التصرف وعدمه إلى قسمين: متصرف وهو الذي يقال فيه فَعَلَ يفعَلُ. أو الذي يقبل التحول من صورةٍ إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة،[2] والقسم الآخر غير المتصرف أو الجامد، وهو الذي لا يقال فيه فَعَلَ يَفْعَلُ، وإنما يلزم حالة واحدة، مثل أفعال التعجب وأفعال المدح والذّم.[3] كما يقسم الفعل إلى تامٍّ وناقص؛ والتامّ ما دلّ على حدث مقترنٍ بزمن. ولأنّ الفعل في حقيقته حدثٌ سُمّيَ باسم مدلوله، أما الناقصُ فهو ما دلّ على زمنٍ وخلا من الحدثية.[4]

واختلف النحويون بشأن تعلق الظرف والجارّ والمجرور بالفعل الناقص، وانقسموا في هذا إلى قسمين: الأول: المانعون، وهم المبرّد والفارسي وابن جني والجرجاني والرّضي وابن برهان والشلوبين، واحتجوا لذلك بعدم دلالة الفعل الناقص على الحدث (الحدثية) وإن دل على الزمان[5]. والثاني: المجيزون وهم ابن هشام الأنصاري والسيوطي، وحجّتهم أنها دالّةٌ على الحدث كسائر الأفعال واستثنى ابن هشام (ليس)" [6]. وكذلك الحال بالنسبة للفعل الجامد، فقد ذهب ابن فارس إلى جواز التعلّق به، وقد منعه ابن هشام. [7]

كما قسّم النحاة الأفعال التآمة إلى قسمين: الأول ما لا يتعدى إلى المفعول به ويسمى الفعل اللازم أو القاصر؛ للزومه للفاعل وقصوره عن المفعول به؛ نحو(جلس، ومرّ، وذهب).

---

1 الرضي، **شرح الكافية**: 5/4. وينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**: 204/4.

2 ينظر: ابن السراج: **الأصول في النحو**: 98/1. و الغلاييني، الشيخ مصطفى: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط:29، 1415هـ/1994م. 65/1.

3 ينظر: ابن السراج: **الأصول في النحو**: 98/1.

4 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل** : 436/4.

5 ينظر: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** 74/2، **ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 503/2. قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 277 – 278.

6 ينظر: ابن هشام الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 503/2. وقباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 278.

7 ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 503/2 – 504. وقباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 278.

والقسم الآخر: ما يتعدى إلى المفعول به ويُسمَّى بالفعل المتعدي أو الواقع أو المجاوز؛ وسُمِّيَ بذلك لمجاوزته الفاعل إلى محلٍّ غيره ووقوعه عليه وهذا المحل هو المفعول به [1] نحو: (ضرب، وصنع، وكسا). وذكر النحاة وسائل لتعدية الفعل اللازم منها: همزة النقل، وتضعيف عين الفعل، وحرف الجر[2].

وذكر النحاة أفعالًا اسْتُعْمِلَتْ متعديةً بنفسها مرَّةً وبحرف الجر مرة أخرى نحو: شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له [3]، وهو مما يحفظ ولا يقاس عليه[4] ويقسِّم ابنُ هشام الأفعال تقسيمًا ثلاثيًّا، على النحو الآتي: اللازم، والمتعدي، وما لا يوصف بتعدٍّ ولا لزوم، والمقصود بالنوع الثالث كان وأخواتها.[5] في حين يجعلها السيوطي أربعة أقسام: اللازم والمتعدّي والناقص (كان وأخواتها وكاد وأخواتها) وما لا يوصف بالتعدي ولا باللزوم معًا نحو: (نصح نصح له، شكر شكر له)[6] وما يعنينا في هذا البحث تعلق شبه الجملة بالفعل التّام بأنواعه الثلاثة: الفعل اللازم والفعل الذي لا يوصف باللازم ولا المتعدي نحو: (شكر، شكر له)، والفعل الذي لا يحتاج في الأصل إلى الجار والمجرور، ويشمل الفعل اللازم والفعل المتعدي المستوفي لمفعوله، ولكنه قُيِّدَ بالجار والمجرور؛ ليدلَّ على معنًى خاصٍّ في السياق الذي ورد فيه. [7] واستثنى الباحث تعلّق شبه الجملة بالفعل الناقص والفعل الجامد؛ لأن الأول محلّ خلافٍ بين النحاة، والثاني؛ لم يتعلّق شبه الجملة به في ديوان امرئ القيس. وقد تعلّقت شبه الجملة بالفعل التامّ بأنواعه الثلاث في ديوان امرئ القيس في أكثر من (أربعمئةٍ وستين) موضعًا، هذا بيانها:

---

1 ينظر: سيبويه، **الكتاب**: 33/1 – 34. وابن السراج، **الأصول**: 1/ 169–170، والجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**: 591، وابن يعيش، **شرح المفصل**:295/4. والصبان، **حاشية الصبان**: 125/2. والخضري، **حاشية الخضري**: 394/1 – 394. والسيوطي، **همع الهوامع**:10/5.

2 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**:299/4. والرضي، **شرح الكافية**: 137/136/4. والخضري، **حاشية الخضري**: 361/1 – 362. والجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح** : 576/1 – 579.

3 ينظر: الرضي، **شرح الكافية**: 136/4. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 428/1.

4 ابن عصفور، **المقرب** :114/1.

5 ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**:149/2.

6 ينظر: السيوطي، **همع الهوامع**: 9/5. وينظر: اللامي محمود: **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 39.

7 ينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 40.

ـ تعلق الجارّ والمجرور بالفعل التامّ اللازم:

قال الرضي:" ينبغي أن يكون نحو(قرُبَ، وبعُدَ، وخرج)، و(دخل) متعديًّا إذ لا تُفْهَم معانيها إلا بمتعلق. بلى، يُقال بمثل هذه الأفعال إنَّها متعدية بالحرف الفلاني" [1]، وقال ابن هشام:" وحكم اللازم أن يتعدّى بالجارّ كـ (عجبتُ منه) و(مررتُ به)، و(غضبت عليه) ..."[2] وقد ذكرنا سابقًا أهمية تعلق حرف الجر بمثل هذه الأفعال، إذ لمَّا قصَّرتْ هذه الأفعال عن تجاوز الفاعل والوصول إلى مفعولاتها. قام حرف الجر بإيصال معنى الفعل إلى الاسم[3] وقد يحذف حرف الجرّ مع هذه الأفعال ما لم يحدث لَبْسًا وتعيّنَ هو ومكانه؛ فلا يحذف مع (رغب)؛ لأن الحرف لم يتعيّن، فـ(رغب) يأتي متعدّيًا بأكثر من حرف جرّ، تقول: رغبتُ في ورغبتُ عن. كذلك لا يحذف حرف الجرّ في (اخترت إخوتك الزيدين)؛ لأنه لم يتعيّن مكان حرف الجرّ. [4]

يقول الشاطبي:" إن التعدي يطلق حيث يكون الفعل طالبًا لحرف الجرّ على اللزوم كـ مررت بزيدٍ وعجبت من فعله ورغبت في الخير، فإن مثل هذه الأفعال في طلبها للمجرور كالمتعدي بالنسبة إلى المفعول ".[5]

وقد تعلق الجارّ والمجرور بهذا النمط من الأفعال في ديوان امرئ القيس في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله:

خَرَجْتُ بها تمْشي تجُرُّ وراءَنا على أثَرَيْنا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[6]

نظرْتُ إليها والنُّجومُ كأنَّها مصابيحُ رُهْبانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ[7]

---

1 الرضي، **شرح الكافية**: 135/4.

2 ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**:105/2.

3 ينظر: الجرجاني: **المقتصد في شرح الإيضاح**: 576/1.

4 ينظر: السيوطي، **همع الهوامع** : 18/5 – 19.

5 الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، (ت790هـ)، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق: عيَّاد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ/2007م،141/3.

6 امرؤ القيس، **شرح ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1952م : 14

7 المصدر السابق: 31.

وقالتْ متى يُبْخَلْ عليكَ ويُعْتللْ يسؤْكَ وإن يُكْشفْ غرامُكَ تدربِ[1]

وقدْ أغتدي والطّيْرُ في وُكناتها بمنْجَرِدٍ قيدِ الأوابدِ هيْكَلِ[2]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (بها) بالفعل (خرجتُ) وهذا الفعل من الأفعال التي تتعدى بحرف الجرِّ[3]، وفي البيت الثاني تعلّق الجار والمجرور (إليها) بالفعل (نظرتُ) وهذا الفعل من الأفعال التي تتعدى بحرف الجر[4]، فغاية النظر تنتهي إلى المحبوبة، وبهذا التعلق يصل الفعل ويتعدّى.

وفي البيت الثالث تعلق الجار والمجرور(عليك) بالفعل (يبخل)، وهذا الفعل لا يكون إلا مع حرف الجر؛ تقول: بخِلَ بماله، وبخل عليه، أمسك ومنع.[5] وبهذا التعلق يصل الفعل (يبخل) إلى الاسم المجرور(الكاف) العائدة على ذات الشاعر، وتقييد الفعل بحرف الاستعلاء يوحي بالمنع والتسلّط؛ وهو ما يحزن الشاعر ويؤذيه، وهذا ما لا نجده في (بخل به).

وفي البيت الرابع تعلّق الجارُّ والمجرور(بمنجردٍ) بالفعل اللازم (أغتدي). وهو من الأفعال التي تتعدّى بحرف الجر فيوصله، "غدا: بكّر وسارَ غُدْوةً فهو غادٍ، (هذا الأصل). ثم كثر في الذهاب والانطلاق أي وقتٍ كان"[6] فلا تقول: (ذهبتُ زيدًا)، ولا تقول:(أغتدي منجردًا). فالتعلّق بحرف الإلصاق الباء أسهم في الصياغة والمعنى.

ومن تعلّق الجارّ والمجرور بالفعل اللازم في قول امرئ القيس:

قعدتُ لهُ وَصُحْبَتي بينَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إكامٍ بُعْدَ ما مُتأَمَّلِ[7]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**:: 42.

2 المصدر السابق: 19.

3 الملياني الأحمدي، موسى بن محمد، **معجم الأفعال المتعدية بحرف**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1979م: 76.

4 المصدر السابق: 388.

5 المصدر السابق:14.

6 المصدر السابق: 255 – 256.

7 امرؤ القيس، **الديوان**: 24.

نَمُشُّ بأَعْرافِ الجِيادِ أَكُفَّنَا إذا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِواءٍ مُضَهَّبِ[1]

كأنَّ على لَبَّاتِها جَمْرَ مُصْطَلٍ أصابَ غضًى جَزْلًا وَكُفَّ بِأَجْذَالِ[2]

ففي البيت الأول تعلّق الجارّ والمجرور (له) بالفعل (قعدْتُ) وفي الثاني تعلّقَ الجار والمجرور (عن شواءٍ) بالفعل (قُمْنا)، وأما في الثالث فقد تعلّق الجارّ والمجرور (بِأَجْذَالِ) بالفعل (كُفَّ). وهذه الأفعال بها حاجةٌ إلى التَّعَلُّقِ بحروف الجرّ لتتعدّى بها[3]؛ لأنها تتعدَّى بحرف الجرِّ فيوصلها، وتفضي معانيها إلى الاسم المجرور، فهي أفعالٌ قاصرةٌ. ولو حذفنا حرف الجرّ لبقيت الأفعال الثلاثة مطلقةً، ففي البيت الأول عمل حرف الجرّ على إيصال الفعل ووجّهَ المعنى فأفاد معنى الاهتمام، فالقعود كان من أجل المطر. وفي البيت الثاني أوصل حرف الجر (عن) الفعل (قام) ووجّه الدلالة؛ إذْ قمنا عن شواءٍ تعني ظَعَنًا. وفي البيت الثالث أوصل حرف الجرّ (الباء) الفعلَ (كفَّ) إلى مفعوله الثاني، فهو من الأفعال التي تتعدّى إلى المفعول الثاني بحرف جرّ. ولو حذف الجارّ والمجرور في الأبيات الثلاثة لما استقام المعنى.

من خلال هذه الأبيات وتوضيحها ظهر لنا أنَّ الفعل اللازم به حاجةٌ إلى تعلق الجار والمجرور به لقصوره، إذ لا يكون أمامَ المتكلم خيارٌ آخر غير استعمال هذه الأفعال مع حرف الجر

_ تعلق الجارّ والمجرور بالفعل المتعدّي بنفسه وبحرف الجرّ:

ذكر الباحث أنّ هناك أفعالًا تتعدّى بنفسها وبحرف الجرّ: وليس كلُّ فعلٍ استُعمل هذا الاستعمال يكون من هذا النمط، وإنَّما يشترط أن يتساوى الاستعمالان، قال ابن عصفور:" وإنَّما هذا قسمٌ برأسه ولم يجعل من القسمين يعني المتعدي واللازم؛ لأنَّه قد وجد الفعل يصل تارة بنفسه وتارة بحرف جر، ولم يستعمل أحدهما أكثر من الآخر، أعني أنَّه لم يقل (نصحتُ زيدًا) أكثر من (نصحت لزيدٍ) فتجعل وصوله بنفسه أصلًا وحرف الجر زائدًا، و(لا نصحت لزيدٍ) أكثر من

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 54.

2 المصدر السابق: 29.

3 ينظر: المليانى الأحمدي: **معجم الأفعال المتعدية بحرف**: 298، 306، 315.

(نصحت زيدًا)، فيجعل الأصل ثمّ حذف حرف الجرّ فلما تساويا في الاستعمال كان كلٌّ واحدٍ منهما أصلًا بنفسه"[1]. وقد استعمل هذا النوع من الأفعال متعدِّيًا في ديوان امرئ القيس في مواضعَ كثيرة منها قوله:

تذكرْتُ أهلي الصالحينَ وقد أتتْ على خَمَلَى خوصُ الرِّكابِ وأوجَرا[2]

أتتْ حِججٌ بعْدي عليها فأصبحتْ كخطِّ زَبورٍ في مَصاحفِ رُهبانِ[3]

لعَمْرُكَ ما قلبي إلى أهلهِ بِحُرٌّ ولا مُقْصِرٍ يومًا فيأتيني بِقُرّْ[4]

ففي هذه الأبيات تعلق بالفعل (أتى) ثلاثة حروف جر مع مجرورها على التوالي، وهي (على)، و(على)، و(الباء)، والفعل (أتى) يتعدَّى بنفسه وبهذه الحروف، تقول: أتيته وأتيت عليه وبه وإليه.[5] ومن المؤكد أنَّ استعمال هذا الفعل مُتَعَدِّيًا بحرف الجر يختلف عن استعماله مُتَعَدِّيًا بنفسه لاختلاف دلالة كل من الاستعمالين .

ولو عدنا إلى الأبيات التي ذكرتها لوجدنا دلالة خاصة أرادها الشاعر، ففي البيتين الأول والثاني استُعمل الفعل (أتى) متعديًا بـ (على) الذي يدل على الاستعلاء، فالشاعر بيَّن بهذا الاستعمال في البيت الأول أنَّ تذكره أهله تزامن مع مروره في المكان وهو سائرٌ إلى القيصر، هذا ما استدعى استعمال الفعل معدَّيًا بـ(على)، فقال: (وقد أتتْ على خَمَلى خوصُ الرِّكابِ)، ولو قال: (وقد أتت خَمَلَي خوصُ الركابِ) لاختلفت الدّلالة ولكان المعنى (نزلت بها وحللت) ولانتهى الفعل إلى المكان المذكور، تقول: (نزل أرض العدوّ) حلّها وأقام فيها. وكذلك في البيت الثاني (أتت حِجَجٌ بعدي عليها) فإنَّ استعمال الفعل (أتتْ) وقد تعلق به الجار والمجرور (عليها) يدلُّ على أنَّ هذا الزمان الذي أتى على ديار المحبوبة زمانٌ لا يحمل في طيّاته الخير والبشرى وقد أدى حرف

---

1 ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 274/1.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 61. [خَملى وأوْجَرا] موضعان ، قِبَلَ الشام، [خوص]: غائرات العيون، مفردها أخوص، وهي خوصاء.

3 المصدر السابق: 89.

4 المصدر السابق : 109. و [القرّ] الاستقرار. ويكون أيضًا كناية عن الراحة.

5 ينظر: المليانى الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدية بحرف**: 7.

الاستعلاء معنى الدمار والقهر والخفاء على هذه الديار فصارت كأنها خطّ زبور في مصاحف رهبان. ولو تعدى الفعل بنفسه فقال الشاعر: (أتتها حججٌ بعدي) لما بان هذا المعنى.

وفي البيت الثالث تعلق حرف (الباء) بالفعل (يأتي). وهذا الاستعمال يفضي إلى معنًى يختلف عن استعمال الفعل متعدِّيًا بصورة مباشرة؛ فتعلق حرف الجرّ الباء يدلّ على الملازمة التي جلبها معنى الإلصاق الذي يحمله ويتميّز به، فالملازمة قائمةٌ بين قلب الشاعر والراحة والاستقرار الذين كنَّى عنهما بلفظة (قُرٌّ)، فـ(الإتيانُ) يكون ملازمًا وملاصقًا لـ (القُرِّ) ما بقي الشاعر صابرًا على فراق أحبّته.

ومن تعلق الجارّ والمجرور بأفعالٍ من هذا النوع قول امرئ القيس:

إلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَتْ عُروقي وهذا الموتُ يسْلُبُني شَبابي[1]

وَخليلٍ قدْ أُفارِقُهُ ثُمّ لا أبْكي على أثَرِهْ[2]

فلما تنازعنا الحديثَ وأسْمَحَتْ هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَمَارِيخَ مَيَّالِ[3]

ففي البيت الأول تعلق حرف الجرّ (إلى) بالفعل (وشجت) وهذا من الأفعال التي تصل وتتعدى بنفسها وبحرف الجرّ، وقد أفاد تقييد حرف الجرّ بالفعل انتهاء الغاية معنى الاتّصال والامتداد، فعرقُ الشاعر ونسبُه مُمتدٌّ وثابتٌ وراسخ، فهو كريم الأصل، وامتداد النسب غاية الفخر والاعتداد بالنفس. فالوشج والوصل والاتّصال فيه امتداد.

وفي البيت الثاني تعلق حرف الجرّ (على) بالفعل (أبكي). وهذا الفعل من الأفعال التي تتعدّى بنفسها وبحرف الجرّ[4]؛ تقول:(بكى عليه وبكاه). وتعدِّي هذا الفعل بـ(على) يؤدي دلالة العلوّ والتعظيم، بخلاف استعماله متعدّيًا بنفسه، و(الأثر) مدعاةٌ للبكاء، كأنه شيءٌ مادّيٌ ملموس تقع عليه الدموع، وبصورةٍ أوضح فإنّ الشاعر يبكي على موضع الأثر.

أما في البيت الثالث فقد تعلّق الجارّ والمجرور (بِغُصْنٍ) بالفعل (هَصَرْتُ)، وهو من الأفعال التي تتعدّى بنفسها وبحرف الجرّ، فتقول: (هَصَرْتُ غُصْنًا وهَصَرْتُ بِغُصْنٍ)، واستعمال الشاعر الفعل متعدِّيًا بالباء أفاد الإلصاق، وهذا المعنى للباء يتناسب مع الفعل (هَصَرْتُ).

---

1 امرؤ القيس، **الديوان** : 98.

2 المصدر السابق: 126.

3 المصدر السابق: 32. هصَرتُ: جذبتُ. الغصن: جسم المرأة، شبّههُ بالغصن لِنَعْمَتِهِ وتَثَنِّيه.

4 ينظر.: المليانى الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدّية بحرف**: 20 – 21.

إنَّ الجار والمجرور في ديوان امرئ القيس قد تعلقا بالأفعال التي تُستعمل استعمالين، وقد أدى هذا التعلق دلالات تختلف عن دلالات استعمال هذه الأفعال متعدية بنفسها، ومن أهم هذه الدلالات العلو والامتداد والتعدية والإلصاق وغير ذلك من الدلالات التي يوحي بها استعمال حروف الجر المختلفة.

ـ تعلق الجارّ والمجرور بالأفعال التي لاتحتاج إليه في أصل وجودها:

يشمل هذا النوع الأفعال التي لا تحتاج إلى حرف الجر في أصل وضعها، وإنما قُيِّدت بها حروف الجرّ لتأدية معانٍ معينة في السياقات التي جاءت فيها، فالأفعال التي لا تحتاج إلى حرف الجر في أصل وضعها هي الأصل، والنوعان السابقان فرعان لهذا الأصل، والأفعال من هذا النمط تشمل كل أنواع الأفعال المتعدي منها واللازم. "والتعلق حيث يكون لا يطلبه على اللزوم، بل بالنسبة إلى المقصد في الكلام، كـ ذهبت معك وقعدت في منزلك وانطلقت إليك، فإن هذه الأفعال إنما تطلبه بحسب ما طلبته مقاصد الكلام، فتقول مرةً: انطلقت من عندك، وتارةً: انطلقت إليك... وفرقٌ بين فعل يطلب الحرف الجارّ من جهة وضعه، وفعل يطلبه من حيث هو مقصود في الكلام"[1]

معاني تعلّق حروف الجرّ بالأفعال التي لا تحتاج إليه في أصل وجودها:

إنّ تعلّق الجارّ والمجرور بالحدث ما هو إلا واحدٌ من تلك القيود التي تقيّد الحدث في الفعل بمعنًى فرعيٍّ، وما يكمن في هذه القيود من معانٍ ولطائف وأسرار يؤكدُ أنها لا تُزادُ عَبَثًا، بل لداعٍ يقتضيهِ المقام،[2] وهذا ما نلحظُهُ من فرق في استعمال (اللام وعلى) في قوله تعالى: ﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ﴾ [3]؛ إذْ" إنَّ [اللام] قد ذكرت عند سبق النفع و[على] قد ذكرت عند سبق الضرّ، وذلك لأنَّك تلحظ في اللام معنى التملك والانتفاع وتلحظ في على معنى القهر والاستعلاء."[4]

---

1 الشاطبي، **المقاصد النحويّة**: 141/3.

2 ينظر: بسيوني، عبد الفتاح، **علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني**، مكتبة وهيبة، القاهرة، د ت:230/1.

3 البقرة: 286.

4 المصدر السابق: 230/1.

وقد تعلق الجار والمجرور بهذا النوع من الأفعال في ديوان امرئ القيس في مواضعَ مختلفة، وأدى هذا التعلُّق دلالات وفوائد متنوعة بتنوّع حرف الجرّ، ويمكن أن نتناول فوائد هذا التعلق ودلالاته من خلال تعلّق كلّ حرف من حروف الجرّ على حدة.

معاني (الباء):

ذكر النحويون عدة معانٍ للباء الجارة التي تُعلّق، منها الظرفية؛ نحو قوله تعالى:﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا** ﴾[1]، أي: في مصرَ. والسببية؛ نحو قوله تعالى:"﴿ **فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا**﴾[2]، أي: بسبب ظلمهم وبسبب صدّهم. والاستعانة؛ نحو (ضربتُ بالسيف). والإلصاق؛ نحو(أمسكتُ بزيد،). والتعويض؛ نحو:(اشتريتُ الفرسَ بألفِ درهمٍ). والتعدية؛ نحو قوله تعالى:﴿ **ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾[3]، أي: أذهَبَهُ. وبمعنى (مع)؛ نحو (بعتكَ الثوبَ بطرازه)، أي: مع طرازه. وبمعنى (عن)؛ نحو قوله تعالى:﴿ **سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ** ﴾[4]، أي: عن عذابٍ. وبمعنى المصاحبة؛ نحو (خرجَ بعشيرته)، أي: مصاحبًا عشيرته. والقسم؛ نحو (أقسم بالله). وقد نصّ سيبويه على أنّ معنى الإلصاق هو أصل معاني الباء[5]

---

1 يونس: 87.

2 النساء: 160.

3 البقرة: 17.

4 المعارج: 1.

5 ينظر: سيبويه، **الكتاب**:217/4. والمبرد، **المقتضب**: 39/1، 142/4. والرماني علي بن عيسى، (ت384هـ) **معاني الحروف**، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة، ط 2، 1401هـ/1981م: 36. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 274/4 – 275. والرضي، **شرح الكافية**: 281/4. وابن مالك، جمال الدين، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط 1، 1402هـ/1982م: 801/2 – 806. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: 21/3– 22. والمالقي، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: 143 – 147. والمرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م. 36– 45. والسيوطي، **همع الهوامع**: 157/4 – 204.

وقد تعلّق هذا الحرف بالفعل في الديوان فيما يقارب (أربعةً وأربعين موضعًا)[1]، وقد أدى المعاني الآتية:

_ الظرفية الزمانية والمكانية: ورد هذا المعنى للباء في (ثمانية عشر) موضعًا منها قوله:

تضيءُ الظَّلامَ بالعشاءِ كأنَّها منارةُ مُمْسَى راهبٍ مُتَبَتِّلِ[2]

ففي البيت تعلّق الجارّ والمجرور (بالعِشاءِ) بالفعل المضارع (تضيء)، حيثُ يصف الشاعر المرأة وصفًا حسِّيًّا دقيقًا، ذكر فيه بياض ساقها الشديد وبياض أصابعها، وهي لبياضها كأنها منارة تضيء في وقت العشاء، وأجمل ما يكون الضوء وقت العشاء حيث العتمة الشديدة.

_ الاستعانة: يفيدُ تعلق حرف الباء مع الاسم المجرور به الفعل بدلالة الاستعانة، وقد وقع هذا المعنى لحرف الجر الباء المتعلّق بالفعل في (ثلاثة عشر) موضعًا في الديوان منها قوله:

حمَتْهُ بنو الرَّبداءِ من آلِ يامنٍ بأسيافهم حتّى أُقرَّ وأوْقَرا[3]

فَدَعْ ذا وسلِّ الهمَّ عنكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إذا صامَ النّهارُ وهجَّرا[4]

في البيت الأول تعلق الجار والمجرور (بأسيافهم) بالفعل (حمته)، وهذا التعلق أفاد تقييد دلالة الأفعال بالأداة التي استعان بها الفاعل (بنو الربداء)، وقد جاء هذا التقييد ضمن مجموعة أبياتٍ شكّلت لوحةً جماليّةً رسمها الشاعر لظُعْنِ المحبوبة وقْتَ رحيلها، إذْ غدت كحدائقِ الدَّوْمِ ونخيلِ ابن يامن التي تُعَدُّ من أنعم النخيل وأطولها، وقد حمته بنو الربداء بسيوفها ومنعتْهُ من أن يوصَلَ إليهِ حتى كمُلَ حمله ونضجَ ثمره، ما زاد من قوة التشبيه وجماليته.

---

1 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان:** 1/8، 4/17، 1/18، 1/19، 1/20، 2/20، 1/23، 2/23، 1/27، 1/25، 5/28، 1/30، 3/32، 3/33، 3/34، 4/43، 2/52، 3/57، 2/59، 1/63، 1/64، 3/66، 1/67، 1/75، 1/76، 1/78، 4/78، 2/88، 3/89، 1/97، 3/98، 2/99، 2/101، 1/107، 1/111، 2/111، 1/114، 2/115، 3/118+3/118، 1/119، 2/132، 1/148، 2/149،

2 المصدر السابق : 17.

3 المصدر السابق: 57.

4 المصدر السابق: 63. الجسْرة: الناقة النشيطة. الذمول: التي تسير سيرًا سريعًا. صام النهار: قام واعتدل.

ـ السببية والتعليل: يفيد تعلق حرف الجر الباء مع مجروره تقييد دلالة الحدث في الفعل بالعلة أو السبب الذي استوجب حصول ذلك الفعل، وجاء حرف الباء متعلقًا بالفعل لأداء هذا المعنى في عدة مواضع منها قوله:

أرانا مُوضِعينَ لأمرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بالطَّعام وبالشَّرابِ[1]

تعلق بالفعل (نُسْحرُ) الجار والمجرور (بالطّعام) و(بالشّرابِ)، فأسباب السِّحر والخديعة، هي الطعام والشراب، وقد عبّر الشاعر عن دنُوِّ أجله، وإدراكه لحقيقةٍ غُيِّبَ عنا وقتها، وهي حقيقةُ الموت، وكيف أنّ الإنسانَ رغمَ ضَعفه فإنه يتجرأ على فعل الآثام، ثم ينتقل إلى الفخر بنفسه كأنه يرثيها، فقد جاء هذا التعلّق متضمِّنًا ما فيه توبيخٌ وإنكارٌ لإسراع الإنسان للموت المغيّب، وانخداعه بسبب الطعام والشراب. وهو مما يلهينا عن الموت وينسيناه.

ـ الإلصاق: هذا المعنى هو أصل معاني الباء عند سيبويه كما ذُكِرَ قبل قليل، وهو معنًى اختصت به الباء من بين حروف الجرّ، وقد صرح أبو حيان أن هذا الإلصاق يكون حقيقةً أو مجازًا. فأما الحقيقي فنحو: وصلت هذا بهذا، وأما المجازي فنحو: مررت بزيدٍ، التصق المرور بمكان قرب زيد.[2] وقد ورد حرف الجر الباء حاملًا معنى الإلصاق الحقيقي في ديوان امرئ القيس في غيرِ موضع، نحو قوله:

حورٌ تُعلَّلُ بالعبير جلودُها بيضُ الوجوه نواعمُ الأجسامِ[3]

تعلقت شبه الجملة (بالعبير) في البيت بالفعل(تُعلَّلُ)، فالتَّطَيُّبُ بالعبير ملتصِقٌ بجلود الحور وإن استعينَ بالعبير للتَّطَيُّب لكن الفعل يقتضي الإلصاق فالزعفران يقع على الجلود ويلتصق بها مرةً بعدَ مرة. وهذا المعنى في سياق الوقوف على الأطلال والتشبب بهندٍ وصواحبها، ومن مظاهر التّنعُّم التصاق الطيب بالأجسام.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 97. نُسْحَر: نُخْدَعُ.

2 ينظر: أبو حيّان، **ارتشاف الضرب** : 1696/4. وقد استعمل أبو حيان لفظ (التزاق)، و(التزق)، (الإلزاق).

3 امرؤ القيس، **الديوان:** 115. تُعَلَّلُ: يُطيَّبْنَ بالزعفران مرةً بعد مرة،

ـ **التعدية:** وذلك بجعل حرف الجرّ الفعل اللازم متعدِّيًا، وجاءت هذه الدلالة في ديوان امرئ القيس في مواضع عدة، منها قوله:

خَليليَّ مُرَّا بي على أُمِّ جُنْدُبِ نُقَضِّ لُباناتِ الفؤادِ المعذَّبِ[1]

تعلق الجار والمجرور (بي) بالفعل (مُرَّا) ما أوصل الفعل وعدّاه، والمرور ليس لخليليِّ الشاعر، وإنما للشاعر؛ لأنَّ الفعل (مُرَّا) أنشئَ من أجله، ولما كان الفعل (مُرَّا) مسندًا في الجملة إلى الألف العائد على خليليه فلا بُدَّ من تعديته ومجاوزته لهذا المسند إليه إلى المفعول به العائد على ذات الشاعر، لذا استعمل الشاعر حرف الجر (الباء) مع مجروره ليدل على مجاوزة الفعل إلى المفعول به .

ـ **المصاحبة:** ويؤدي حرف الباء هذه الدلالة في الديوان، يقول:

كأنَّ التِّجارَ أصعَدُوا بِسَبيئَةٍ من الخُصِّ حتى أنزلوها على يُسْرِ[2]

تعلق الجار والمجرور (بسبيئةٍ) في البيت بالفعل (أصعدوا) فصعودهم بالسبيئةِ يعني والسبيئةُ معهم، فهو يصف الجاريتين (هَرّ وفَرْتنى) وكيف تفوح منهما رائحة المسك التي تشبه ريح الصَّبا، وكيف أنّ ماء الفم يشبه خمرًا من أطيب أنواع الخمور اصطحبه التجار معهم من بلد الخُصّ المشتهر بأطيب أنواع الخمور.

ـ **البدلية:** ويؤدي حرف الجرّ الباء هذه الدلالة ، فيفيد تعلقه مع الاسم المجرور به بالفعل انحسار دلالة الحدث بمعنى البدلية، وقد جاء هذا الحرف في ديوان امرئ القيس مؤدِّيًا هذه الدلالة في موضعين اثنين؛ من ذلك قوله:

وقاهمْ جدُّهمْ بِبَنِي أَبيهمْ وبالأَشْقَيْنِ ما كان العُقابُ[3]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 93.

2 المصدر السابق: 111.

3 المصدر السابق: 138.

وقدْ طوَّفْتُ في الآفاقِ حتَّى رضيتُ من الغنيمةِ بالإيابِ [1]

تعلق الجار والمجرور (ببني) في البيت الأول بالفعل (وقاهم) فالحظَّ جعل القتل في بني كنانة وهو لا يدري، لكن هذا القتل ليس قتْلًا مجرَّدًا، وإنَّما قتلٌ فيهم بدلٌ من بني أسَد قتلةِ أبيه. فالشاعر يشعر بالأسف والحزن لعدم نيله منهم.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور (بالإيابِ) بالفعل(رضيتُ) فالشاعرُ استبدل الرجوع والإياب بالغنيمة والظفر، وهو يتحدّثُ عن حالتين متقابلتين عاشهما؛ فبعد أن كان يركب الجيش الكثير الذي يستر كلّ شيءٍ لكثرته فيقتحم به الأماكن المكينة فيعود ظافرًا منتصرًا تبدّل حاله، وضعُفت قواه فصار يقبل ويرضى بالرجوع إلى أهله بلا فائدة أو غنيمة. وهذا التعلّق مما لا بدّ منه؛ لأنه يفرّق بين حالين عاشهما الشاعر.

ـ القسم: ويؤدي حرف الجرّ الباء هذه الدلالة، وقد ورد في ديوان امرئ القيس في موضعٍ واحد، وهو قوله:

حلفتُ لها باللهِ حَلْفَةَ فاجرٍ لنامُوا فما إنْ من حديثٍ ولا صالِ[2]

تعلّق الجارّ والمجرور(بالله) بالفعل (حلفت)، وذلك حين خوّفته المرأة منهم. والقسم من أساليب التوكيد في اللغة العربية.

معاني (مِنْ):

ذكر النحويون عدةَ معانٍ لحرف الجرّ الأصلي (مِنْ)، فمن ذلك كونها لابتداء الغاية مناظرةً لـ (إلى) في دلالتها على انتهاء الغاية، والغالب على استعمال (مِنْ) في هذا المعنى، ولا تكون عند سيبويه إلا في المكان، وأبو العباس المبرّد يجعلها ابتداء كل غاية، وإليه ذهب ابن دِرستويه وغيره من البصريين فتقول: (خرجتُ من الكوفة)، و(عجبتُ من فلان)... وقد أجاز

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 99.

2 المصدر السابق: 32.

الكوفيون استعمالها في الزمان؛ نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾[1]، وتكون للتبعيض؛ نحو (أخذتُ درْهمًا من المال)، ولبيان الجنس؛ نحو (ثوبٌ من صوف)، وللمزاولة أي بمعنى (عن)؛ نحو (رويته من فلان وأخذته من حاجة).[2]

وقع تعلق (من) بالفعل التامّ في الديوان ما يقرب من (ثمانية وثلاثين) موضعًا، وقد أدى تقييد هذا الحرف بالفعل معاني ابتداء الغاية، والسببية، والتبعيض، وهذا بيانٌ لهذه المعاني:

ـ ابتداء الغاية الزمانية والمكانية:" ويكون لابتداء الغاية في غير الزمان كثيرًا وفي الزمان قليلًا"[3]، وقد تعلّق حرف الجر (مِنْ) بهذا المعنى بالفعل التامّ في ديوان امرئ القيس في (ستةٍ وعشرين) موضعًا، منها قوله:

كَتَيْسِ الظِّباءِ الأعْفَرِ انضرجت لهُ عُقابٌ تَدَلَّتْ من شماريخِ ثَهْلانِ[4]

تنوّرتها من أذْرُعاتٍ وأهلها بيثربَ أَدْنى دارِها نظرٌ عالِ[5]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (من شماريخ) بالفعل (تَدَلّتْ) ، فالتّدلّي يبتدئ من شَماريخِ ثهلان، والشاعر يصف سرعة الفرس، الذي يشبه في سرعته سرعة تيس الظباء المذعور بسبب انقضاض العقاب عليه، وكلما كان انقضاض العقاب من مكانٍ مرتفعٍ كانت سرعته أكبر، مما يُفْزِعُ التيْسَ أكثر، وبالتالي تزداد سرعته، فتقييد الفعل بحرف الجر (من) أفاد في المبالغة والكثرة.

---

1 التوبة: 108.

2 ينظر: سيبويه ، **الكتاب:** 224/4 – 225. وابن يعيش، **شرح المفصل:** 459/4– 460. والمرادي، **الجنى الداني:** 308– 311. و المالقي، **رصف المباني:** 322– 323. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 3/.15.

3 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 15/3.

4 امرؤ القيس، **الديوان:** 92.

5 المصدر السابق: 31. وينظر أمثلة مشابه في الأبيات : 4/19، 3/26، 3/30، 1/31، 2/38، 4/50، 4/51، 4/60، 2/66، 1/67، 2/67، 2/69، 2/70، 3/72، 1/81، 3/95، 1/96، 2/99، 4/110، 3/113، 2/125، 142/140،2/1.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور(من أذرعاتٍ) بالفعل (تنوَّرْتها)، فتوهُّمُها ورؤيةُ نارِها قد جاء من مكان أذرعات وبدأ منها، فالشاعر يغامر للوصول إلى المرأة والتمتع بها.

ـ السببية والتعليل: جاء هذا الحرف متعلقًا بالفعل لأداء هذا المعنى في (سبعة) مواضعَ في ديوان امرئ القيس منها قوله:

صرفتُ الهوى عنهُنَّ منْ خَشْيَةِ الرَّدى ولستُ بِمَقْلِيِّ الخِلالِ ولا قالِ[1]

تخَطَّفُ خِزَّانَ الشَّرَبَّةِ بالضُّحَا وقد حجَرَتْ منها ثعالب أورالِ[2]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (من خَشْيةٍ) بالفعل (صَرَفْتُ)، فصَرْفُ الشاعر الهوى عن الأوانس سببهُ الخشية من الردى، إذْ يتحدث الشاعر عن الأوانس الجميلات الخِلْقة النواعم اللواتي يُهلكنَ من هوِيَهُنَّ ويُضْلِلْنَ أهل الحِلْمِ والنُّهى، وقد عمل حرف الجر والاسم المجرور به على توضيح علّة صرف الهوى.

وفي البيت الثاني تعلّقَ الجارّ والمجرور(منها) بالفعل (حجَرَتْ)، فاختفاء ثعالب أورال سببه العِقْبان، وقد تعلّق حرف السببية ومجروره بالفعل في بيت من مجموعة أبياتٍ يشبّه فيها الشاعر الحصان في سيطرته على الوحش والأوابد بالعقاب الكثير الصّيد، ثم يستطرد في وصف العُقاب، ومما يدلّلُ على قوته هروب ثعالب الأورال بسببه. وبالتالي قدّم لنا حرف السببية علّة هروب الثعالب ما أسهم في تصوير عُقابٍ مُبالغٍ في قوّته، وتأدية معنى القوة والسيطرة والنفوذ.

ـ التبعيض: التبعيض معنًى تنفرد به (من) دون غيرها من حروف الجر، وذكر المالقي أن (من) التبعيضية " كثيرًا ما تقرب من التي لبيان الجنس، حتى لا يفرق بينهما إلا بمعنى خفيّ، وهو أن التي للتبعيض تُقَدَّرُ بِـ (بعض)، والتي لبيان الجنس تُقَدَّرُ بِـ .(تخصيص الشيء)".[3] ومثَّلَ للتبعيضية

---

1 امرؤ القس، **الديوان**: 35.

2 المصدر السابق: 38. وينظر أمثلة في الأبيات: 2/62، 4/99، 1/108، 1/120، 2/120، 2/143.

3 المالقي، **رصف المباني**،: 323.

بقوله تعالى﴿ **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾.[1] وقد ورد حرف الجر (من) بمعنى التبعيض في ديوان امرئ القيس في (أربعة)[2] مواضع، منها قوله:

وبيضة خِدرٍ لا يُرامُ خِباؤها تمتّعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ[3]

تمتَّعْ منَ الدنيا فإنك فانٍ منَ النَّشَواتِ والنِّساءِ الحِسانِ[4]

تعلق الجار والمجرور (من لهوٍ) في البيت الأول بالفعل (تمتّعتُ)، وهذا من لهو الشاعر وتمتعه بعُنَيْزة في مشهد بيضة الخدر، فقد اعتاد الشاعر أن ينال حظّه من المتعة بها مرارًا عديدة، وعليه يكون تمتّعه بعضًا من كلّ. وكان بمقدور الشاعر أن يقول: (تمتعت بها) ولكنّ تقييد الفعل بحرف التبعيض أفاد الكثرة والمبالغة وأظهر قوة الشاعر واعتداده بنفسه.

كما تعلق الجار والمجرور (من الدنيا) و(من النّشوات) في البيت الثاني بالفعل (تمتّعْ)، أي: تمتّع من الدنيا وبعضٍ ما فيها من النشوات والنساء الحسان، علمًا أنه كان لا بدّ من شبه الجملة الثانية لإيصال الفعل (تمتّعْ)، وفي هذا دلالةٌ على اعتداده بنفسه وفخره بقوته التي أضفاها على حصانه، والشاعر قد فاتته الفرصة برحيل النبهانية، وهو بقوله:(تمتّع من الدنيا) حثٌّ لاغتنام الفرصة والتمتع ببعض ما في الدنيا من النشوات والنساء الحسان قبل فوات الأوان .

ـ معاني (إلى):

تكون (إلى) لانتهاء الغاية، فهي لانتهاء غاية العمل كما أنّ (مِنْ) لابتداء غاية العمل، ولا يُعْدل عن هذا الأصل إلا بدليل،[5] وذكر ابن عصفور أنّ انتهاء الغاية مقيَّدٌ بوجود قرينة، هل ما بعدها داخلٌ فيما قبلها أم أن الغاية تنتهي إليه؟ وذلك نحو قولك:" اشتريت الثوب إلى طرْفِهِ"، فطرف الثوب داخلٌ في الشراء؛ لأن العادة تجري أن يُشْترى الثوب مع طرفه. وأما قولك:" اشتريت الأرض إلى الطريق"، فهو مما لا يُدخلُ ما بعد (إلى) فيما قبلها؛ لأن العادة جرت أن لا تباع

---

1 آل عمران : 92.

2 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان**:139/13،1/4، 5/87، 1/88، 1/108.

3 ينظر: المصدر السابق: 13.

4 المصدر السابق: 87.

5 ينظر، سيبويه، **الكتاب**: 231/4. وابن يعيش، **شرح المفصّل**: 463/4.

الطريق. وأما ما لم يكن فيه قرينة دالة، فقد اختلف النحاة بشأنه؛ فمنهم من قال: إنه داخل ومنهم من منع، وذلك نحو قولك:" امتلكت هذه الأرض إلى الشجرة"، فمنهم من قال بدخول الشجرة في الملكية ومنهم من قال بعدم دخولها، وقد اختار ابن عصفور مذهب أكثر المحققين من النحاة، وهو عدم دخول ما بعد (إلى) فيما قبلها حملًا على الأكثر.[1]

تعلّق (إلى) بالفعل التامّ في ديوان امرئ القيس فيما يقربُ من (خمسة عشرَ) موضعًا[2]، منها قوله:

يَرِعْنَ إلى صوتي إذا ما سمعْنَهُ كما تَرْعَوِي عِيطٌ إلى صوْتِ أعْيَسا[3]

أقْصِرْ إليكَ من الوعيدِ فإنَّني مما ألاقي لا أشُدُّ حِزَامِي[4]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (إلى صوتي) بالفعل (يَرِعْنَ) والجارّ والمجرور (إلى صوتِ أعيسا) بالفعل (تَرْعوي)، إذْ ينتهي رجوع الكواعب وميْلِهنَّ عند صوت الشاعر، فهو يُظْهَرُ نفسه معشوقًا تطلبه الفتيات الكواعب لجماله وحُسْنه ونعومة شبابه وهذا ما يدعوهنَّ إلى الميل إليه والكَلَفِ به، لكنّ هذا الميلُ يلزم أن يكون مقيدًا بغاية ينتهي عندها، وهذه الغاية هي صوت الشاعر، ومن ثم علّق الشاعر الجار والمجرور (إلى صوتي) بهذا الفعل. وتقييد الفعل بالحرف (إلى) مما لا بدَّ منه؛ كي يُظْهر الشاعر اعتداده بنفسه، بل هو مناط البيت كلّه.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور(إليك) بالفعل (أقْصِرْ) الذي ينتهي عندها، فالشاعر يطلب فيه الشاعر من سُبَيْعِ بن عوْفٍ أن يرجع عن توعّده له، وهو ما يدلّل على فخر الشاعر بنفسه وعدم خوفه، ومن متطلبات وتبعات فخر الشاعر بنفسه أن يطلب من سُبَيْعٍ التوقف عن الوعيد، ويجب أن تُحدَّدَ لهذا (القصر عن الوعيد) جهةٌ ينتهي إليها، وهي ذات الشاعر.

---

1 ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاج**: 517/1. وأبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضّرَب من لسان العرب**:1730/5.

2 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان**: 1/18، 2/19، 4/31، 4/32، 4/47، 2/49، 3/53، 3/65، 3/74، 1/98، 4/3/06، 3/111/، 2/117، 2/132.

3 المصدر السابق: 106. يرعْنَ: يرجعنَ ويمانَ. والعيط: الإبل طوال الأعناق وأعيسا: البعير الأبيض.

4 المصدر السابق: 117.

ـ معاني (عن):

تُسْتعملُ (عن) للمجاوزة كثيرًا؛ نحو (رميتُ السَّهْمَ عن القوس)، وتكون بمعنى (بعد) كما في قوله تعالى:﴿ **لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ** ﴾[1]، أي: بعد طبق.[2] وتكون بمعنى (على) كما في قول الشاعر:

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ عنِّي ولا أنتَ دَيَّاني فَتَخْزُوني[3]

أي: لا أفضلتَ في حَسَبٍ عليَّ.

وقد جاء تعلّق (عن) بالفعل التامّ في الديوان فيما يقرب من (خمسةٍ وعشرين) موضعًا[4] فقيدت الفعل بمعنى المجاوزة، منها قوله:

فلمّا أجَنَّ الشمسَ عنِّي غِيارُها نَزَلْتُ إليه قائمًا بالحضيضِ[5]

فيا رُبَّ مكروبٍ كَرَرْتُ وراءه وعانٍ فككتُ الغُلَّ عنْهُ فَفَدَّاني[6]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (عني) بالفعل (أجنَّ)، فغيوب الشمس ليس غيوبًا مجرّدًا، وإنَّما هو غيوب مقيد بمجاوزته الشاعرَ نفسَه، وكان مصاحبًا مجاوزة الشاعر وهو فوق المرقبة يرقبُ لأصحابه، فما نزل عن الجبل حتى تجاوزه غيوب الشمس، وهو ما يؤكده تعلّق (لمّا) الظرفية الشرطية بالفعل (نزلتُ).

---

1 الانشقاق: 19.

2 ينظر: **سيبويه، الكتاب:** 226/4، وابن يعيش، **شرح المفصل:** 500/4. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 23/3.

3 البيت لذي الأصبع حرثان بن الحارث العدواني، ينظر: ابن عقيل **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**. 23/3. والمالقي، **رصف المباني:** 368.

4 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان:** 2/16، 5/17، 2/18، 1/20+4، 2/24، 2/35، 3/42، 1/54، 1/63، 4/73، 2/74+3، 4/90، 1/94، 4/99، 1/100، 1/102، 2/106، 3/111، 1/118، 2/119، 3/126، 1/131، 1/146.

5 المصدر السابق: 74.

6 المصدر السابق : 90.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور(عنه) بالفعل (فكَكْتُ)؛ فَفَكُّ الغُلِّ ليس حدثًا مطْلقًا؛ وإنما هو فَكٌّ مُقَيَّدٌ بمجاوزة الأسير، أي: جعل الغُلّ يتجاوز الأسير، وهذا غير (فككتُه)؛ لأنّ فككتُه يستدعي وجود الغُلّ في يديه قبل الفك، أما (فككتُ الغُلَّ عنه) فهو فكُّ الغُلّ وتجاوزه قبل أن يُقيَّد به، وهو ما يدلُّ على مروءة الشاعر وفضله وكرمه وإسراعه في فك العاني قبل أن يُقيّد؛ فهو يهُبُّ لإغاثة المكروب والدفاع عنه، ويفكُّ العاني بماله الخاصّ أو يمنُّ عليه ويطلقه.

ـ الظرفية الزمانية (بمعنى (بعد): وقد أدى تعلّق حرف الجرّ (عن) بالفعل في ديوان امرئ القيس معنًى آخَرَ غير المجاوزة وهو الظرفية، وقد ورد هذا في قوله:

وأعْلَمُ أنَّني عمّا قليلٍ سأنْشَبُ في شبا ظُفُرٍ ونابِ [1]

وتُضيءُ فتيتَ المِسْكِ فوقَ فِراشِها نئومُ الضُّحا لم تنتطِقْ عنْ تَفَضُّلِ[2]

تعلّق الجار والمجرور(عمّا قليلٍ) بالفعل (سأنشَبُ)، إذْ قيّد حرف الجرّ (عن) الفعل بمعنى الظرفية الزمانية، فالنشب في شبا ظفرٍ ونابِ سيكون بعدَ قليل، فالشاعر يشعرُ بدنوِّ أجله وأنه لاحقٌ بأبيه وأخيه وعمّه ومن مات من أجداده، فهو بعدَ قليل سيتعلّق بأظفار المنيّة.

وفي البيت الثاني تعلق الجار والمجرور (عن تفضُّلِ) بالفعل (تنتطِقْ)، وكانت (عن) بمعنى (بَعْدَ)، أي:(لم تنتَطِقْ بَعْدَ تفضُّلِ. ودلالة ذلك أنها لا تضع النطاق بعد لبس الثوب الواحد لتخدم الآخرين، وانتطاق الثوب يكون بعد لبسه، وهذا المعنى يبقى في دائرة المعنى العامّ وهو المجاوزة.

ـ معاني (على):

تختصّ (على) من بين حروف بمعنى العلوّ والاستعلاء،" تقول: هو على السطح، وتكون للعزيمة، تقول: أنا على الحجّ العامَ. وتكون للثبات على الأمر، تقول: أنا على ما عرفتني به. وتكون للخلاف، تقول: زيدٌ على عمرٍو، أي مُخالِفُهُ. وهي – وإن انشعبت – راجعةٌ إلى أصلٍ واحد"[3]، وتكون (على) للاستعلاء حسًّا كما في قوله تعالى:﴿ **وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ** ﴾،[4] أو ما

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 100.

2 المصدر السابق: 17.

3 ابن فارس، أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ / 1997م: ص: 112– 113. .

4 المؤمنون: 22.

يقرُبُ من الحسّي؛ نحو قوله تعالى:﴿ **أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى**﴾ [1]،وقد يكون الاستعلاء معنًى كما في قوله تعالى:﴿ **فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾[2]. وقد ذكر بعض النحاة من معاني (على) الظرفية؛ نحو قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**﴾[3]، أي: في ملك سليمان، [4] وقد تعلّق (على) بالفعل التامّ في ديوان امرئ القيس فيما يقرب من (اثنين وأربعين) موضعًا[5] وقد أدى تعلّقه معنيي الاستعلاء والظرفية.

_ الاستعلاء: منها قوله:

عُوجا على الطَّلَلِ المَحِيلِ لأنَّنَا نبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ خُذَامِ[6]

أعني على التَّهْمَامِ والذِّكَراتِ يَبِتْنَ على ذي الهَمِّ مُعْتَكِراتِ[7]

ففي البيت الأول تعلَّق الجار والمجرور (على الطَّلل) بالفعل (عوجا)، فلما رأى الشاعر ديار المحبوبة رقّتْ مشاعرُه وحنَّ لأيام اللقاء ما استوجب البكاء عليها، فالاستعلاء استعلاء هيبة وتكريم وإجلال لهذه الديار ولو كان القول: (عوجا إلى الديار) لما تلاءم مع طبيعة البكاء فيها.

وفي البيت الثاني تعلّق الجار والمجرور (على التَّهْمامِ) بالفعل (أعنّي)، وقد أضفى هذا التعلق على الفعل دلالة الاستعلاء أيضًا فقد امتلأ قلب الشاعر همًّا وحزْنًا فأصبح غيرَ قادرٍ على

---

1 طه: 10.

2 البقرة: 253.

3 البقرة: 102.

4 ينظر: أبو حيان الأندلسي، أثير الدين بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: **تفسير البحر المحيط**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ /1993م.: 494/1. والمالقي، **الجنى الداني**: 477.

5 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان**: 4/18، 2/20، 4/24، 4/27، 5/28، 1/31، 1/37، 1/41، 2/44، 1/46، 3/47، 3/50، 3/52+4، 3/61، 2/62، 2/66+3، 3/67، 1/72، 4/75، 4/78، 3/79، 2/81+3، 2/86+5، 1/87، 2/89، 2/90+3، 2/91+4، 1/105، 1/111، 4/112، 4/114، 1/116، 2/120، 2/125، 2/126، 1/140.

6 المصدر السابق: 4/114.

7 المصدر السابق: 78.

السيطرة على همِّهِ فالتمس من صاحبه الإعانة، وقيّد الفعل بحرف الاستعلاء للسَّيْطرة على هذه الهموم والإحاطة بها، ولا يمكن لأيّ حرف سوى (على) أن يحقق هذا المعنى.

الظرفية المكانيّة: وتكون (على) بمعنى (في)، ومنه قوله:

كأني إذ نزلت على المعلَّى نزلت على البواذخ من شَمامِ [1]

ففي البيت تعلّق الجار والمجرور (على المُعلَّى) بالفعل (نزلتُ)، فنزول الشاعر قد وقع في مكان فيه المُعَلَّى، الذي منَعَه وأجاره، فقيَّد الفعل بمعنى الظرفية ليضفي على الممدوح نوعًا من التَّعْظيم والتشريف والمنعة والغلبة والتمكين، فهو نزول بركةٍ وخيرٍ وأمانٍ واطمئنان.

معاني (في):

يؤدي هذا الحرف معنى الظرفية الزمانية والمكانية، وقد ذكر النحاةُ أن (في) للوعاء، وأن الظرفية أصلٌ فيه، ولا يُثبتُ البصريون غيره، وهي للظرفية حقيقة، كقولك:(التمر في الجراب وزيدٌ في الجبل) أو مجازًا، كقولك: (دخلتُ في الأمر)[2]

وقد تعلّق حرف الجرّ(في) بالفعل التامّ في ديوان امرئ القيس فيما يقرب من (ثلاثةٍ وأربعين) موضعًا [3]، منها قوله:

ويأكُلْنَ بُهْمى جَعْدَةً حَبَشيّةً ويَشْرَبْنَ بَرْدَ الماءِ في السَّبَراتِ[4]

وغوَّرْنَ في ظِلِّ الغَضَى وتَرَكْنَهُ كَقَرْمِ الهِجانِ الفادِرِ المتَشَمِّسِ[5]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 140. والبواذخ: جمع باذخ؛ وهو الشامخ العالي، وفي شرح الطوسي، شمام اسم جبل.

2 ينظر: سيبويه، **الكتاب:** 226/4. وابن يعيش، **شرح المفصل:** 471/4. والمالقي، **رصف المباني:** 388. المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني:** 250. و الزجاج أبو إسحاق إبراهيم، **،معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م :417/1.

3 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان:** 3/8، 3/13، 1/14، 1/17، 2/19، 3/20، 1/23، 2/24، 3+2/45، 2/48، 3/49، 3/51، 2/58، 4/61، 2/67، 1/72، 4/73، 1/74، 2/76، 2/77، 2/80، 3+1/90، 3/91، 1/94، 2/95، 2/96، 2+1/99، 1/100، 3/104، 1/107، 2/111، 3/113، 6+3/115، 1/123، 2+1/124، 3/128، 4+2/145، 2/146.

4 المصدر السابق: 80. السبرات: الغدوات. بهمى: نبتٌ له شوك. وحبشية: شديدة الخُضْرة.

5 المصدر السابق: 104.

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (في السَّبَراتِ) بالفعل (يَشْرَبْنَ)، فشرب الأُتُنِ والفحلِ للماء قد وقع في زمن الغداة الباردة، ما يوحي بقوة الأتُنِ وفحلها، ومن مظاهر هذه القوة شُرْبها للماء باردًا، وبالتقييد بزمن شربها للماء (في السَّبَراتِ) حيث الماء شديد البرودة ستبدو الأتُنُ أشد قوّةً وجَلَدًا من غيرها.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور(في ظلِّ الغَضَى) بالفعل (غوَّرْنَ)، فمحلُّ الغَوْر هو ظِلُّ الغَضَى، ومن المعلوم أنّ ظلَّ الغَضى مكانٌ تدخل فيه حيوانات الصحراء والأنسان طلبًا للظِّلِّ والراحة، وهذا يقود إلى القول بأنّ تقييد الفعل (غوَّرْنَ) بحرف الظرفية قد أفضى إلى معنًى آخرَ وهو توكيد الفعل؛ لأنه كان من الممكن أن يكون النظمُ (فغَوَّرْنَ ظلّ الغضى) أي: دخلنها، ولكنّ المُقام الذي قيلت فيه الجملة تطلَّبَ تقييد الفعل بـ (في)؛ فقد قيلت هذه الجملة في بيتٍ مبنيٍّ على الذي سبقهُ، إذْ يتحدّث عن مطاردةِ الكلاب القويّة للثور مطاردةً عنيفة وطويلة، ما أتعبها وأرهقها فطلبت الراحة.

معاني اللام الجارّة

ذكر النحويون عدّة معانٍ للام الجارةِ المتعلّقة بالفعل؛ منها السببية والتعليل، وهي التي تكون بمعنى (كي) ويسمونها لام العلّة؛ نحو (أحسنتُ إليكَ لِتَشْكُرَني)، و(جِئْتُكَ للإحسانِ)،[1] وجعل بعضهم لام العاقبة بمعنى لام (كي) للعلة؛ وهي التي تكون مقوّيةً لعمل العامل إذا ضَعُفَ عن عمله بتقديم مفعوله؛ نحو (أكرمته ليشتمني)، و(أعطيته ليحرمني)، لأنّ الإكرام والعطاء لم يكونا للشتيمة والحرمان، وإنما لشيءٍ آخر يتناسب مع السبب، لكنّ الشتيمة والحرمان كانا عاقبة الفعلين (أكرم وأعطى)[2]. وذكر بعض النحاة أنّ (اللام) تكون بمعنى (إلى) وهو قياس؛ لأن (إلى) يَقْرُبُ معناها من معنى (اللام)، فيدخل كلٌّ منهما في موضع الآخر[3]؛ نحو قوله تعالى:﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا**﴾ [4]، وقوله:﴿ **بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا** ﴾[5]. وذكر بعض النحاة أنَّ من معاني

---

1 ينظر: سيبويه ، **الكتاب:** 7/3 وابن يعيش، **شرح المفصّل:** 232/4. والرضي، **شرح الكافية:** 61/4. والمالقي، **رصف المباني:** 223. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي:** 538/1..والمرادي، **الجنى الداني:** 105. وابن هشام، **مغني اللبيب** 234/1.

2 ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي:** 538/1. والمالقي، **رصف المباني:** 226. وابن هشام، **مغني اللبيب:**239/1

3 المالقي، **رصف المباني:** 222. والمرادي، **الجنى الداني:** 99. وابن هشام، **مغني اللبيب** : 237/1.

4 النحل: 68.

5 الزلزلة: 5.

اللام المتعلّقة بالفعل التبليغ، وهي اللام الجارّة لاسم السامع لقولٍ أو ما في معناه للتبليغ، نحو: (قلتُ لهُ، وفسّرْتُ لهُ، وأذنتُ له، واستجبتُ لهُ).[1] كما ذكر النحاة معانيَ أخرى كالتمليك، نحو:﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا** ﴾[2]، وشبه الملك، نحو: (أدوم لك ما تدوم لي)، والتعدية [3]نحو: ﴿ **فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا** ﴾[4]. وهم يرجعون معاني اللام كلها إلى معنًى واحدٍ هو الاختصاص، قال المرادي:" والتحقيق: أنّ معنى اللام في الأصل هو الاختصاص، وهو معنى لا يُفارِقُها وقد يصحبه معانٍ أُخَر، وإذا تؤمِّلَتْ سائرُ المعاني المذكورة وُجِدَتْ راجعةً إلى الاختصاص".[5]

جاء تعلّق اللام الجارة بالفعل التام في الديوان فيما يقرب من (ثمانيةٍ وثلاثينَ) موْضِعًا.[6] وقد أفضى هذا التعلّق إلى المعاني الآتية:

1 _ التعليل والسببية:

جاء هذا الحرف متعلقًا بالفعل التامّ لأداء هذا المعنى في ديوان امرئ القيس في ما يقرب من (أربعةٍ وعشرينَ) موضعًا، منها قوله:

كأني لم أركبْ جوادًا للذَّةٍ ولم أتبطَّنْ كاعبًا ذاتَ خِلْخالِ.[7]

فجئتُ وقد نضتْ لنومٍ ثيابَها لدى السِّترِ إلا لِبْسةَ المُتَفضِّلِ[8]

جالتْ لِتَصْرَعَني فقلتُ لها اقْصِري إنِّي امْرُؤٌ صَرْعي عليكِ حَرامُ[9]

---

1 ينظر: المرادي، **الجنى الداني:** 99. والسيوطي، **همع الهوامع:** 201/4. وأبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب:** 1707/4. وابن هشام، **مغني البيب عن كتب الأعاريب:** 239/1.

2 النحل: 72.

3 ينظر: المرادي، **الجنى الداني:** 96، 97. وابن هشام، **مغني اللبيب:** 234/1. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 20/3.

4 مريم: 5.

5 المرادي، **الجنى الداني:** 109.

6 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان:** 1/8، 1/11، 1/12، 3/13، 1/14، 4/18+5، 1/22، 3/24، 1/29، 1/30، 2/32، 1/33، 1/35، 2/36+4، 2/39، 1/48، 4/52، 1/56، 1/61، 1/66، 1/73+2، 1/92، 3/95، 1/97، 2/101، 1/113، 3/114، 2/116، 3/119، 1/122، 3/126، 3/128، 2/136، 1/148، 1/149.

7 المصدر السابق: 35.

8 المصدر السابق: 14.

9 المصدر السابق: 116.

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (للذَّةٍ) بالفعل (أركبُ)، فعلة ركوب الشاعر الجواد هي اللذة. ومغامراته ولهوه وجُرْأتِهِ ورُكوُبه الجواد للتَّلَذُّذِ بالنِّساء وهو شابٌ قويٌّ، وَبِذِكْرِ الجار والمجرور مقيَّدينِ بالفعل (أركبُ) عُلِمَ السبب وهو اللِّذَّةُ والمتْعة، ومن المعلوم أنَّ الجواد يُرْكب للفروسيّة والشجاعة ومُطاردة الأعداء، ولكنْ ببيان سبب الركوب باللام خصَّصّ هذا الركوب وبانت غايته.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارُّ والمجرورُ (لِنَوْمٍ) بالفعل (نَضَتْ)، فالشاعرُ يصرِّحُ باقتحامه خِباء بيضةِ الخِدر ومن ثَمَّ تمتُّعِهِ بها، وقد ذكر في هذا البيت أَنَّه عندما دخل على هذه المرأة وجدها نزعتْ ثيابها للنوم، وهذا الدخول كان في الليل، ومعلومٌ أنّ الإنسان يخلع ثيابه للاستحمام وللنوم ولأشياء أخرى، وحرف الجرّ (اللام) أبان للسامع أنّ خَلْعَ الثيابِ سببٌ للنوم لا لشيء آخر.

وأما البيت الثالث فقد تعلّق الجارّ والمجرور المصدر المؤوّل(أنْ تصرعني) بالفعل (جالتْ)، فعلة الجَوَلان هي الصَّرع، والشاعر يمدح ناقته ويشيد بسرعتها، وكيفَ أنَّها لنشاطها وسرعتها وصلت إلى درجت الجَوَلان والسير في كلِّ اتَّجاه، وبتوظيفه حرف (اللام) في البيت عُلِمَ سبب الجولان وهو صَرْعُ الشاعر.

2_ التبليغ:

جاء هذا المعنى للام المتعلّقة بالفعل التام في ديوان امرئ القيس في (سبعةِ) مواضعَ[1] منها قوله:

فقلتُ لها سيري وأرْخِي زِمامَهُ ولا تُبْعديني منْ جناكِ المُعلَّلِ[2]

قولا لدودانَ عبيدِ العصا ما غرَّكم بالأسَدِ الباسلِ[3]

ففي البيت الأول تعلَّق الجار والمجرور(لها) العائد على عُنَيْزَة بالفعل(قلتُ) وفي البيت الثاني تعلّق الجار والمجرور (لدودان) بالفعل (قولا)، ويكون المعنى المترتب على تعلق اللام بالفعل (قال) في البيت الأول هو (أبلغتها أعلمتها)، و(أبلغا) في البيت الثاني، ولكن هذا التبليغ خاصٌّ بـ(عُنيْزة) في البيت الأول، وقبيلة (دودان) في البيت الثاني، فهو تبليغٌ خاصٌّ ومخصوص

---

1 ينظر امرؤ القيس، **الديوان**: 1/12، 5/18، 1/35، 4/36، 4/52، 1/66، 3/119.

2 المصدر السابق: 12.

3 المصدر السابق: 119. دودان : قبيلة من بني أسد، وكانت بنو أسد قتلت والد امرئ القيس. وقوله :"عبيد العصا " أي لا يُعطون إلا على الضرب والإذلال، وأراد بالأسد الباسل أباه أو نفسه. والباسل: الكريه المَنْظر الجريء .

بعنيْزة وقبيلة دودان؛ ففي الأول كان التبليغ لغاية التَّطمين والانتفاع وصرف ذِهنِ (عُنَيْزة) عن كلِّ ما يخيفها ويكدِّرُ عليها وعلى الشاعر، لذلك كان التبليغُ خاصًّا بها.

أما في البيت الثاني فالشاعر يُحذِّرُ فيها بني أسد – قتلة أبيه – ويتوعدهم بعد أن نال منهم ثأره،. وقد أدّى تعلّق لام التبليغ معنى التهديد والوعيد.

3_ التعدية:

يؤدي حرف اللام هذه الدلالة، في عدّة مواطن من الديوان منها قوله:

أبيني لنا إنَّ الصَّريمةَ راحةٌ منَ الشَّكِّ ذي المَخْلُوجَةِ المُتَلَبِّسِ[1]

ففي البيت تعلق الجار والمجرور (لنا) بالفعل (أبيني)، فالإبانة لا تكون من الفاعل (ماويَّ) ويتوقف، وإنَّما تتجاوز لتصلَ إلى من تقع عليه هذه الإبانة وهو هنا الضمير (نا) العائد على الذات الشاعرة، وذلك بالاستعانة بحرف الجر (اللام) وتعلقه مع مجروره بالفعل، فالشاعر يلتمس من (ماويّ) أن تُفْصِحَ عما في نفسها بعدَ أنْ سألها الوصلَ والإقامة. فالإبانة من (ماويّ) واقعةٌ على ذات الشاعر(لنا)، والشاعر يمثل محور الحدث ومركزه، فقام حرف اللام بإيصال الحدث وتعدية الحدث، وهو ما فُهِمَ من تعلق الجار والمجرور بالفعل (أبيني) .

4_ انتهاء الغاية المكانية (بمعنى إلى):

ومنه قول امرئ القيس:

فلمَّا أنْ دنا لِقَفَا أُضاخٍ[2]

تعلّق الجارّ والمجرور (لِقَفَا) بالفعل (دنا،)، أي: كان دُنُوِّ هذا السحاب منتهيًا إلى موضع (أُضاخٍ)، فالشاعر يصف المطر وما رافقه من برقٍ ورعد، حيث بدأ هذا المطر ببرقٍ ورَعْدٍ كثيرين، واستاقت الريحُ السّحاب المُحمَّل بالمطر إلى أرض أضاخٍ، فلما ثَبُتَتَ السحاب فيه سال مطره وكان

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 101.

2 المصدر السابق: 149.

أول المطر. وكان بالفعل حاجةٌ إلى الجارّ والمجرور لبيان مكان نزول المطر وانتهائه، وهو مكانٌ منيع، ومع ذلك فقد أغرقت قوة المطر حيواناته.

ـ معاني (حتّى):

(حتى) كـ (إلى) في انتهاء الغاية،[1] فتعلُّقَ هذا الحرف مع مجروره يقيد الحدث الذي يدل عليه الفعل بغاية ينتهي إليها، وقد جاء في ديوان امرئ القيس تعلق هذا الحرف بالفعل في(أربعة عشر) موضعًا،[2] من ذلك قوله:

وَنَشْرَبُ حتَّى نَحْسِبَ الخيلَ حَوْلنا نِقادًا وحتى نَحْسِبَ الجَوْنَ أشقَرا[3]

أصَدَّ نَشَاصَ ذي القَرْنيْنِ حتَّى تولَّى عارضُ المَلِكِ الهُمَامِ[4]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (حتى نَحْسِبَ) بالفعل (نشربُ)، فالشُّرْبُ ينتهي بحسب الخيل نَقادًا وبِحَسْبِ الجونِ أشْقَرا، وهذا ما يوحي بالغَلَبة والقوة والسيطرة، والشاعر يتغنّى بالظَّفْرُ والغَلَبة يومَ (قُذاران)، وكان ظُفره في هذا اليومِ أشدّ ظُفْرًا، وغَلَبَتُهُ أقوى غَلَبة، وهذا ما استوجب المتعة والشُّرب، ولكنّ هذه المتعة يلزم أن تكون مقيدة بغاية تنتهي عندها، وقد انتهت بذهاب العقول وحِيرةِ الأبصار، وأصبح هو وأصحابه لا يفرقون بين المتضادَّيْن. كما دلّ هذا القيد على المبالغة في السُّكر والمتعة والاحتفال. ومن ثم علق الشاعر الجار والمجرور (حتى نَحْسِبَ) بهذا الفعل.

وفي البيت الثاني تعلق الجار والمجرور المصدر المؤول(حتى تَوَلَّى) بالفعل (أصَدَّ)، أي: حتى أذْهَبَ جيْشَ المنْذِرِ بن ماء السماء وأبعَدَهُ، والشاعر يمدح (المُعَلَّى) من بني تميم الذي أجاره ومنعه من المنذر بن ماء السماء، وصدُّ المُعلّى لجيش المنذر لا بدَّ له من غاية ينتهي عندها،

---

1 ينظر: سيبويه، **الكتاب**: 231/4. والمبرد، **المقتضب**: 139/4. والسيوطي، **همع الهوامع**: 164/4. والفراء، **معاني القرآن**: 393/2. وابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 142/1.

2 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان**: 4/57، 2+1/58، 1/71، 3+2/93، 2+1/99، 2/106، 1/111، 2/121، 2/134، 3/140، 1/146.

3 المصدر السابق: 71. النقاد: غنم صِعار. والجون: الفرس الأسود.

4 المصدر السابق: 140.

وهي ذهاب جيش المنذر عن امرئ القيس وهروبه، ما أظهر قوة المعلّى ووفائه وحفاظه على الإجارة، فهذا التعلُّقٌ في سياق المدح.

ـ معاني (مُذْ، مُنْذُ):

يؤدي حرفا الجر (مُذ، ومُنْذُ) دلالة ابتداء الغاية الزمانية، لكنهما يختصان بأسماء الزمان، ومن ثم تكون دلالتهما هي ابتداء الغاية الزمانية، وذلك إذا دخلتا على لفظ يدل على الزمان الماضي؛ نحو: (ما رأيته مُذْ يوم الجمعة)، أي: من يوم الجمعة، أما إذا دخلا على لفظ يدل على الزمن الحاضر فلا يدلَّان على ابتداء الغاية وتكونان بمعنى (في) الظرفية نحو قولنا: (رأيته منذ يومنا)، أي: في يومنا [1].

ولم تستعمل (مُذْ) في ديوان الشاعر، بينما تعلّق حرف الجر (مُنْذُ) بالفعل في موضعٍ واحدٍ في الديوان، وهو في قوله:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفانِ وَرَسْمٍ عَفَتْ آياتُهُ منْذُ أزمانِ[2]

في البيت تعلق الجار والمجرور (منذُ أزمانِ) بالفعل (عَفَتْ)، فعَفْيُ الرسوم بدأ من أزمان، ووقوف الشاعر وبكائه في الزمن الحاضر، هذا يعني أن ابتداء الغاية التي أفادها الجار والمجرور جعل الزمن مستمرًّا ممتدًّا لا انقطاع فيه. ما خلّف في نفس الشاعر حسرةً وألمًا.

معاني تعلق الظرف بالفعل التامّ في ديوان امرئ القيس:

ذُكر سابقًا أنَّ تعلق الظرف بالفعل يؤدي إلى تقييد الحدث في الفعل بزمانه أو مكانه، وذكر في الفصل الأول أيضًا أنَّ الظرف أنواع، فمنها المختص ومنها المبهم، وتعلق الظرف بالفعل لا يعني التقييد الزماني أو المكاني للحدث فحسب، وإنما له فائد أخرى يحدِّدُها السياق.

---

1 ينظر : ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**: 30/3. وابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 40/3 – 41.

2 امرؤ القيس: **الديوان**: 89.

وسيتناول البحث في هذه الجزئية تعلق الظرف بالفعل التام المتصرف في ديوان امرئ القيس. حيث تعلق الظرف بالفعل التامّ في (مئةٍ وخمسةٍ) مواضع[1] وقد أفاد تعلّقها المعاني الآتية:

_ تحديد زمن الفعل:

وهذه هي الدلالة الرئيسية لظرف الزمان، إذ يفيد تعلقه بالفعل التحديد الدقيق لزمن الفعل، ومن المعلوم أنّ الدلالة الزمانية من مقتضيات الأفعال، لكن هذه الدلالة لا تكون دقيقة كدقتها بالتقييد بظرف الزمان المتعلّق بالأفعال، وقد تعلق ظرف الزمان في ديوان امرئ القيس بالفعل التام المتصرف في مواضع كثيرة، من هذه المواضع قوله:

ويهدأُ تاراتٍ سناهُ وتارةً ينوءُ كَتَغْتابِ الكسيرِ المَهيضِ[2]

كأنّ الفتى لمْ يغنَ في النّاس ساعةً إذا اختلف اللَّحْيانِ عندَ الجريضِ[3]

ويُذّلْتُ قَرْحًا داميًا بعدَ صِحَّةٍ لعلَّ منايانا تحوَّلْنَ أبؤسا[4]

وَغيْرُ الشَّقاءِ المسْتبينِ فليتني أَجَرَّ لساني يومَ ذلكُمُ مُجِرُّ[5]

تبيتُ لَبُوني بالقُرَيَّةِ أمَّنًا وأسْرَحُها غِبًّا بأكناف حائلِ[6]

---

1 وردت الظروف متعلقة بالفعل التام في ديوان امرئ القيس على النحو الآتي: [إذ : 9 مرات] [إذا: [41 مرة] [بعدَ: 7مرات] [بينَ: 9 مرات] [تارةً : مرتين] [دون: مرة واحدة] [دُوَيْنَ: مرة واحدة] [عندَ: 7 مرات] [ساعةَ: 4مرات] [غداةَ: مرة واحدة] [غُدَيَّةً: مرة واحدة][فوقَ: 4 مرات] [قبلَ: مرة واحدة] [لدى: 3 مرات] [لمّا: 15 مرة] [متى: مرتين] [مع: مرتين] [نحوَ: مرة واحدة] [وراء: مرة واحدة] [وسْطَ: مرة واحدة] [يومَ: 9 مرات] [العامَ : مرّة واحدة] [غِبًّا: مرة واحدة] [حِقْبة: مرة واحدة]

2 امرؤ القيس، **الديوان:** 72. ولم ترد في الديوان إلا مرةً واحدةً

3 المصدر السابق: 77. وردت في الديوان ظرفًا مرةً واحدةً. (اللَّحيان) مثنى لَحْيٌ، وهو منبت شعر اللحية في الوجه.، ينظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (ل ح ي) ص: 1330.

4 المصدر السابق: 107. وردت (بَعْدَ) متعلّقة بالفعل في: 4/31، 4/35، 1/56، 4/75، 2/89، 3/99، 4/107، 1/143.

5 المصدر السابق: 112. جاء (يومَ) ظرف زمان في: 1/9، 1/10، 1/11+3، 4/12، 4/28، 3/34، 4/49، 3/62، 1/109، 1/112+2، 2/122، 1/127.

6 المصدر السابق: 95. ولم ترد (غِبًّا) في الديوان إلا مرةً واحدة.

ففي البيت الأول تعلق الظرف (تاراتٍ) بالفعل (يهدأ) والظرف (تارةً) بالفعل (ينوءُ)، وفي تعلق الظرفين بالفعلين على التوالي دلالةٌ على أنّ هدوء البرق المؤمل بالمطر أكثر من حركته، وهذا ما وضّحه زمن الهدوء وزمن النّوء، وبتقييد الفعلين المضارعين بالظرفين لمْ يبقَ الفعل المضارع الدّال على الاستمرارية مجهول الزمن الذي حلّ فيه هدوء البرق ونوؤه.

وفي البيت الثاني تعلّق الظرف (ساعةً) بالفعل (يغْنَ)، والظرف(عندَ) بالفعل (اختلفَ)، فاختلاف اللَّحيان حدثٌ واقعٌ عند الموت، دون غيره، وكان لا بدّ من الظرف لكي تتوضح عبارة (لم يغنَ في الناس ساعةً). فالإنسان عند اختلاف اللحيين يصير إلى انقطاع، فيرى أن إقامته في الدنيا وعيشه فيها لم يطل أكثر من ساعة، وهذا ما يوحي بخصوصية اللحظة تلك الخصوصية لم تكن لتظهر لو استُعملَ الفعلان (يغْنَ، اختلف) مجردين عن الظرفين.

وفي البيت الثالث علَّق الشاعر الظرف (بعْدَ) بالفعل (بدّلتُ)، فهذا (القَرح الدامي) الذي بُدِّلهُ بسبب الحُلَّةِ المسمومة جاء بعد صحةٍ وعافية، ولم يكن هذا القرح ممتدًّا لقَرْحٍ سابق فصار داميًا.

وفي البيت الرابع تعلَّقَ الظرف(يومَ) بالفعل (أُجَرَّ)، والظرف (يومَ) حدّد متى تمنى الشاعر أن يُجرّ لسانه (يُشقّ ويُقْطع)، ودلالة زمن الفعل الماضي وحدها لا تفي بتوضيح الدلالة، وعليه يكون الظرف(يومَ) قيدٌ لزمان خاصٍّ تمنى الشاعر فيه قطع لسانه، وهو يوم أساء إلى (حِمْيرٍ) وتكبّر عليها فخذلته ولم تنصره.

وفي البيت الخامس تعلّق الظرف (غِبًّا: مرةً بعْدَ مرة) بالفعل(أسرُجُها)، فالشاعر يرسل لبونه في المراعي يومًا وتترَكُ يوْمًا، وإبله قويّة لا يُسْتَطاعُ ردُّها، ومن دواعي وأسباب كونها قوية أنها ترعى يومًا وترْسَل ثم تُراح، فهي مخدومة ومُنعَّمة.

تحديد مكان الفعل

ويؤدي هذه الفائدة ظرف المكان، والدلالة المكانية ليست من دلالات الفعل بخلاف الدلالة الزمانية، والشاعر أحوجُ إليه لبيان مكان الفعل وزمانه؛ لأن زمان الفعل في الغالب يكون محدَّدًا لكن المكان غير ذلك لأن الفعل حدثٌ مقترنٌ بزمانٍ لا بمكان، من هنا تبرز أهمية ظرف المكان

والحاجة إليه فحين تقول مثلاً: (أعطى الغنيّ الفقيرَ صدقةً أمامَ الناس)، يُفهَم أن العطاء قد وقع في الزمن الماضي ومكانه أمامَ المنزل، فالفعل (أعطى) حدَّدَ زمان العطاء، فلم يكن بالمتكلم حاجة لظرف زمان. أما الظرف (أمام) فقد نمّى الفائدة وزادها ووضّحها، وما يعنينا هو حصول هذه الفائدة من تعلق الظرف المكاني بالفعل التام المتصرف في ديوان امرئ القيس ومن ذلك قوله:

لعَمْرُكَ ما إنْ ضَرَّني وسْطَ حِمْيَرٍ وأقيالِها إلا المَخيلةُ والسُّكْرْ[1]

إذا التفتت نحوي تضوَّع ريحُها نسيمَ الصَّبا جاءتْ بريَّا القَرَنْفُلِ[2]

فلمّا بدتْ حورانُ في الآلِ دونَها نظرتَ فلم تنظر بعينيك منظرا[3]

قَعَدتُ له وصحبتي بين ضارجٍ وبيْنَ تلاعٍ يَثْلَثٍ فالعريضِ[4]

ففي البيت الأول تعلق الظرف (وسْط) بالفعل (ضرَّني)، وفي تعلق الظرف بالفعل دلالةٌ على أنَّ مَخيلة الشاعر وسُكره قد أضرَّا به وهو وسْطَ (حِمْيَرٍ) وبينهم، وهذا يفيد السامع ويجعله يتعجّب؛ فكيف يطلب من (حِمْيرٍ) عونًا ومساعدة وهو يختال عليهم وسْطَ ديارهم؟

وفي البيت الثاني تعلق الظرف(نحوَ) بالفعل (التفتت) فالالتفات جهته ومكانه نحو الشاعر، وعليه يكون اهتمام المرأة موجَّهًا نحوه لا غير.

وفي البيت الثالث تعلق الظرف (دونَ) بالفعل (بدتْ)، حيثُ بدت (حوران) في منتصف النهار مكانًا غير مكان (أسماء) فلم يرَ ما يسرّه.

وفي البيت الرابع تعلّق الظرف (بينَ) بالفعل(قعدْتُ)، فقعود الشاعر من أجل البرق بين مكاني ضارج وتلاع. وهذا أيضًا مما يتمِّمُ دِلالة الفعل، فالقعود لا يكون في فراغ، وهذا من الأفعال التي تحتاج إلى وعاءٍ مكانيٍّ لتمام معناه، وقد يتم المعنى بحرف جرٍّ كأن تقول: قعدت له في مكان كذا، ولكنَّ الظرف هنا قام بهذه المهمة، فأكمل الدلالة .

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 111. وقد وردت (وسْطَ) في الديوان مرتين، تعلّقت بالفعل مرة وبمحذوف مرة.

2 المصد السابق: 15.استعملت نحو) في الديوان مرةً واحدةً ها هنا.

3 المصدر السابق: 61. استعمل الظرف (دون) في الديوان (5مرات)، تعلّق بالفعل في هذا البيت، وباسم المفعول في: 3/22. وبما في (كأنّ) من معنى التشبيه في: 4/62. وبمحذوف حال في: 4/65. وبمحذوف خبر في: 1/83.

4 المصدر السابق: 73. وقد تعلّق (بينَ) بالفعل في: 1/18، 4/22، 3/24، 1/38، 1/50، 1/52، 2/54، 1/84، 3/92. وكلها جاءت وفق ما قرّره النحاة.

_ الشرطية :

تستعمل بعض الظروف استعمال أدوات الشرط مع احتفاظها بالمعنى الظرفي فتكون ظروفًا متضمنة معنى الشرط فتستعمل في تعليق جملة على أخرى، وأشهر هذه الظروف: (إذا، ولمَّا، وأيان، ومتى، وكلَّما، وأين، وأنى، وحيث)[1] ومما ورد من هذه الظروف متعلّقًا بالفعل التامّ في ديوان امرئ القيس (إذا)، و(لمّا)، و(متى). منها على سبيل المثال قول امرئ لقيس:

ورحْنا وراح الطَّرْفُ ينفضُ رأسه متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تَسَهَّلِ[2]

فلمّا استطابوا صُبَّ في الصَّحْنِ نصفُهُ وشُجَّتْ بماءٍ غيرِ طَرْقٍ ولا كَدِرْ[3]

إذا مُشَّتْ حَوالبُها أرَنَّتْ كأنَّ الحيَّ صَبَّحهم نَعِيُّ[4]

وفي البيت الأول جاء الظرف (متى) متعلقًا بالفعل (تَرَقُّ)، وفي البيت الثاني تعلق الظرف (لمّا) بالفعل (صُبّ)، وفي الثالث الظرف (إذا) بالفعل (أرنَّتْ) وقد أعطى هذا التعلق معنى الشرط للجملة زيادة على دلالته الزمانية، فيكون المعنى: إنَّ شعور العين بالراحة متوقفٌ على زمن ارتفاع عين الناظر إليه. في الثاني صُبَّ في الصَّحْنِ ملءُ نصفه من الخمر حينَ استطابوا الماء، فتوقّفَ ملءُ الصّحن على استطابتهم للماء. وفي الثالث توقّفَ حدوث الجواب (أرنت) على الفعل (مُشَّتْ)."وتستعمل (إذا) في الشرط الذي يكون مقطوعًا بوقوعه في المستقبل"[5]؛ نحو:" آتيكَ إذا احمرَّ البُسْرُ" [6]. و"مذهب الجمهور أنَّ (إذا) مضافة إلى الجملة التي بعدها، والعامل فيها الجواب"[7] وبهذا يتّضح أن تعلق هذه الظروف أعطى للفعل في مواضع كثيرة معنى الشرطية زيادة على دلالته الأصلية.

---

1 ينظر: المساقي فاضل مصطفى، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1377هـ/ 1977م : 323 – 327.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 23.

3 المصدر السابق: 111.

4 المصدر السابق: 136.

5 المساقي فاضل مصطفى، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**: 207/1.

6 أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضَّرب من لسان العرب** : 1409/3.

7 المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**: 369.

التوكيد:

التوكيد من الفوائد التي يفضي إليها تعلق الظروف الزمانية بالفعل وهو توكيدٌ معنويٌّ لزمن هذا الفعل. وقد وردت هذه الظروف في ديوان امرئ القيس في مواطن كثيرة، منها على سبيل المثال قوله:

ولمْ يُنْسِنِي ما قدْ لَقِيتُ ظعائنًا وخَمْلًا لها كالقَرِّ يومًا مُخَدَّرا[1]

في البيت تعلق الظرف (يومًا) بالفعل (ينسني) فالشاعر تحمل عناء السفر والمشقّة لدرجة أن النساء اللواتي في الهوادج لم ينسينه هذا العناء وتلك المشقة، ولكي يصرف المتلقي عن الشكّ في هذا أكّد الفعل بالظرف (يومًا).

المعيّة والمصاحبة:

وهذا المعنى يؤديه الظرف (مع) للدلالة على مصاحبة الاسم المضاف إليها لفاعل الفعل المتعلّق به أو مفعوله، وتكون هذه المصاحبة مكانية نحو (جلس زيدٌ مع عمرٍو)، أو زمانية نحو(جاء زيدٌ مع بكرٍ)،[2] وهذا يعني اختلاف فائدة تعلق هذا الظرف مع الفائدتين السابقتين. الزمانية والمكانية. لأنَّ هاتين الدلالتين تكونان لوقوع الفعل، وهذا الظرف يكون للمصاحبة يعني أنَّ دلالته المكانية والزمانية ليست مجردة، وإنَّما فيها مصاحبة بخلاف الدلالة الزمانية المكانية في الفائدتين السابقتين. وقد جاء هذا الظرف مؤديًّا هذه الدلالة في ديوان امرئ القيس في موضعين اثنين، من ذلك قوله:

وألقى ببُسْيانٍ معَ الليلِ بَرْكَهُ فأنْزَلَ منهُ العُصْمَ منْ كلِّ مَنْزِلِ[3]

فصفا الأطيطُ فصاحَتَيْنِ فغاضِرٍ تمشي النِّعاجُ بها معَ الآرامِ[4]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 62.

2 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 70/3.

3 امرؤ القيس، **الديوان:** 26.

4 المصدر السابق: 114.

ففي البيت الأول تعلق الظرف (مع) بالفعل (أنزلَ) ما يدلّ على مصاحبة المفعول به (بَرْكَهُ) للاسم المضاف إلى الظرف (الليل)، فإلقاء السيل بركه تزامن مع الليل، وفي البيت الثاني تعلق الظرف (مع) بالفعل (تمشي)، أي أنّ مشي النعاج تزامن مع مشْي الآرام.

وبهذا يكون تعلق الظرف بالفعل التام المتصرف في ديوان امرئ القيس قد أعطى دلالات وفوائد مختلفة منها ما يوافق الدلالة العامة لهذا التعلق وهي تحديد زمان الفعل ومكانه ومصاحبته والتوكيد والشرطية.

إكمال دلالة الفعل: هناك أفعالٌ بها حاجةٌ إلى الظرف لإكمال دلالتها وإتمام فائدتها، قال المبرّد:" فأما المكان الذي لا ينفك الحدث منه، فنحو: جلستُ مجلسا، وقمتُ مكانًا صالحًا؛ لأنه لا يقوم إلا في مكان "[1]. ومما جاء من الأفعال التي يتعلّق بها الظرف لإكمال دلالتها وبيان مكان حدثها قول امرئ القيس:

إذا نحنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ ليْلةً وراءَ الحِساءِ مِنْ مَدافِعِ قَيْصَرَا[2]

ففي البيت الأول تعلق الظرف (وراءَ) بالفعل (سِرْنَا)؛ لإكمال معنى الفعل ودلالته، فالسير لا يخلو من أن يكون واقعًا في مكان، وإلا بقي السير مُطْلقًا، لذا علّق الشاعرُ الظرفَ (وراءَ) بالفعل (سرنا) لإكمال دلالة هذا الفعل.

---

1 المبرد، **المقتضب**: 336/4.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 69.

المبحث الثاني

تعلّق شبه الجملة بما يشبه الفعل في ديوان امرئ القيس:

العمل أصلٌ في الأفعال وفرعٌ في الأسماء والحروف، ولا يعمل الاسم إلا إذا أشبه الفعل.[1] والأسماء التي تشبه الفعل وتعمل عمله هي: المشتقات العاملة عمل فعلها وهي: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر واسم الفعل.[2]

_ تعلّق شبه الجملة باسم الفاعل:

اسم الفاعل مشتقٌّ دالٌّ على الحدث ومن قام أو اتّصف به،[3] ومشابهته للفعل أمرٌ واضحٌ وقف عنده النحاةُ من الجيل الأول، قال سيبويه:" باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في (يفْعَلُ) كان نكرة منوَّنًا، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيدًا غدًا، فمعناه وعمله مثل: هذا يضرب زيدًا غدًا " [4]. فقوله (جرى مجرى) يدل على المشابهة، وقوله (في المعنى) يدلُّ على وجه الشبه وهو شبه معنوي فـ (ضارب) تحمل معنى (يضرب)، وليس المعنى هو وجه الشبه الوحيد، بل هناك شبه (لفظي) يقوم على أمرين: **الأول** مجاراة اسم الفاعل للفعل في حركاته وسكناته، **والأمر الآخر** هو: إلحاق الألف والنون به في حال التثنية، والواو والنون في حال الجمع؛ إذ تُشبه الألف والنون، والواو والنون الداخلات على الفعل في حال التثنية والجمع؛ والشبه في هذا من جهة اللفظ الظاهر؛ وذلك أنّ ضاربان كـ يضربان، وضاربون كـ يضربون ، وإن كانت هذه أسماءً وتلك حروف.[5]

فصار ينصب المفعول به كما ينصبه الفعل فنقول: (عمرٌو آكلٌ مالَ اليتيمَ) كما نقول: (زيدٌ يأكلُ مالَ اليتيمَ)،وهو يعمل في حالات ثلاث وهي: أن يكون منوّنًا كما في المثل السابق، وأن يكون محلى بـ (أل) نحو(جاء الضاربُ عمراً)، وأن يكون مضافًا وهو ما كان فعله يتعدى إلى مفعولين [6] نحو قوله تعالى: ﴿ **جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا** ﴾[7] فما كان معرَّفًا بـ (أل) يعمل دون قيد أو شرط

---

1 ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**: 75/1. والرضي، **شرح الكافية**: 416/3. والسيوطي، **الأشباه والنظائر**: 514/1. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 506/1.

2 ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**، 503/1.

3 ينظر الرضي، **شرح الكافية** : 413/3. وابن مالك، **شرح التسهيل**: 70/3.

4 سيبويه، **الكتاب**: 164/1.

5 ينظر: الجرجاني، **المقتصد في شرح الإيضاح**: 506/1.

6 ينظر: ابن يعيش ، **شرح المفصل**: 101/4.

7 فاطر: 1.

في الماضي والحاضر والمستقبل،[1] أما ما كان نكرة منوّنة فقد اشترط النحاة لعمله أن يكون دالًّا على **حالٍ أو استقبال**؛ لأنه على لفظ المضارع ومعناه.[2] وأن يكون واحدًا مما يأتي[3]: **خبرًا** نحو: (زيدٌ مُكْرِمٌ أخاه غدًا). أو **صفةً**، نحو:(مررتُ برجلٍ مُتَفَوِّقٍ ابنُهُ)، أو **حالًا**، نحو(جاء زيدٌ حاملًا رُمْحًا)، أو أن **يسبق بنفي أو استفهام**، نحو:(ما جالسٌ زيدٌ في مكتبه)، و(هل جالسٌ زيدٌ في مكتبه)؟

والمقصود بعمل اسم الفاعل عمل الفعل الذي اشتُقَّ منه أنّ المشتقَّ من اللازم يعمل عمل الفعل اللازم، والمشتقُّ من متعدٍّ يعمل عمل الفعل المتعدّي. وقد عمل اسم الفاعل في شبه الجملة في ديوان امرئ القيس في (ستةَ عشَرَ) موضعًا، فتعلّقت به، ويمكن أن نُقسم هذا التعلق على قسمين: تعلق الجار والمجرور، وتعلق الظرف.

تعلق الجارّ والمجرور باسم الفاعل:

تعلّقت شبه الجملة باسم الفاعل في ديوان امرئ القيس في (عشرة) مواضع، منها قوله

غدائرُهُ مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلا تضلُّ المَدارَى في مُثَنًّى ومُرْسَلِ[4]

هو المُنْزِلُ الأُلَّافَ منْ جَوِّ ناعطٍ بَني أَسَدٍ حَزْنًا من الأرضِ أَوْعَرا[5]

نحنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القوافلا

يحْملْننا والأَسَلَ النَّواهِلا

مُسْتَفْرِماتٍ بالحصى جوافِلا[6]

---

1 ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**: 76/3.

2 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**: 99/4.

3 ينظر: الرضي، **شرح الكافية**: 416/3 – 417. وابن يعيش، **شرح المفصّل**: 101/4 – 102. وابن مالك، **شرح التسهيل**: 73/3.

4 امرؤ القيس، **الديوان** : 17

5 المصدر السابق:65

6 المصدر السابق:135

ففي البيت الأول تعلق حرف الجر(إلى) باسم الفاعل (مستشْزراتٍ)، وهو مشتقٌّ من فعل لازم فوق ثلاثي (استشزرَ)[1]، وقد عمل اسم الفاعل في شبه الجملة الجارّ والمجرور لاعتماده على ما قبله (غدائره) فوقع خبرًا، وفي هذا التعلق دلالةٌ على الامتداد؛ إذ شعْرُ هذه الفتاة مفتولٌ إلى الأعلى، و(إلى) فيها انتهاء الغاية المكانية، ما أضفى جمالًا أكثر على شَعر هذه المرأة .

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور (من بني) باسم الفاعل (المُنْزِل) وهو مشتقٌّ من الفعل (أنزلَ)، فهو عاملٌ لأنه معرّف، ّ تقول: " نزلَ بهم ونزلَ عليهم،... فهو نازل، ونزل منه، ونزل عن الأمر ... وأنزله على حكمه... ونزل من علوٍ إلى سفلٍ ... أنزلتُ حاجتي عن كريمٍ وأنْزِلْ عنْ هذهِ الأبيات"[2]. فاسم الفاعل (المنزل) متعدٍّ إلى (الأُلَّافِ) والإنزال بدأ من جوٍّ ناعطٍ، (مِنْ) هنا لابتداء الغاية المكانية.

وفي البيت الثالث تعلّق الجارّ والمجرور (بالحصى) باسم الفاعل (مُسْتَفْرِمَاتٍ) وهو مشتقٌّ من الفعل المزيد (استفرمَ) وهو مما لا يحتاج إلى جارٍّ ومجرور في الأصل؛ تقول:" استفرمت المرأة" [3]. وقد عمل اسم الفاعل في شبه الجملة لأنه وقع حالًا، وقد وظّف الشاعر هذا التعلّق دِلالةً في سياق حديثه عن سرعة الخيل المسنّة الضامرة، إذْ تَسُدُّ فرجها بالحجارة التي تقرعها حوافرها من سرعتها الشديدة، و هذا غير توظيف اسم الفاعل بدون حرف الاستعانة الباء.

ومن تعلّق شبه الجملة باسم الفاعل في ديوان امرئ القيس أيضًا قوله:

لياليَ يدعوني الهوى فأُجِيْبُه وأَعْيُنُ مَنْ أهوى إليَّ رَوَانِ [4]

ألا إنما الدَّهْرُ ليالٍ وأعْصُرٌ وليس على شيءٍ قويمٍ بِمُسْتَمِرّْ [5]

ولم أشهدِ الخيلَ المغيرةِ بالضّحا على هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزارةِ جوَّالِ [6]

---

1 ينظر، المليانى الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدية بحرف:** 178.

2 المصدر السابق: 376 – 377.

3 الجوهري، **الصحاح:** مادة (فَرَمَ) .

4 امرؤ القيس، **الديوان:** 85.

5 المصدر السابق: 109.

6 المصدر السابق: 36.

ففي البيت الاول تعلّق الجارّ والمجرور (إليَّ) باسم الفاعل (روانِ)، وقد عمل اسم الفاعل في شبه الجملة لأنه وقع خبرًا عن المبتدأ (أعين)، و(روان) اسم فاعل مفرده (رانية) واسم الفاعل يعمل مفردًا وجمعًا، وهو هنا من الفعل (رنا) المتعدّي بحرف الجر (إلى)، تقول يرنو إليه بطَرْفٍ خفيّ، ولهذا لا يمكن أن يستغني اسم الفاعل هذا عن حرف الجر؛ لأنه لا بُدَّ من تحديد الجهة التي ينتهي عندها النظر، وهي ذات الشاعر، فلا يمكن أن يستعمل الشاعر اسم الفاعل إلا مع الجار والمجرور المتعلقين به، وقد تقدّم الجارّ والمجرور لفائدة بلاغية غير انتهاء الغاية، وهي التخصيص. وهذا ما وضّحه الكلام السابق (وأعينُ من أهوى).

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور (على شيءٍ) باسم الفاعل (مستمرّ)؛ وهو مصوغٌ من فعل لازم مزيد (استمرَّ)، وعاملٌ لأنه وقع خبرًا لـ (ليس) ودلّ عل الاستقبال. وهو من فعلٍ يتعدى بحرف الجر(على)،[1] ولابد للدّهر من شيءٍ يستمرُّ عليه، ولما كان هذا التعلّق في سياق الغربة والفراق بعد الاجتماع والألفة، استدعى الشاعر حرف الاستعلاء للدلالة على سيطرة الدهر والليالي والأعصر وقوتها.

وفي البيت الثالث تعلّق الجارّ والمجرور(بالضُّحى) و(على هيكلٍ) باسم الفاعل المعرّف (المغيرة)، وأفاد هذا التعلق تقييد الحدث في اسم الفاعل بمعنى الظرفية والاستعلاء؛ فـ (إغارة الخيل) وقته (الضحى)، و(الإغارة بالضحى) تكون (على هيكلِ). وهذا في سياق فخر الشاعر بنفسه وشجاعته وعلوّ همّته.

_ تعلق الظرف باسم الفاعل:

يتعلق الظرف باسم الفاعل كما يتعلق بالفعل، وهذا التعلق يضفي على الحدث في اسم الفاعل دلالات لا تختلف عن الدلالات التي أضفاها على الفعل، وقد جاء هذا التعلق في (خمسة) مواضع، منها قول الشاعر:

---

1 ينظر: الملياني الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدية بحرف:** 346.

لَعَمْرُكَ ما قلبي إلى أهلِهِ بِحُرٌّ ولا مُقْصِرٍ يومًا فيأتيني بِقُرّْ[1]

تعلّق الظرف (يوْمًا) باسم الفاعل (مُقْصِرٍ)، وقد أدى الظرف معنى التوكيد، فالشاعر ينفي أن يُقصِّرَ أو يتراجع عن جزعه زمنًا محدّدًا أو فترةً معلومةً، إنما إقصاره ثابتٌ غير متغيّر.

وجاء تعلّق ظرف الزمان لتحديد زمن الحدث في موضعين اثنين، قال امرؤ القيس:

وأنا المُنَبِّهُ بعدَ ما قدْ نوَّموا وأنا المُعالِنُ صفحةَ النّوامِ[2]

تعلّق الظرف(بعد) باسم الفاعل (المنبّه)، وقد اشْتُقَّ من الفعل (نبَّه) وعمل لأنه وقع محلًّى بـ (أل) وهذا ما يفيد في إتمام دلالة الحدث؛ فالشاعر ويبقى شديد جفن العين لا ينام في الوقت الذي ينام فيه أصحابه، ما يدّل على حرصه عليهم. فالتنبيه وقع في الظرف الذي كانوا فيه نائمين وهذا ما أداه الظرف (بعد).

كما تعلق ظرف المكان باسم الفاعل في موضعين، وكانت فائدة هذا التعلّق تحديد مكان الحدث، كما في قول امرئ القيس:

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ[3]

لهُ أيْطلا ظَبْيٍ وساقا نَعامةٍ وصَهْوةُ عَيْرٍ قائمٍ فوقَ مَرْقَبِ[4]

تعلّقُ الظرف (لدى) باسم الفاعل (ناقف) وهو من الفعل الثلاثي (نَقَفَ)، وما سوَّغَ عمله اعتماده على ما قبله؛ إذ وقع خبرًا لـ (كأنّ). وقد وظّف الشاعر هذا التعلق لتحديد المكان الذي بدا فيه الشاعر (ناقفَ حنظلِ) . وتعلق الظرف (فوقَ) في البيت الثاني باسم الفاعل (قائمٍ) لبيان مكان قيام ظهر العير واستوائه، واستعمال ظرف المكان (فوق) مضافًا إلى (مَرْقَبِ) زاد من حُسْنِ منظر الحصان وأظهر تمام خَلْقِه، وبيَّن استواءَهُ، فتعلُّق الظرف باسم الفاعل لم يكنْ عَبَثًا أو حشوَ كلم.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 109.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 117.

3 المصدر السابق: 9.

4 المصدر السابق: 47.

ومما تجدرُ الإشارة إليه أنّ النحاة قد عدّوا صيغة المبالغة فَرْعًا على اسم الفاعل، بل ذهب بعضهم إلى جعلها ضَرْبًا من أسماء الفاعلين، والفرق بينها وبين اسم الفاعل أنها تفيد الكثرة والمبالغة.[1]وقد جاء تعلّق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بصيغة المبالغة في موضعين اثنين فقط، هما في قوله:

على الأينِ جيّاشٍ كأنَّ سراتهُ على الضُّمْرِ والتَّغْداءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ[2]

إذا المرءُ لم يَخْزُنْ عليهِ لسانَهُ فليس على شيءٍ سواهُ بِخَزَّانِ [3]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (على الأينِ) بصيغة المبالغة (جيّاش)، فـ (جيشُ) الحصان فيه استعلاء وسموّ وقوة لدرجة أنه يبدو كأعالي الشجر وهو متعب، والشاعر يعتزُّ بحصانه، وكونه سريعًا صفةُ قوّة، لكن الأقوى والأجمل منها قوّته وسرعته وهو متعب، وهذا ما يميّزه عن غيره، وأظهر تفوّقه والذي أفاد هذه الدلالة هو تعلّق حرف الاستعلاء بجيّاش التي بمعنى اسم الفاعل الدالّ على المبالغة والكثرة.

وفي البيت الثاني تعلّق شبه الجملة (على شيءٍ) بصيغة المبالغة (خَزَّان)؛ ما قيّد الحدث بحرف الاستعلاء، فـ(خَزْنُ) المرءْ السرّ فيه علوٌّ معنويّ، و(خزّان) دالة على من يقوم بالخزنِ على وجه المبالغة، والكثرة، وتقييد الحدث بحرف الاستعلاء دلَّ على الخفاء والإحاطة والمنع، وهو المعوّل عليه في حفظ السرّ، ولو حذف الجارّ والمجرور لذهبت هذه الفائدة.

تعلّق شبه الجملة بالصّفة المشبّهة باسم الفاعل:

الصفة المشبهة هي" ما اشتُق من فعلٍ لازم لمَن قام به على معنى الثبوت وكونها من الفعل اللازم هذا يعني أنها دالَّة على الحدوث لكنها قاصرةٌ أصْلًا.

---

1 ينظر، **سيبويه الكتاب:** 110/1. **وابن يعيش، شرح المفصّل:** 86/4 – 88.

2 امرؤ القيس، **الديوان:** 46.

3 المصدر السابق: 90.

والصِّفة المشبهةُ تشبه اسم الفاعل في العمل قال سيبويه:" هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل في ما عملت فيه، ولم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل، لأنها ليست في معنى الفعل المضارع، فإنها شبهت بالفاعل فيما عملت فيه"[1]، كما ذكر النحويون وجوهًا أخرى لهذه المشابهة، إذ إنها تذكَّر وتؤنث، وتثنى وتجمع و تدخلها الألف واللام.[2]

ومشابهة الصفة المشبهة لاسم الفاعل جعلتها تعمل عمله إلا أنَّ درجتها في العمل تنحط عن درجة اسم الفاعل فهي فرعٌ عليه في العمل كما أنها مشتقةٌ من فعلٍ لازم لامتعدٍّ وذلك جعلها لا تقوى على العمل. لذلك هي لا تنصب مفعولًا به كاسم الفاعل.

ومما تجدرُ الإشارة إليه أنّ الصفةَ المشبَّهةَ باسم الفاعل تعمل عمل الفعل اللازم وفق الشروط التي يعمل بها اسم الفاعل. تقول:(تعجبني الطالبة الكريمةُ أخلاقُها)، و(المودّة بين الأصدقاء سريعٌ اتّصالُها، بطيءٌ انقطاعُها)، و(ما صَعْبٌ بلوغُ المجد لمن رامه)، و(أُحبُّ المرءَ ليِّنًا طبعُهُ).

وضعف الصفة المشبهة في العمل لم يمنع من تعلق شبه الجملة بها، بل على العكس من ذلك، فقد جوَّز النحاةُ تقدم شبه الجملة المتعلق بها عليها نحو قولنا:(زيدٌ بك فرِحٌ)، وسوَّغ ذلك النحويون بأنه يعود لما " فيها من معنى الفعل وكذا عملها في الحال والتمييز ونحو ذلك " [3] .

وقد تعلّقت شبه الجملة بالصفة المشبهة في الديوان في (عشرة) مواضع.

تعلّق الجار والمجرور بالصفة المشبّهة:

تعلّق الجارّ والمجرور بالصفة المشبهة في ديوان امرئ القيس في (سبعة) مواضع، منها قوله:

---

1 سيبويه، **الكتاب**: 194/1.

2 ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**: 130/1. ابن يعيش، **شرح المفصّل**: 106/4. وابن عصفور، **المقتصد في شرح الإيضاح**: 533/1. والسيوطي، **همع الهوامع** :93/5 – 96.

3 ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 214/3.

تجاوزتُ أحراسًا وأهوالَ مَعْشَرٍ عليَّ حِراصٍ لو يُشِرُّونَ مقتلي[1]

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ ألْوى ردَدْتُهُ نصيحٍ على تَعْذالِهِ غَيْرِ مُؤتَلِ[2]

عنيفٍ بتجميعِ الضَّرائرِ فاحِشٍ شتيمٍ كَذَلْقِ الزُّجِّ ذي ذمراتِ[3]

في البيت الأول تعلّق الجارّ والمجرور(عليَّ) بالصّفة المشبّهة (حِراصٍ)، جمع (حريص) من الفعل (حَرِصَ)، وهذا فعلٌ لازمٌ من الأفعال التي لا تنفكُّ عن الجارّ والمجرور،[4] وبتقييد الحث في الصفة المشبهة بحرف الاستعلاء يظهر مدى سيطرة القوم وتسلطهم على الشاعر وقوامتهم على المكان. فكان تعلق الجار والمجرور بالجملتين واجبًا. وقد عملت حراصٍ لوقوعها صفةً لـ (معشَرٍ)

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور (فيكِ) بالصفة المشبّهة (خَصْم). من الفعل (خَصِمَ) جاء في القاموس المحيط:" ورجُلٌ خَصِمٌ كَفَرِحٌ: مُجادل"[5] وكان لا بدّ من حرف الجرّ (في) لتحديد المُخاصم فيه، وقد عمل تقييد حرف الجر (في) على بيان ظرفية الحدث في الصفة المشبّهة.

أما في البيت الثالث فقد تعلّق الجارّ والمجرور (بتجميع) بالصفة المشبهة (عنيف). على وزن (فعيل) من الفعل اللازم (عنف)[6]، إذْ عملت الصفة المشبّهة لمجيئها صفة (للحِقْبِ: الحصان) في البيت السابق لهذا البيت فأوصل حرف الجر الصفة المشبّهة، وبسبب تجميع الضرائر صار الحصان عنيفًا.

من الأبيات السابقة ظهر لنا أن تعلق الجار والمجرور بالصفة المشبهة في ديوان امرئ القيس قد أفاد تقييد الحدث بدلالات مختلفة باختلاف حروف الجر، وقد جاءت هذه الدلالات متناسبة مع السياقات التي ذُكرت فيها، وأهم هذه الدلالات:(الاستعلاء، والظرفية، والتعدية، والسببية) .

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 13

2 المصدر السابق: 18.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 80

4 ينظر: الملياني ، **معجم الأفعال المتعدّية بحرف**: 51.

5 الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**: مادة (خ ص م)

6 الملياني الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدّية بحرف**: 251.

تعلق الظرف بالصفة المشبّهة:

تعلق الظرف بالصفة المشبهة في (ثلاثة) مواضع من ديوان امرئ القيس، في قوله:

كأنَّ سِباعًا فيهِ غَرْقى غُديَّةً بأرْجائِهِ القُصْوى أنابيشُ عُنْصُلِ[1]

بعيدةُ بينَ المنكبينِ كأنها ترى عندَ مجرى الضّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرا[2]

ثيابُ بني عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ وأوجههم عندَ المشاهدِ غُرَّانُ[3]

في البيت الأول تعلق الظرف (غُدَيَّةً) بالصفة المشبّهة (غرقى)، مفردها (غريق) على وزن (فعيل) من الفعل اللازم (غَرِقَ) إذْ عملت الصفة المشبهة في الظرف لأنها وقعت نكرة خبرًا لحرف التشبيه (كأنَّ). وقوله: (غرقى غُديَّةً) حين أصبح النهار كانت السباع في هذا الوقت غرقى، ويبدو أنها كانت في صراعٍ مع السيْل طوال الليل، وفي استعمال الظرف دلالةٌ على قوة السيل الممتدة طوال الليل وسكونه عند الغداة فبدت السباع غرقى.

وفي البيت الثاني تعلّق الظرف (بينَ) بالصفة المشبهة (بعيدة) على وزن (فعيلة) من الفعل اللازم (بَعُدَ)، وقد عملت الصفة المشبّهة لوقوعها خبرًا لمبتدأ محذوفٍ تقديره (هي) عائدٌ على (الجسرة: الناقة النشيطة) في البيت السابق لهذا البيت، التقدير: هي بعيدةُ، وقد سوّغ هذا الحذف وجود قرينةٍ معنويّة. وقد أفاد تعلق الظرف (بين) في إظهار قوة هذه الناقة ومتانتها وحسن خَلْقِها.

وفي البيت الثالث تعلّق الظرف (عند) بالصفة المشبهة (غُرَّانِ) جمع (أغرّ) وهو الأبيض مؤنثه (غرّاء)، وقد عملت الصفة المشبهة بالظرف لوقوعها خبرًا للمبتدأ (وجوه). إذ وجوههم تكون بيضاء مستبشرة عندَ الحوادث والمشاهد. فأفاد تعلق الظرف تحديد الزمن الذي تكون فيه وجوههم بيضاء.

بان لنا أن تعلق الظرف بالصفة المشبهة في ديوان امرئ القيس قد اقتصر على الظرف غير المبهم.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 26

2 المصدر السابق: 63

3 المصدر السابق: 83

تعلّق شبه الجملة باسم المفعول:

اسم المفعول " كلُّ اسمٍ اشتقَّ لذات من وَقَعَ عليه الفعل، وهو يعمل عمل (يُفْعَلُ) من فعله، نحوَ: زيدٌ مُكْرَمٌ أصحابُهُ، كما تقول: زيدٌ يُكْرَمُ أصحابه" [1] فهو يرفع نائب فاعل؛ لأن فعله ما لم يُسمَّ فاعله.[2] ويعرفه عباس حسن بقوله:" اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى فلا بدَّ أن يدل على الأمرين معًا، وهما المعنى المجرّد وصاحبه الذي وقع عليه"[3].

ولما كان اسم المفعول يعمل عمل (يُفْعَلُ) فهو يشبه الفعل ويعمل عمله، وعمل المبني للمجهول في شبه الجملة يسوّغ عمل اسم المفعول فيها كذلك بشروط. واسم المفعول يشبه اسم الفاعل في أحكامه وشروط عمله[4]. ومن عمله في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**﴾[5]، إذ تعلّق الجارّ والمجرور (عليهم) باسم المفعول المحلّى بـ (أل).

وقد تعلقت شبه الجملة باسم المفعول في ديوان امرئ القيس في (ثلاثة) مواضعَ؛ الجارُّ والمجرور في موضعين، والظرف في موضعٍ واحد.

تعلّق الجارّ والمجرور باسم المفعول:

وقد وقع في موضعين اثنين هما في قوله:

تسلّتْ عماياتُ الرجالِ عن الصّبا وليس صبايَ عن هواها بِمُنْسَلِ[6]

---

1 المطرزي، ناصر الدين، **المصباح في علم النحو**، تحقيق: عبد الحميد السيد، مكتبة الشباب، القاهرة ، د. ت، ط 1، ص: 72.

2 ينظر: لسيوطي، **همع الهوامع**: 95/5.

3 حسن عباس، **النحو الوافي**: 271/3.

4 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، 121/3.

5 الفاتحة: 7.

6 امرؤ القيس، **الديوان**: 18.

مُطْعَمٌ للصيدِ ليسَ له غيرَها كَسْبٌ على كِبَرِه.[1]

ففي البيت الأول تعلّق الجارّ والمجرور (عن هواها) باسم المفعول (مُنْسَلِ)، إذ عمل لاعتماده على اسم ليس فوقع خبرًا له.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور(للصَّيْدِ) باسم المفعول (مُطْعَمٌ) وهو من فعل فوق ثلاثي (أطعم) وهو فعلٌ متعدٍّ إلى مفعولين، فالإطعام وصل إلى الاسم المجرور بواسطة حرف الجر، و(الصيد) محور الكلام ومركزه.

تعلّق الظرف باسم المفعول:

وقد وقع هذا التعلّق بموضعٍ واحدٍ من ديوان امرئ القيس وهو في قوله:

فأدبرنَ كالجَزْعِ المُفَصَّلِ بيْنَهُ بجيدٍ مُعَمٍّ في العشيرةِ مُخْوَلِ[2]

في البيت تعلّق الظرف(بين) باسم المفعول (المُفَصَّل) إذ عمل دون قيد لأنه عُرِّف، فتعلُّق الظرف (بينه) به أكمل دلالة الحدث في اسم المفعول، (فالتفصيل) يقع (بين) الجَزْع، وبهذا فإنّ التعلق قام بتحديد المكان الذي فيه حدثُ اسم المفعول، وأكمل دلالته، إذ تبقى دلالة الحدث في اسم المفعول ناقصةً من دون هذا الظرف.

تعلق شبه الجملة بالمصدر:

المصدر: هو الاسم الدال على الحدث المجرد[3]، والمصدر الصّريح الأصلي" هو الاسم الذي يدلّ في الغالب على الحدث المجرّد، ويشتمل على كلِّ الحروف الأصلية والزائدة التي يشتمل عليها الفعل الماضي المأخوذ منه، وقد يشتمل هذا المصدر على أكثر منها دون أن يشتمل على الميم الزائدة في أوله، وهي التي يبتدئ بها المصدر الميمي، ودون أن يختم بالياء المشدّدة تليها تاء

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 126.

2 المصدر السابق: 22. الجَزْع: الخَرَز. والمفصَّل: الذي فصل بينه باللؤلؤ.

3 ينظر: الرضي، **شرح الكافية**: 399/3. وابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 171/3.

التأنيث، وهما اللذان يُخْتَمُ بهما المصدر الصناعي" [1]، ودلالته على الحدث المجرّد يعني " أنه يدلّ على أمرٍ معنويٍّ محض، لا صلة له بزمان ولا بمكان، ولا بذات، ولا بعلمية، ولا بتذكيرٍ أو تأنيث، ولا بإفرادٍ أو تثنية أو جمع ... وليس له وجود مادّي تقع عليه إحدى الحواسّ، وإنما وجوده محصورٌ في الذهن" [2]، وبهذا فإنَّ المصدر ليس من أسماء الذوات كـ (زيد، وطاولة)، ولا من المشتقات؛ لأنها تدلّ على حدث ومن قام به أو وقع عليه أو اتّصف به." وإنما تعمل المصادر لمشابهتها للأفعال في تضمّن حروفها"[3]. والمصدر يعمل في موضعين: **أحدهما:** أن ينوب مناب الفعل، ويشتمل على ضمير مستتر كما في الفعل، نحو (ضَربًا زيدًا) فالمصدر ينوب مناب (اضرب) ويتحمل ضمير الرفع المستتر فيه.[4] **والآخر:** أن يكون مقدّرًا بـ (أنْ والفعل) إذا أريد به المضي والاستقبال؛ نحو (عجبتُ من ضربك زيدًا أمسِ أو غدًا)، التقدير: من أن تضربَ زيدًا أمسِ أو غدًا. أو بـ (ما والفعل) إذا أريد به الحال؛ نحو " عجبت من ضرْبكَ زيدًا الآنَ"، التقدير: مما تضْربُ زيدًا الآنَ.[5] والمصدر يعمل في ثلاثة أحوال: منونًا[6]؛ نحو قوله تعالى: ﴿ **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ** ﴾ [7]، ومضافاً [8] ؛ نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ** ﴾ [9]. ومقرونًا بـ(أل)[10]؛ نحو قولك: (عُقوقُ المرْء والديه من الكبائر).

ولمّا كان المصدر يعمل عمل الفعل في الفاعل والمفعول به، فلا إشكال في عمله في شبه الجملة، وهذا يعني أن شبه الجملة تتعلق بالمصدر ومن الشواهد على هذا التعلق قول الشاعر:

---

1 حسن عباس، **النحو الوافي:** 181/3 ، 207 الهامش.

2 المصدر السابق: 207/3، الهامش.

3 ابن عصفور، **المقتصد في شرح الإيضاح:** 537/1.

4 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 93/3. والآخر:

5 ينظر : المصدر السابق: 93/3 – 94.

6 ينظر: ابن السراج، **الأصول في النحو:** 162/1. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 94/3. والمطرزي، **المصباح المنير:** 73. وابن يعيش، **شرح المفصّل:** 74/4.

7 البلد: 14 ، 15.

8 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل:** 74/4. والمطرزي، **المصباح:** 73. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 94/3.

9 البقرة: 251.

10 ينظر: ابن يعيش، **شرح ا لمفصّل:** 74/4. وابن عصفور، **المقتصد:** 537/1. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 94/3.

بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أزلنا هامهنَّ عن المقيلِ[1]

فتعلق شبه الجملة (بالسيوف) بالمصدر المنون (ضرب).

وقد تعلقت شبه الجملة بالمصدر في (ثمانية) مواضعَ. ستة منها للجارّ والمجرور واثنان للظرف. قال امرؤ القيس:

كدِينِك من أمّ الحُوَيْرثِ قَبْلَها وجارتِها أُمِّ الرَّبابِ بِمَأْسَلِ[2]

ويومَ عقَرْتُ للعذارى مَطيّتي فيا عجَبًا من رحْلِها المُتَحَمَّلِ[3]

فعادى عِداءً بينَ ثوْرٍ ونعجةٍ وكانَ عِداءُ الوحْشِ منّي على بالِ[4]

ففي البيت الأول تعلّق الجارّ والمجرور (من أمِّ الحُوَيْرثِ) والظرف (قبلَ)، والجارّ والمجرور (بمأسَلِ) بالمصدر المضاف (دِين) وهذا مما هو ضروري للمصدر؛ لإتمام دِلالته؛ فكان حرف الجرّ (مِنْ) لبيان أَنَّ ما لاقاهُ الشاعر ابتدأ من أمّ الحويرث وجارتها وامتدَّ لهذه المرأة، وبهذا الامتداد يكون معتادًا على ما لقيه من هذه المرأة. وتعلّقُ الظرفِ (قبلَ) بالمصدر فيه دلالةٌ على استمرارية ما اعتاد أن يلقاه،. وأما الجار والمجرور (بمأْسَلِ) فقد قيدا الحدث بمعنى الظرفية المكانية.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور بالمصدر عجبًا وهذا المصدرُ من الفعل (عجِبَ) يتعدّى بحرف الجرّ (من)[5]؛ فهذا المصدرُ مَصوغٌ من فعلٍ لازمٍ يحتاج حرف الجرّ لإيصاله فتتمّ الصياغة ويُجْلى المعنى.

---

1 البيت لمرّار بن منقذ التميميّ ينظر: الشنقيطي، أحمد بن الأمين،(ت1331هـ): **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، وضع هوامشه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ /1999م.: 305/2. وللمرار الأسدي في الكتاب: 116/1، 190 واللمع في العربية، ص: 130.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 9. (الدِّين: الدأبُ، وهو العادة). مأسل: اسم موضع.

3 المصدر السابق: 11.

4 المصدر السابق: 38.

5 الملياني الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدّية بحرف الجر**: 228.

وفي البيت الثالث تعلّق الظرف (بين) بالمصدر (عداءً) في الشطر الأول من البيت، إذ عمل المصدر في الأول؛ لأنه منوَّنٌ، وتقييد الحدث في المصدر بالظرف ضروريٌّ لإتمام دلالة الفعل، فهذا العداء وقع بين ثورٍ ونعجةٍ. ويجوز أن نعلّق (بينَ) بالفعل (عادى) ولا يتغيّر المعنى.

ومن التعلق بالمصدر في ديوان امرئ القيس أيضًا قوله:

وإني زعيمٌ إنْ رجعتُ مملَّكًا بسيرٍ ترى منه الفُرانقَ أزْورا

على لاحبٍ لا يُهْتَدى بمناره إذا سافهُ العَوْدُ النَّباطيُّ جَرْجَرا[1]

تعلّق الجارّ والمجرور (على لاحبٍ) في البيت الثاني بالمصدر المنوّن (سيرٍ) في البيت الأول، التقدير: (بسيرٍ على لاحبٍ)، وهو مصدرٌ مصوغٌ من فعلٍ يحتاج إلى حرف الجّرِّ لكي تتمَّ دلالته وإيصال معناه. تقول:" سار عليه، وسار الشراب في رأسه، وله سَوْرةٌ في الحرب، وتسوَّرتُ إليهِ الحائطَ، وسار من بلدٍ إلى بلد، وسار في الطّريق."[2]

ومن تعلّق شبه الجملة بالمصدر في ديوان امرئ القيس أيضًا قولهُ:

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى ومَخْلوجةً لَفْتَكَ لأميْنِ على نابلِ[3]

وما فعلوا فعلَ العُويْرِ بجاره لدى بابِ هِنْدٍ إذْ تَجَرَّدَ قائما[4]

فعَيْناكِ غَرْبا جَدْولٍ في مُفاضةٍ كمرِّ الخليجِ في صَفيحٍ مُصَوَّبِ[5]

ففي البيت الأول تعلّق الجارّ والمجرور (على نابل) بالمصدر (لَفْتَ)، وقد عمل المصدر في شبه الجملة؛ لأنه أضيف. والمصدر مشتقٌّ من فعلٍ يحتاج إلى جارٍّ ومجرورٍ مع مفعوله لكي تتم الفائدة؛ فتقول: " لفتَ وجهَهُ عن كذا لواه على غير جهته، ... ولفته في كلامه أرسله لا يبالي كيف جاء، ... ولفتُّ ردائي على عُنُقي عطفته"[6] وقد أوضحت دلالة حرف الاستعلاء (على) مدى إظهارهم على العدوّ وسطوتهم وتسلطهم؛ فهم يردون سهمين على النابل.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 66.

2 الملياني الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدّية بحرف:** 167.

3 امرؤ القيس، **الديوان:** 120. (اللأمان: السهمان).

4 المصدر السابق: 131.

5 المصدر السابق: 44.

6 الملياني الأحمدي، **معجم الأفعال المتعدية بحرف** :330 – 331.

وفي البيت الثاني تعلّق الجارّ والمجرور (بجاره) والظرف (لدى) بالمصدر (فعْل). وهو مشتقٌّ من الفعل (فَعَلَ) وهذا فعلٌ يتعدّى بنفسه وبحرف الجرّ، تقول: (فعلته وفعلتُ به) وفي هذا التركيب يحتاج إلى شبه الجملة وحرف التعدية (الباء) فلا يمكن أن تقول: (فعلوا فعل العوير جاره) فهذا كلامٌ غير مؤتلف، ثمّ قام ظرف المكان بتحديد مكان الحدث الذي فيه وقع.

وفي البيت الثالث تعلّق الجارّ والمجرور (في صفيحٍ) بالمصدر (مرّ) المضاف، وهو مصدرٌ من فعلٍ يتعدّى بحرف الجرّ، ولهذا استعمله الشاعر مع الجار والمجرور فلو قال: (كمرِّ الخليجِ صفيحَ مصوَّبِ) لجهلَ المتلقي دلالة وظرفية هذا المرور.

وبهذا يكون تعلق الجارّ والمجرور بالمصدر في ديوان امرئ القيس قد أضفى على الحدث دلالات مختلفة باختلاف حروف الجرّ، منها، ابتداء الغاية، والسببية، وتعدية الفعل اللازم، والاستعلاء، والظرفية. أما الظرف فقد تعلّق بالمصدر مرتين وكان مكانيًّا، فأفاد في تحديد مكان الحدث.

تعلق شبه الجملة بأفعل التفضيل:

يُعرَّفُ اسم التفضيل بأنه" اسمٌ مشْتقٌّ على وزن أَفْعَلَ يدلُّ – في الأغلب على أنَّ شيئين اشتركا في معنى، وزاد أحدهما على الآخرِ فيه" [1]، وأفعل التفضيل لا يقوى قوة اسم الفاعل والصفة المشبهة، لذا لا يرفع فاعلًا ظاهرًا في اللغة المشهورة وأكثر ما يرفع الضمير المستتر؛ نحو (خالدٌ أشجع من سعيد). ويرفع الاسم الظاهر إذا صَلَحَ وقوعُ فعلٍ بمعناه موقعه؛ نحو (ما رأيتُ رجلًا أوقعَ في نفسه النصيحة كزهيْر)، فإذا قلت: (ما رأيْتُ رجلًا تقع النصيحةُ في نفسه كزهير) صحَّ.[2] وضعف شبهه لاسم الفاعل جعله لا ينصب المفعول المطلق ولا المفعول به على الأرجح، " فإن وُجِدَ ما يوهم جواز ذلك جُعل نصبه بفعلٍ مقدر يفسره (أفعل) كقوله تعالى: ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ [3] (حيث) هنا مفعولٌ به، لا مفعول فيه، وهو في موضع نصبٍ بفعلٍ مقدر يدل عليه (أعلم)".[4] لكن هذا لا يمنع من عمله في شبه الجملة والحال والتمييز؛ وذلك لأنَّ الظرف والحال

---

1 حسن عباس، **النحو الوافي**: 395/3.

2 ينظر: الغلاييني، **جامع الدروس العربية**: 283/3.

3 الأنعام: 124.

4 الصبان، **حاشية الصبان**: 81/3.

يكفيهما رائحة الفعل لنصبهما؛ نحو (زيدٌ أحسن منك اليوم راكبًا)، ونصبُه التمييز؛ نحو (زيدٌ أحسن منك وجهًا). [1] وهذا يعني جواز تعلق شبه الجملة بـ(أفعل التفضيل)؛ نحو قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا** ﴾[2]، تعلق الجار والمجرور (إلى أبينا) و(منا) بأفعل التفضيل (أحبّ).[3] ومن ذلك أيضًا قول جرير

لنا الفضل في الدنيا وأنفُك راغمُ ونحن لكم يوم القيامة أفضل[4]

فقد " تعلق الجار والمجرور (لكم) باسم التفضيل (أفضل)، وبه تعلق أيضًا (يوم)" [5]، وعليه فإنّ أفعل التفضيل يعمل في شبه الجملة، وقد تعلّق شبه الجملة به في ديوان امري القيس في (ثلاثة مواضع) منها قوله:

ليالٍ بذاتِ الطَّلْحِ عندَ مُحَجَّرٍ أحبُّ إلينا من ليالٍ على أُقُرْ[6]

ففي البيت تعلق الجار والمجرور (إلينا) باسم التفضيل (أحبَّ)، فانتهاء (الحبّ) ينتهي عند الشاعر نفسه، فالشاعر قضى لياليَ محببة مع الأوانس عندَ (مُحَجَّرٍ) و(على أقُر)، ولكنّ هذه الليالَي المحبَّبة تنتهي إلى الشاعر وحده دون غيره، فهي ليالٍ مخصوصٌ حبُّها به وحده، وقد أشار إلى نفسه بضمير الجمع للتعظيم والتفخيمِ.

أما التعلق باسم الفعل فهو مما لم يقع في ديوان امرئ القيس.

---

1 ينظر: الرضي، **شرح الكافية**: 466/3.

2 يوسف: 6.

3 ينظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**: 283/5.

4 جرير، **الديوان**، دار بيروت، بيروت، 1406هـ/1986م: 367. وينظر قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل 281.

5 قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 281.

6 امرؤ القيس، **الديوان**: 109.

المبحث الثالث

التعلّق بالاسم الجامد وبحروف المعاني

تعلق شبه الجملة بالاسم الجامد:

هناك أنواعٌ من الأسماء لا تتضمن حدثًا، وإنما تدل على الذات فقط وهي التي تُسمى بـ (اسم الذات) " كالأعلام والأجسام والأعراض مثل: محمد وكتاب وحائط وبيت وسماء وحديقة وزهرة "[1]، وانتفاء دلالة هذه الأسماء على الحدث يعني انتفاء عملها، وهذا يعني انتفاء تعلق شبه الجملة بها، لكنَّ النحويين وجدوا بعض هذه الأسماء تستعمل متضمِّنةً معنى صفة مشتق (ما يشبه الفعل) مؤولةً بها وكأنها تدل على معناها مجازًا، وهذا ما سوَّغ عملها فرفعت فاعلًا ونصبت مفعولًا به. [2] وبالتالي فهي تعمل في شبه الجملة فتتعلَّقُ بها، هذا ما قصده ابن هشام بقوله:" لابد من تعليقهما أي الظرف والجار والمجرور بالفعل أو ما يشبهه " [3]، أو ما أوِّلَ بما يشبهه) ومثّل ابن هشام لهذا التعلّق بقوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ** ﴾.[4] " أي وهو الذي هو إلهٌ في السماء، فـ(في) متعلقة بـ(إله) وهو اسم غير صفة، بدليل أنه يوصف، فتقول (إلهٌ واحدٌ)، ولا يوصف به، لا يقال (شيءٌ إلهٌ)، وإنَّما صح التعلق به لتأويله بـ(معبود)، و(إله) خبر لـ(هو) محذوفًا ولا يجوز تقدير (إله) مبتدأ مخبرًا عنه بالظرف أو فاعلًا بالظرف؛ لأنَّ الصلة حينئذٍ خاليةٌ من العائد، ولا يحسن تقدير الظرف صلة و(إله) بدلًا من الضمير المستتر فيه، وتقدير﴿ **وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ**﴾ معطوفًا كذلك؛ لتضمنه الإبدال من الضمير العائد مرتين، وفيه بُعدٌ، حتى قيل بامتناعه؛ ولأنَّ الحمل على الوجه البعيد ينبغي أن يكون سببهُ التخلص به من محذورٍ، فأما أن يكون هو موقعًا في ما يحتاج إلى تأويلين فلا، ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ** ﴾ مبتدأ وخبر،

---

1 المساقي، فاضل، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**: 216.

2 ينظر: الأشموني، **شرح الأشموني** : 260/2. وابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 500/2 – 501. وحسن عباس، **النحو الوافي**: 300/3.

3 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 499/2.

4 الزخرف: 84.

لئلا يلزم فساد المعنى إن استُؤنف، وخلوّ الصلة من عائدٍ إن عُطِفَ" [1]. ومن أمثلة التعلق بالاسم الجامد المؤول قول الشاعر :

وإنَّ لساني شُهْدَةٌ يشتفى بها وهو على مَنْ صَبَّه اللهُ علقمُ[2]

" أصله (علقمٌ عليه)، فـ(على) المحذوفة متعلقة بـ(صبَّه) والمذكورة متعلقة بـ(علقم) لتأويله بـ(صعب أو شاقّ أو شديد). ومن هنا كان الحذف شاذًّا، لاختلاف متعلقي جار الموصول وجارّ العائد" [3]. وقد تعلقت شبه الجملة بالاسم الجامد في موضعين اثنين في ديوان امرئ القيس، الأول قوله:

كأنّ طَمِيَّةَ المُجَيْمِرِ غُدْوةً من السّيلِ والغُثَّاءِ فلكةُ مِغْزَلِ[4]

تعلّق الجارّ والمجرور (من السيلِ) بالاسم الجامد (فلكة) لتأوله بمعنى (مستديرٌ)، فجبل المجيمر صار يشبه فلكة المغزل بسبب السيل.

الثاني: في قوله:

ولَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ في القعود ولَسْتُ بِطيَّاخَةٍ أخْدَبَا[5]

تعلّقَ الجارّ والمجرور (في القعود) بالاسم الجامد (خزرافةٍ) لتأوله بمعنى (مضطرب)، أو (ضعيف)، أو (خوّار). فمحل الاضطراب أو الضعف أو الخَور في القعود، فلا ينصرف معنى الاسم المتعلق به إلى الظاهر فيكون المعنى لستُ مضطربًا وخوّارًا في ظرفٍ فيه حاجةٌ إلى الجَلَدِ، ولكن قيد شبه الجملة (في القعود) نفت عنه هذا الضعف والاضطراب إذا قعد.

---

1 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 500/2.

2 البيت لرجل من بني همدان، ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**: 500/2. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**: 177/1، وابن يعيش، **شرح المفصل**: 308/2. والمرادي، **الجني الداني في حروف المعاني**: 474.

3 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**،: 500/2 – 501.

4 امرؤ القيس، **الديوان**: 25.

5 المصدر السابق: 129.

تعلق شبه الجملة بحروف المعاني :

حروف المعاني هي حروفٌ وُضِعت لمعانٍ كان حقها أن يُدلّ عليها بالفعل كالاستفهام، والنفي، والنهي، والأمر، والتوكيد، والتشبيه، والتمني، والعرض، والتحضيض، والنداء، والتعجب، والاستغاثة ...إلخ .[1]

وباعتبار أنّ الحروف تدلُّ على معنًى في غيرها، [2] فقد اختلف النحويون في جواز تعلق شبه الجملة بهذه الحروف، وذكر ابن هشام ثلاثة آراء للنحويين في ذلك هي [3]:

الأول: المانعون مطلقًا، وذلك اعتمادًا على الأصل فيها، فهي حروفٌ والحرف يدلُّ على معنى في غيره. وهذا رأي جمهور النحويين. فقد ذهبوا إلى القول إنَّ متعلّق (بنعمة ربك) في قوله تعالى:﴿ **مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾[4] هو فعلٌ دلَّ عليه النافي أي: انتفى ذلك بنعمة ربك[5]، وليس النفي.

الثاني: المجيزون مطلقًا؛ واحتجوا لذلك بكونها تدل على معانٍ كان حقَّها أن يُدل عليها بالفعل، قاله ابن الحاجب، ونقل ابن هشام قوله في قوله تعالى: ﴿ **وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ** ﴾ [6]: " (إذ) بدل من (اليوم) و(اليوم) إما ظرف للنفع المنفي، وإما لما في (لن) من معنى النفي، أي: انتفى في هذا اليوم النفع، فالنفي نفيٌ مطلق، وعلى الأول نفعٌ مقيدٌ باليوم. وقال أيضًا: إذا قلت: (ما ضربته للتأديب) فإن قصدت نفي ضربٍ معللٍ بالتأديب فاللام متعلقةٌ بالفعل، والمنفي ضربٌ مخصوصٌ، وللتأديب: تعليلٌ للضرب المنفي، وإن قصدت نفيَ الضرب على كلِّ حال، فاللام متعلقةٌ بالنفي والتعليل له، أي: إنَّ انتفاءَ الضَّرْبِ كان لأجل التأديب، لأنه قد يؤدَّبُ بعضُ الناس بتركِ الضرب ومثلُه في التعلق بحرف النفي: (ما أكرمتُ المسيءَ لتأديبِهِ، وما أهنت المحسنَ لمكافأتِهِ) إذ لو

---

1 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل:** 453/4. وقباوة ، **إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 285.

2 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل:** 447/4.

3 ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** 504/2:

4 القلم: 2.

5 ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** 505/2.

6 الزخرف: 39.

عُلِّقَ هذا بالفعل فسد المعنى المراد، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾ الباء متعلقة بالنفي، إذ لو علقت بـ(مَجْنُون) لأفاد نفي جنونٍ خاص، وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله وليس في الوجود جنونٌ هو نعمة، ولا المراد نفي جنون خاص" [1] . وبهذا الرأي قال ابن هشام؛ فقد نعتَ كلام ابن الحاجب بأنَّه كلام بديعٌ. واستدلَّ على صحةِ التعلق بحروف المعاني بجواز عملها في الحال في شعر امرئ القيس، قال: " وإذا جاز لحرف التشبيه أن يعمل في الحال في نحو قوله:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْبًا ويَابسًا لدى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي[2]

مع أن الحال شبيه بالمفعول به ، فعمله في الظرف أجدر" [3].

الثالث: المجيزون بشرط أن يكون الحرف نائبًا عن الفعل على طريق النيابة لا الأصالة، وإلا فلا، قاله أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جنّي، فقد ذهبا إلى أن (اللام) متعلقة بـ(يا) النداء والتعجب أو النداء والاستغاثة في مثل قولنا: (يا لزيدٍ) لنيابتها عن الفعل في هذه المعاني[4].

ويبدو أنَّ الرأي الثالث هو الأقرب للصواب؛ لأنَّ عمل حروف المعاني في الظرف أجدر من عملها بالحال كما قال ابن هشام، إضافةً إلى أنَّ التعلق بحروف المعاني يجنّبنا التأويل والتقدير، فلا داعي لتقدير محذوف مع إمكان إعمال الظاهر. وقد تعلّقت شبه الجملة بحروف المعاني في ديوان امرئ القيس في (ستة) مواضع، واحدٌ بـ (يا)، وخمسة منها بـ (كأنّ) ، ومن هذا النوع من التعلق قول امرئ القيس:

فيا لك من ليلٍ كأنّ نجومه بكلّ مغار الفَتْلِ شُدَّت بيَذبُلِ[5]

---

1 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 505/2.

2 امرؤ القيس: **الديوان**: 38

3 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 506/2.

4 ينظر: المصدر السابق: 504/2.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 19.

ففي البيت تعلّق الجارّ والمجرور(لك) بحرف النداء (يا) الذي يدل على التعجب والتعظيم وكأنَّ التقدير: أعجب منك أيها الليل، وقد جاز التعلق بحرف النداء (يا)؛ لأنه من أحرف المعاني التي نابت عن الفعل أو حملت معنى الفعل والتقدير:" يا ليلُ أعجبُ لكَ من ليلٍ، وما أعجبكَ ليلًا. والكاف في موضع زيد، والعرب تستعمل حذف فعل التعجّب، وتكتفي باللام."[1]

والفرق بين (يا) و(كأنّ) هو أنّ (يا) حرفٌ ينوبُ مناب الفعل أما (كأنّ) فهو لا يسدّ مسدّ الفعل وإنما فيه معناه، ولا أرى من الضّروري اللجوء إلى التعليق بالحرف إلا إذا عدم وجود العامل.

1 الحضرمي، محمد ابن إبراهيم، (ت609هـ): **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، ديوان امرئ القيس، تحقيق: علي أبو سويلم وعلي الهروط، دار عمار، عمان، د. ت. 73.

الفصل الثالث

تعلق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالمحذوف

الفصل الثالث

تعلق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالمحذوف:

الحذفُ صورة من صور الإيجاز التي وقف عندها علماؤنا في النحو والبلاغة ،فاهتمَّ النحويون بها فذكروا للحذف شروطًا منها: وجود دليل عليه، وألا يكون ما يُحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه، وأنْ يكون مؤكدًا، وأنْ لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، وأنْ لا يكون عاملًا ضعيفًا، أو عِوْضًا عن شيء[1]. ووقف علماء النحو والبلاغة عند الحذف فذكروا أهميته وفوائده، قال ابن جني:" لا يُنْكَرُ أن يكون في كلامهم أصولٌ غيرُ ملفوظٍ بها، إلا أنها مع ذلك مقدَّرةٌ، وهذا في كلامهم كثير.[2] وقال عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز:" هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيهٌ بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون به إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانًا إذا لم تبِن " [3].

وعامل شبه الجملة (المُتَعَلَّقُ به)، قد يكون كونًا عامًّا، ويكون الحذف واجبًا في هذه الحال، وقد يكون كونًا خاصًّا ، وهذا الحذف يكون على نوعين: واجب وجائز .

---

1 ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 692/2 – 703.

2 ابن جني، أبو الفتح عثمان: **المنصف لكتاب التصريف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث، القاهرة، ط1، 1373هـ/ 1954م.: 348/1.

3 الجرجاني، **دلائل الإعجاز**: 170.

المبحث: الأول

التعلق بالكون العام والخاص

التعلق بالكون العام المحذوف:

ذكرتُ سابقًا أنَّ هذا المتعلق واجب الحذف ويُقدَّر بـ (كائن أو يكون، مستقر أو استقرَّ أو موجود) ويجيء هذا النوع في المواضع الآتية[1]: الخبر وما أصله خبر، والصفة، والحال، وصلة الموصول، والمفعول به الثاني. وهذا تفصيلٌ لهذه المتعلقات:

تعلق شبه الجملة بالخبر المحذوف:

الخبر هو" الجزء المتمُّ الفائدة [2]، أو هو" الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كاملًا، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب "[3]. والخبر قد يكون مفردًا نحو: (الحق منتصرٌ)، أو جملة نحو: (الحقُّ يعلو)، و(القدس جبالها عاليةٌ)، وهناك نمطٌ من الجمل يكون الخبر فيها محذوفًا متعلِّقًا به شبه جملة من ظرفٍ أو جارٍ ومجرورٍ نحو: (زيدٌ في الدار) و(عمرٌو عند جاره) [4]. قال ابن مالك :

وأخبروا بظرفٍ أو بحرف جر ناوين معنى كائنٍ أو استقرّ[5]

ويشترط في شبه الجملة ليقعَ خبرًا أنْ يكون تامًّا، تحصل بالإخبار فيه فائدة بمجرد ذكره[6] نحو:" (زيدٌ أمامَكَ، وزيدٌ في الدار)، بخلاف الناقص، وهو ما لا يفهم بمجرّد ذكره وذكر معموله

---

1 ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 513/2 – 514. والسيوطي، **الأشباه والنظائر**: 505/1. وقباوة، **أعراب الجمل وأشباه الجمل**: 293 – 301.

2 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**: 201/1. وينظر: الأشموني، **شرح الأشموني**: 90/1. الصبان، **حاشية الصبان**: 309/1.

3 ابن السراج، **الأصول في النحو**: 62/1. وينظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل**: 227/1.

4 ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**: 229/1– 232.

5 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**: 209/1.

6 ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: 197/1.

ما يتعلق به نحو: (زيدُ بك) أو(فيك) أو (عنك) أي: واثقٌ بك، وراغبٌ فيك، ومعرضٌ عنك، فلا يقع خبرًا إذْ لا فائدة فيه"[1] . كما يشترط في متعلقه أنْ يكون كونًا عامًّا واجب الحذف.[2]

وقد اختلف النحويون في تعيين الخبر حين يكون شبه الجملة، وفي هذه المسألة ثلاثة أقوال[3]:

الأول: الخبر هو الظرف والجار والمجرور نفسهما وحدهما، وهذا رأي الكوفيين وابن طاهر وابن خروف [4]جاء في شرح ابن عقيل:" وذهب أبو بكر بن السّراج إلى أنَّ كلًّا من الظرف والمجرور قسمٌ برأسه، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة" [5]، "وذهب الفارسي وابن جنيّ إلى أن الظرف هو الخبر وأن العامل صارَ نسيًا منسيّا"[6].

الثاني: الخبر هو مجموع الظرف والجار والمجرور مع متعلقهما. والمتعلق جزء من الخبر وهذا اختيار الرضي.[7]

الثالث: الخبر هو المتعلق المحذوف. وهذا رأي جمهور البصريين[8] وقال به ابن مالك. وابن يعيش،[9] يقول ابن يعيش:" واعلم أن الخبر إذا وقع ظرفًا أو جارًّا أو مجرورًا ، نحو: "زيدٌ في الدار" و(عمرٌو عندك)، ليس الظرف بالخبر على الحقيقة؛ لأن الدار ليست من زيد، في شيء، وإنما الظرف معمولٌ للخبر ونائبٌ عنه، والتقدير: زيدٌ استقرَّ عندك ... بلا خلاف بين البصريين. وإنما حذفتهما وأقمت الظرف مكانهما إيجازًا لما في الظرف من الدلالة عليهما"[10].

---

1 السيوطي، **همع الهوامع**: 21/1.

2 ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**: 179/1.

3 ينظر: المصدر السابق: 197/1.

4 ينظر: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**: 245/1. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 232/1. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**: 207/1.

5 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** : 211/1.

6 السيوطي، **همع الهوامع**: 22/2.

7 ينظر: المصدر السابق نفسه، والرضي الاستراباذي، **شرح الكافية**،:243/4- 245.

8 ينظر: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**: 245/1.

9 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**: 231/1. وابن عقيل، **شرح ابقن عقيل**: 210/1..

10 ابن يعيش، **شرح المفصل** : 231/1.

والأولى الأخذ برأي البصريين الآنف الذكر، في كون الخبر المحذوف عاملًا في شبه الجملة؛ عِلمًا بأنهم اختلفوا في تقدير هذا العامل، فعل أم اسم، وكانوا على مذهبين:

الأول: القائلون بتقدير الفعل دللوا على قولهم بأمرين: **الأول:** كون الفعل أصلًا في العمل واسم الفاعل فرعٌ على الفعل، والأصل أقوى من الفرع. **والآخر:** تعيّنه في الصلة؛ فهي لا تكون إلا فعْلًا. نسب هذا القول إلى جمهور البصريين وسيبويه والفارسي والزمخشري وابن الحاجب[1]

الثاني: القائلون بتقدير اسم الفاعل، وهو مذهب الأخفش وابن السراج وابن مالك ونسب إلى سيبويه واحتجوا بأنّ الأصل في الخبر هو الإفراد، وإن الفعل المقدَّر جملة، واسم الفاعل مفرد فلا عدول عنه هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن تقدير الفعل لا يغني عن تقدير اسم الفاعل، وتقدير اسم الفاعل يغني عن تقدير الفعل، وتقدير ما يُغني أولى من تقدير ما لا يغني. ففي بعض المواضع يصح تقدير اسم الفاعل، ولا يصح تقدير الفعل؛ نحو (أما عندك فزيد)، و(خرجت فإذا عندك زيد)؛ لأن (أما) و(إذ) الفجائية لا يليهما فعل. كما أنّ في تقدير كون العامل مفردًا إضمارٌ أقل من إضمار الفعل؛ لأنك إذا قدّرت فعلًا كان جملة[2]. ولكنَّ ابن مالك صرّح بجواز الرأيين حينَ قال:" ناوينَ معنى كائنٍ أو اسْتَقَرّ " [3].

وعامل شبه الجملة الواقعة خبرًا واجب الحذف سواء أكان فعلًا أم اسمًا، علْمًا أنَّ الفعل أقوى العوامل، ثمّ الأسماء المشبّهة بالفعل،[4]وما صُرّح به من عامل شبه الجملة الواقعة خبرًا فقد وجهه النحاة توجيهًا لا يمسّ القاعدة العامة القائلة بوجوب حذف هذا العامل وعدم ذكره، ومن هذه التوجيهات ما قيل في قول أبي بكر الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم:" أئنا لكائنون بعدك"[5]، فقد وجهوا (كائنون) بمعنى البقاء [6]، وليس كونًا عامًّا مما يجب إضماره قال ابن يعيش:"

---

1 ينظر: الرضي، **شرح الكافية:** 245/1. وابن يعيش، **شرح المفصل:** 232/1. وابن عقيل، **شرح ابن عقيل:** 211/1. والسيوطي، **همع الهوامع:** 22/2. والسيوطي، **الأشباه والنظائر:** 506/1.

2 ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل:** 1/ 317 – 318. وابن يعيش، **شرح المفصل** : 232/1. والسيوطي، **همع الهوامع:** 21/2. و الرضي، **شرح الكافية:** 245/1. والسيوطي، **الأشباه والنظائر:** 506/1– 507.

3 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** 209/1.

4 ينظر: سيبويه، **الكتاب:** 33/1.

5 مالك بن أنس، **الموطأ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت، 1406هـ/1985م، ص: 462، حديث رقم: (32).

6 قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 296.

واعلم أنك لما حذفت الخبر الذي هو "استقرَّ" أو "مستَقرٌّ"، وأقمت الظرف مقامه على ما ذكرنا، صار الظرف هو الخبر، والمعاملة معه، وهو مغاير المبتدأ في المعنى، ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظرف، وصار مرتفعًا بالظرف كما كان مرتفعًا بالاستقرار، ثم حذفت الاستقرار، وصار أصلًا مرفوضًا لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف، وقد صرّح ابن جني بجواز إظهاره، والقول عندي في ذلك أن بعد حذف الخبر الذي هو الاستقرار، ونقل الضمير إلى الظرف، لا يجوز إظهار ذلك المحذوف؛ لأنه صار أصلًا مرفوضًا، فإنْ ذكرتَه أولًا وقلتَ: (زيدٌ استقرَّ عندك) لم يمنع منه مانع[1].

وعليه فإنَّ شبه الجملة يتعلق بالخبر المحذوف إذا كان كونًا عامًّا، ويدلّ على هذا الخبر ويغني عن ذكره، فتتحقق الفائدة، أما إذا لم يغنِ شبه الجملة عن ذكر الخبر فلا يجوز حذفه، كأن يأتي ظرف الزمان خبرًا عن جثة، نحو(زيدٌ اليومَ)، وإنما جاز في نحو:(الليلةَ الهلالُ) وسوّغَ ذلك تقدير حذف المضاف؛ التقدير: (الليلة حدوث الهلالِ، أو طلوع الهلالِ)، فحُذف المضاف وأقيم المضاف إليه لدلالة قرينة الحال عليه.[2]

وقد اختلف النحويون في **ناصب شبه الجملة** حين تقع خبرًا، وانقسموا قسمين:

الأول: ذهب الكوفيون إلى أن الخبر شبه الجملة نُصِبَ **لمخالفته** المبتدأ، فإذا قلت: (زيدُ قائمٌ) فـ(قائم) في المعنى هو (زيدٌ)، وإذا قلت: (زيدٌ أمامك) فأمامَكَ ليس في المعنى بزيدٍ، فمخالفته له في المعنى عملت النصب[3].

الثاني: ذهب ابن خروف وابن طاهر إلى أنَّ شبه الجملة هو الخبر وأنَّ ناصبه هو **المبتدأ** وقد نُسِبَ هذا الرأي لسيبويه. وقد رُدَّ هذا الرأي بمجموعة من الأدلة منها: أنّه مخالف للمشهور عن البصريين والكوفيين من غير دليل، وأن المبتدأ عامل رفع لا عامل نصب[4].

---

1 ابن يعيش، **شرح المفصل**: 232/1. وينظر: ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 514/2.

2 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**: 231/1. والرضي، **شرح الكافية**: 249/1.

3 ينظر: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**: 245/1. والرضي، **شرح الكافية**: 243/1. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 232/1. والسيوطي، **همع الهوامع**: 21/2.

4 ينظر: ابن مالك، **شرح التصريح على التوضيح**: 315/1.

وقد تعلّق شبه الجملة بمحذوف خبر في ما يقرب من (اثنين وسبعينَ) موضعًا، كان تعلق الجار والمجرور هو الغالب فيها؛ إذ جاء في (ثلاثة وستين) موضعًا، وتعلق الظرف في (تسعة) مواضع.

تعلق الجارّ والمجرور بالخبر المحذوف:

وفيما يلي عرضٌ للدلالات التي ترتبت على هذا التعلق.

مِنْ:

تعلّقت **(من)** بخبر محذوف تقديره استقرّ أو كان أو مستقرٌّ في (ستة) مواضع[1]، (ثلاثة) لبيان الجنس، و(اثنان) لابتداء الغاية، و(واحد) للتبعيض، (ثلاثة) مواضع منها وقعت (من) خبرًا لناسخ. قال امرؤ القيس:

وظلّ طُهاةُ اللَّحْمِ من بينِ مُنْضِجٍ صفيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعَجَّلِ[2]

تعلّق الجارّ والمجرور (من بين منضجٍ) بمحذوف للفعل الناقص(ظلّ) ويقدر الخبر بكون عام؛ فيكون: (ظلّ طهاة اللحم كائنين من بين منضجٍ صفيف)، وقد أفاد حرف الجر بيان جنس الطهاة من منضجٍ صفيف شواء وطابخ قدير. وقد دخل حرف الجرّ (من) على الظرف (بينِ)، فجُرِّدتْ من الظرفية[3]، ومن تعلق (من) بخبرٍ محذوف قول امرئ القيس أيضًا:

وأطنابه أشطانُ خوصٍ نجائبٍ وصَهْوَتُهُ منْ أتْحميٍّ مُشَرْعَبِ[4]

ولو شاء كانَ الغَزْوُ منْ أرضِ حِمْيَرٍ ولكنهُ عمْدًا إلى الروم أنفرا [5]

---

1 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان:** 5/22، 2/38، 2/53، 3/65، 3/68، 3/115. (الرقم الأول للصفحة والثاني للبيت في الصفحة).

2 المصدر السابق: 22.

3 ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل:** 230/2. والصبان، **حاشية الصبان:** 190/2. وأبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضَّرَب:** 1442/3.

4 امرؤ القيس، **الديوان:** 53. الأطناب : الحبال. وصهوته: أعلاه.

5 المصدر السابق: 65.

إذ تعلق الجار والمجرور (من أتحميٍّ) بخبر محذوف للمبتدأ (صهوة) في البيت الأول، والجار والمجرور (من أرض حميرٍ) بخبر محذوف لِـ (كان) في البيت الثاني، ويُقدر الخبر بكون عام، فيكون تقدير الجملة في البيت الأول: صهوته كائنةٌ من أتحميٍّ مُشَرْعَبِ، وفي الثاني وكان الغزو كائنًا من أرضِ حِمْيَرٍ. وقد أفاد حرف الجرّ (من) معنى **بيان الجنس في البيت الأول، وابتداء الغاية في البيت الثاني**؛ فغاية الغزو تبدأ من أرض حميَرٍ، أي لو شاء لكان ابتداء غزوه لبني أسد من أرض حميرٍ، حيث قومه، ولكنه ما أراد ذلك وفضّل الرُّومَ للتشنيع عليهم وقهرهم.

إلى:

تعلّقت (**إلى**)، بمحذوف خبر في (ثلاثة) مواضع[1] ، منها قوله:

صِرْنا إلى الحُسْنَى ورقَّ كلامُنا ورُضْتُ فذلَّتْ صَعْبةً أيَّ إذلالِ[2]

وكلُّ مَكارمِ الأخلاقِ صارتْ إليه همّتي وبهِ اكْتِسابي[3]

تعلق الجار والمجرور (إلى الحُسْنى) بخبر محذوف لاسم الفعل الناقص(صِرنا) الضمير [نا] في البيت الأول، والجار والمجرور (إليه) بخبر محذوف للفعل الناقص (صار) وخبرها (همَّتي) في البيت الثاني[4]، ويُقدَّر الخبر المحذوف هنا بكون عام، أي: صرنا كائنِّين إلى الحسنى، وصارت همتي كائنةً إليه.

وقد أفاد حرف الجر (إلى) معنى انتهاء الغاية، فذات الشاعر تنتهي إلى الحسنى، وهمته تنتهي إلى مكارم الأخلاق.

في:

تعلّقت (**في**) بخبر محذوف في ديوان امرئ القيس في (أحدَ عَشَرَ) موضعًا [5]، منها قوله:

وقد أغتدي والطَّيْرُ في وُكُنَاتها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ[6]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 4/32 3/97، 4/102.

2 المصدر السابق: 32.

3 المصدر السابق: 97.

4 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 175.

5 امرؤ القيس، **الديوان** : 3/19، 4/36، 3/48، 1/53، 2/56، 3/73، 1/77، 2/103، 3/115، 1/122، 1/144.

6 المصدر السابق: 19.

كِنانيَّةٌ بانتْ وفي الصَّدْرِ وُدُّها مجاورةً غسَّانَ والحيَّ يَعْمُرا[1]

ديمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ طَبَقُ الأَرضِ تحرّى وتَدُرُّ[2]

تعلّقَ الجارّ والمجرور (في وُكُنَاتها) في البيت الأول بمحذوف خبر للمبتدأ (الطَّيْر)، والجارّ والمجرور (في الصّدرِ) في البيت الثاني بمحذوف خبر للمبتدأ المؤخر (وُدُّها)، والجارّ والمجرور (فيها) في البيت الثالث بمحذوف خبر للمبتدأ (وَطَفٌ). ويقدّر الخبر في الجمل الثلاث بكونٍ عامٍّ أو استقرّ، فيكون التقدير: الطيرُ كائنةٌ أو مستقرّةٌ في وكناتها، وفي الصدر كائنٌ أو مسْتقرٌّ وُدُّها، وفيها كائنٌ أو مسْتقرٌّ وَطَفٌ. إذْ يحدّد الشاعر في البيت الأول محلّ الطير، وفي الثاني محلّ الودّ، وفي الثالث محل الوطف، وهذا التعلّق أغنى الدلالة؛ ففي البيت الأول عبّر الشاعر عن نشاطه بتعلق (في) الظرفية، وفي الثاني أظهر حرف الظرفية مكانة الكنانية ومدى قربها منه، وفي الثالث أبانَ حرف الظرفية عن نفسية الشاعر المتعطّشة للمطر؛ فهو شديد الشوق للماء.

اللام:

وتعلّق حرف الجرّ (**اللام**) بمحذوف خبر في ديوان امرئ القيس في (ثمانية عشر) موضعًا. [3] وقد أفادت معنى الملك والاختصاص والتعجّب، قال:

لهُ أذُنانِ تعرفُ العِتْقَ فيهما كَسامِعَتَيْ مذعورةٍ وسْطَ ربربِ[4]

لها مِزْهَرٌ يعلو الخميسَ بصوتهِ أَجَشُّ إذا ما حَرَّكَتْهُ اليدانِ[5]

أبعدَ الحارثِ الملكِ بنِ عمرٍو له ملكُ العراقِ إلى عُمانِ[6]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 56.

2 المصدر السابق: 144.

3 المصدر السابق: 2/11، 3/14، 2/36، 3/43، 4/47، 2/48، 4/68، 3/75، 1/85، 3/86، 3/96، 114 /1، 3/125، 1/126، 1/143، 1/51 × 3.

4 المصدر السابق: 48.

5 المصدر السابق: 86.

6 المصدر السابق: 143.

تعلّق الجارّ والمجرور (له) في البيت الأول بمحذوف خبر للمبتدأ المؤخر (أذنان) والجارّ والمجرور (لها) في البيت الثاني بمحذوف خبر للمبتدأ (مزهرٌ)، والجارّ والمجرور (له) في البيت الثالث بمحذوف خبر للمبتدأ (مُلْكُ). ويُقدر الخبر بكون عام، فيكون تقدير الجمل في الأبيات الثلاث على النحو الآتي: أذنان كائنتان، ومِزْهِرٌ كائنٌ له، ومُلْكُ العراقِ كائنٌ له. وقد أفاد حرف (اللام) الملكية، فالأذنان ملك للحصان، وكذلك المزهر ملك للقَيْنَةِ أو الجارية.

وجاءت **اللام** للتعجب في قوله:

فللهِ عَيْنَا مَنْ رأى مِنْ تفَرُّقٍ أشتَّ وأنأى من فِراقِ المُحَصَّبِ[1]

تعلّق الجار والمجرور (للهِ) بمحذوف خبر للمبتدأ (عينا)، وهذا المحذوف كونٌ عامٌّ تقديره (كائنتان أو موجودتان)، فـ (اللام) التعجّب والتفخيم، كما يُقال: لله درُّكَ، ولله أنت، وهذا مما سُمَع عن العرب وهو كثير.[2]

الباء:

تعلّق حرف الجرّ (**الباء**) بمحذوف خبر في ديوان امرئ القيس في (عشْرةٍ) مواضع [3]، وقد أفادت الظرفية والإلصاق، ومنه قوله :

وقالتْ بِنَفْسِي شَبابٌ لهُ ولمَّتُهُ قبلَ أن يَشْجَبَا[4]

تعلّق الجار والمجرور(بنفسي) بمحذوف خبر للمبتدأ (شبابٌ). ويُقدر الخبر في الجملة بكون عام أو استقر فيكون تقدير الجملة في البيت: (وشبابٌ كائنٌ بنفسي أو مستقرٌّ بنفسي). والباء تفيد تقييد المبتدأ (شبابٌ) بظرفية المحل والالتصاق به، أي: الشباب في نفسه وملتصقٌ بها، ولا يمكن الاستغناء عن هذا التعلّق حتى يكتمل التركيب وتجلوَ الدلالة.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 43.

2 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 135.

3 امرؤ القيس، **الديوان**:" 4/21، 2/28، 2/31، 2/38، 2/74، 3/97، 1/119، 2/128، 3/129، 2/138.

4 المصدر السابق: 129.

على:

تعلّق حرف الاستعلاء (**على**) بمحذوف خبر في ديوان امرئ القيس في (أربعة عشَرَ) موضعًا [1]. منها قوله :

فأصبحتُ معشوقًا وأصبحَ بعْلُها عليهِ القَتامُ سيِّئَ الظَّنِّ والبالِ[2]

تعلّق الجارّ والمجرور (عليه) بمحذوف خبر للمبتدأ (القَتَامُ)، وهذا المحذوف المقدَّر كون عامٌّ، والتقدير: (كائنٌ عليه القتام).

بان لنا من خلال هذا العرض أنّ تعلّق شبه الجملة بالخبر المحذوف يفيد معنًى بحسب حروف الجر والسياقات الواردة فيها إذا كان جارًّا ومجرورًا ، فقد أدى هذا التعلق في ديوان امرئ القيس معاني السببية، والتبعيض، وبيان الجنس، وابتداء الغاية وانتهائها، والملك، والظرفية، والاستعلاء، وخلت من المجاوزة.

تعلّق الظرف بالخبر المحذوف:

ذكرت سابقًا أن الظرف قد تعلق بالخبر المحذوف في ديوان امرئ القيس في (تسعةَ) [3] مواضع، منها قوله:

وإنّ شفائي عبرةٌ إن سفحتها وهل عندَ رسمٍ دارسٍ منْ مُعَوَّلِ[4]

ألا إنّ قومًا كنتمُ أمسِ دونهم هم منعوا جاراتِكم آلَ غُدْرانِ[5]

---

1 امــرؤ القــيس، **الـــــديوان**: 5/9، 3/20، 4/21، 3/29، 5/32، 3/34، 3/36، 1/38، 1/45، 14/65، 3/93، 3/102، 4/112، 1/128.

2 المصدر السابق: 32.

3 المصدر السابق: 3/9، 5/17، 2/68، 2/74، 3/76، 1/83، 1/101، 3/101، 2/128،

4 المصدر السابق: 9.،

5 المصدر السابق: 83.

فقد تعلق الظرف (عند) في البيت الأول بخبر محذوف للمبتدأ (معوَّل)، ويُقدَّر الخبر هنا بكون عام أو استقرار، أي: وهل من معوّل كائنٌ أو مستقرٌّ عند رسمٍ دارسٍ. فمكان المعوَّل هو عند رسمٍ دارسٍ. ومكان الديار متناسقٌ مع حبه للتي سكنتها ورحلت عنها.

وتعلّق الظرف (دونهم) في البيت الثاني بمحذوف خبر لـ (كنتم)، ويُقدَّر الخبر بكون عام أي: كنتم أمس كائنين دونهم، فمكان القوم هو (دون) القوم الذينَ غدروا. .

ولم يستعمل الظرف الزماني متعلقًا بمحذوف خبر في أشعار امرئ القيس.

تعلق شبه الجملة بالصفة المحذوفة :

الصفة هي" التابع المشتقُ، أو المؤول به، المباين للفظ متبوعه" [1]، أو هي" التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، نحو: (مررتُ برجلٍ كريمٍ)، أو من صفات ما تعلق به. وهو سببيه، نحو: (مررتُ برجلٍ كريمٍ أبوه)"[2].

وشبه الجملة إذا وقع نعتًا فإنّ حكمه حكم الخبر، قال ابن يعيش:" واعلم أن الظرف إذا وقع صفةً كان حكمه كحكمه إذا وقع خبرًا إن كان الموصوف شخصًا لم تصفه إلا بالمكان نحو: هذا رجلٌ عندك، ولا تصفه بالزمان، لا تقول هذا رجلٌ اليومَ ولا غداً؛ لأن الغرض من الوصف تَحْلِيَةُ الموصوف بحالٍ يختصُّ به دون مُشارِكِهِ في اسمه لِيُفْصَلَ منهُ، والزمان لا يختص بشخص دون شخص فلا يحصُلُ به فصلٌ" [3]

وجاءَ تعلق شبه الجملة بمحذوف صفة في (ستة وأربعين) موضعًا، الجار والمجرور في ما يُقارب (أربعين) موضعًا، والظرف في (ستةٍ) مواضع. وفي ما يأتي بيانٌ لأهم الفوائد التي أفادها هذا التعلق.

---

1 ابن هشام جمال الدين الأنصاري، **شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الخير للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1410هـ/1990م: 285.

2 ابن عقيل، **شرح ابن عقيل** : 191/3.

3 ابن يعيش، **شرح المفصل** : 242/2.

تعلق الجار والمجرور بالصفة المحذوفة:

ذكرت قبل قليل أن الجار والمجرور تعلقا بالصفة المحذوفة في (أربعين) موضعًا، وقد اختلفت المعاني المترتبة على هذا التعلق باختلاف حروف الجر والمعاني التي تؤديها، وكان أكثر هذه المعاني ورودًا في الديوان هو بيان الجنس الذي أداه الحرف **(من)**، وقد تعلّق بمحذوف صفة في (واحدٍ وعشرينَ) موضعًا [1]، ومن ذلك قول امرئ القيس:

على كُلِّ مَقْصوصِ الذُّنابى مُعَاوِدِ بَرَيدَ السُّرَى بالليلِ من خَيْلِ بَرْبَرَا[2]

أُنُفٌ كَلَوْنِ دمِ الغزالِ مُعَتَّقٌ من خَمْرِ عانةَ أو كرومِ شِبامِ[3]

ففي البيت الأول تعلق الجار والمجرور (من خيلِ بَرْبَرا) بمحذوف صفةٍ لـ(مقصوص) – " فلم يتعرّف مقصوص بالإضافة لأنها غير محضة" [4]، ويُقدَّر هذا المحذوف بكون عام، أي: بمقصوصٍ كائنٍ من خيلِ بَرْبَرا، و(مِن) لبيان الجنس؛ لأن خيل بَرْبَرا كانت أصلب الخيل عندهم وأجودها، فعملت شبه الجملة على تخصّص النكرة وتحديدها .

وفي البيت الثاني تعلق الجار والمجرور (من خمرِ عانةَ) بمحذوف صفةٍ لـ(مُعَتَّقٌ) ويُقدَّر هذا المحذوف بكون عام، أي: مُعَتَّقٌ كائنٌ من خمر عانةَ، وهذا (المُعَتَّقٌ)، جنسه من أنواعِ الخمور الجيدة، وهو خمر عانةَ.

ومن المعاني التي يؤديها التعلق بصفة محذوفة ابتداء الغاية في (ثلاثة) مواضع[5]، وقد أدى تعلّق حرف الجرّ (مِنْ) هذا المعنى، قال امرؤ القيس:

كأثلٍ من الأعراضِ منْ دونِ بِيشَةٍ ودونَ الغُمَيْرِ عامداتِ لِغَضْوَرا[6]

---

1 امرؤ القس، **الديوان** : 1/28، 4/36، 3/45، 4/48، 3/49، 4/51، 3/57، 2/59، 1/60، 4/62، 4/66، 3/68، 69 /4، 2/87، 3/89، 1/90، 3/110، 1/111، 4/115، 1/123، 2/125،

2 المصدر السابق: 66. مقصوص : الفرس.

3 المصدر السابق: 115.

4 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 149.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 2/60 2/65، 1/125،

6 المصدر السابق: 62. الأعراض: جمع عَرْض، وهو الوادي. الأثل: الشجر العظيم.

بِرَهِيشٍ منْ كِنانَتِهِ كتلظّي الجمْرِ في شَرَرِهْ[1]

إذ تعلق الجار والمجرور(من الأعراض)، والجار والمجرور (من كنانته) بصفةٍ محذوفةٍ لـ(أثل)، و(رهيش) على التوالي. ويُقدَّر المحذوف بكون عام أي: أثلٍ كائنٍ من الأعراض في البيت الأول، ورهيشٍ كائنٍ من كنانتهِ. فـ(الأثل) يبتدئ (من الأعراض) و(الرهيش) يبتدئ خروجه (من كنانته). وفي هذا التعلّق تخصيصٌ للنكرة.

ومن معاني تعلّق الجارّ والمجرور بصفة محذوفة: **الملك**، وهو في ثلاثة مواضع[2]، وهذا المعنى يؤديه حرف الجرّ **اللام** ، قال امرؤ القيس:

دارٌ لِهِنْدٍ والرَّبابِ وَفَرْتَنَي ولميسَ قبْلَ حوادِثِ الأيَّامِ[3]

تعلق الجار والمجرور في البيت بصفةٍ محذوفةٍ لـ (دارٌ). ويُقدَّر المحذوف بكون عام، أي: ودارٌ كائنةٌ لهندٍ. وهو جوابٌ على استفهام الشاعر في بداية القصيدة عن صاحب هذه الديار حين قال:(لمن الديار غشيتها بِسُحامِ؟) وكان التقدير: هي ديارٌ لهندٍ، فخصّصت الصفة المحذوفة الموصوف (الديار) وأفادت الملك.

ومن المعاني الأخرى لتعلق الجار والمجرور بالصفة المحذوفة في ديوان امرئ القيس: **الظرفية**، إذْ وردت في (اثني عَشَرَ) موضعًا، أدى حرف الجر (في) هذا المعنى في (سبعة) مواضع[4] ، وحرف (الباء) في (خمسة) مواضع [5] ومن ذلك قول امرئ القيس :

لِمنْ طَلَلٌ أبصرتُهُ فشجاني كخطِّ زَبورٍ في عَسيبٍ يَماني[6]

كأنّ دِماءَ الهادياتِ بنحرِهِ عُصارةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ[7]

تعلق الجار والمجرور (في عسيبٍ) في البيت الأول بمحذوف صفة لـ (خطّ زبورٍ)، والجار والمجرور (بشيْبٍ) في البيت الثاني بمحذوف صفة لـ (عُصارة حنّاءٍ) ويُقدَّر المحذوف بكون عام أو

---

1 امرؤ القيس، الديوان : 125. الرّهيش : السهم

2 المصدر السابق: 3/62، 2/85، 2/114.

3 المصدر السابق: 114.

4 المصدر السابق: 1/22، 2/2،34/29، 1/44، 1/59، 2/59، 1/85.

5 المصدر السابق: 1/8، 7/10، 2/23، 3/101، مرتين، 3/109.

6 المصدر السابق: 85.

7 المصدر السابق : 23.

استقرار، أي: كائنٍ ومستقرٍّ في عسيبٍ يماني، وكائنٍ ومستقرٍّ بشيْبٍ مرجَّلِ. فصفة خطّ زبورٍ مكانها هو عسيب يماني، وصفةُ عصارة حناءٍ مكانها هو شيْب مرجَّل وأفاد هذا الوصف بالجار في البيت الأول تأكيد دراسة الطلل. وتخصيصُ الموصوف(خط) بالصفة المحذوفة يؤكد بقاء آثار الديار ووضوحها. أما في البيت الثاني فقد أفاد الوصف بالجار والمجرور تعظيم وتمجيد قوة الحصان؛ إذ تضفي هذه الصفة على الموصوف دلالة القدرة والسرعة والتفوّق.

ومن المعاني الأخرى التي أفادها تعلق الجار والمجرور بالصفة المحذوفة في ديوان امرئ القيس: **الاستعلاء**، وهذا ما يؤديه حرف الجرّ (على)، وقد وقع متعلقًا بمحذوف صفة في ديوان امرئ القيس في (موضعٍ) واحدٍ فقط [1]، وهو في قوله:

ليالٍ بذات الطَّلْحِ عندَ مُحَجَّرٍ أحبُّ إلينا من ليالٍ على أقُرْ[2]

تعلق الجار والمجرور (على أقُرْ) بصفة محذوفة لـ (ليالٍ)، ويُقدَّر المحذوف بكون عام أي: ليالٍ كائنةٍ على أقُرْ، وقد أفادت هذه الصفة في تفضيل ليالٍ على أخرى، فالليالي نوعان: ليالٍ (كائنةٍ) بذات الطّلح عند مُحَجَّرٍ، وليالٍ (كائنةٍ) على أقُرْ، فـ (ليالٍ) في الجملتين موصوف، الأولى أفادت ظرفية الليالي والثانية الاستعلاء الحقيقي على جبل أُقُرْ. تعلّق الثانية دلّ على تعظيم الأولى مع كون الثانية محببة وقريبة للنفس.

مما تقدم يتضح لنا أن الجار والمجرور قد تعلقا بالصفة المحذوفة (المقدرة بكون عام) في ديوان امرئ القيس، وأفادت حروف الجر معاني: (بيان الجنس، والملك، وابتداء الغاية، والظرفية، والاستعلاء).

تعلق الظرف بالصفة المحذوفة :

مرَّ بنا أن الظرف قد جاء متعلقًا بالصفة المحذوفة في (سبعة)[3]مواضعَ كلها ظرف مكان. وكانت فائدته تقييد الموصوف بالظرفية المكانية في المواضع كلها، ومن المواضع التي أفاد فيها تعلق الظرف بالصفة المحذوفة الظرفية المكانية قول امرئ القيس:

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 3/109.

2 المصدر السابق نفسه. أقُرْ: جبل.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 4/22، 3/23، 1/43، 2/48، 2/55، 3/109، 1/111.

وأنتَ إذا استدبرته سدَّ فَرْجَهُ بضافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليسَ بأعْزَلِ[1]

تبصّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ سَوالِكَ نَقْبًا بينَ حَزْمَي شَعَبْعَبِ[2]

لهُ أذنان تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما كسامِعَتَي مَذْعورةٍ وسْطَ ربْرَبِ[3]

تعلق الظرف (فُوَيْقَ) في البيت الأول بصفة محذوفة لـ(ضافٍ)، والظرف (بينَ) في البيت الثاني بصفة محذوفة لـ(نقبًا)، والظرف (وسْطَ) في البيت الثالث بصفة محذوفة لـ(مذعورةٍ)، ويُقدَّر الظرف في هذه المواضع بكون عام أو استقرار، أي: ضافٍ كائنٍ أو مستقرٍّ فويقَ الأرض، نقبًا كائناً أو مستقرًّا بين حَزْمَي شَعَبْعَبِ، وبقرةٍ مذعورةٍ كائنةٍ أو مستقرَّةٍ وسْطَ ربْرَبِ، فالضافي يقع فويقَ الأرض، والنقب يقع بين حَزْمَي شَعَبْعَبِ، والبقرة المذعورة تقع وسْطَ رَبْرَبِ، ويمكن القول: إنَّ الصفة في البيت الأول جاءت لإضفاء صفةٍ جماليّةٍ للموصوف، فكون الذنب فويقَ الأرض أجمل وصفًا؛ فهو ليس بالطويل فيطأ عليه ولا بالقصير فيبعد عن الأرض، ومثل ذلك (النقب) فإنه بين موضعين، أما في البيت الثالث فإن تقييد الموصوف (بقرة مذعورة) بالصفة (وسْط) فيه تميُّز هذا الموصوف عن غيره وتركيزٌ للأنظار عليه؛ ليبيّن المذعورة ما هي، وهذا غير أن تكون مذعورة وحدَها، فهي حينئذٍ أشدُّ ذُعْرًا وخوفًا.

مما تقدم يتضح لنا أن تعلق الظرف بالصفة المحذوفة قد جاء في ديوان امرئ القيس، وأعطى فائدةً واحدةً وهي تقييد الموصوف بالظرفية المكانية .

تعلق شبه الجملة بالحال المحذوفة :

الحال هي: "وصفٌ، فضلةٌ، ويقع في جواب (كيف) كـ (ضَرَبْتُ اللصَّ مكتوفًا)". [4] فقوله (وصفٌ) يشمل الحال والصفة وقد تشمل الخبر، ولفظة (فضلة) أخرجت الخبر؛ لأنه عمدةٌ في الجملة، وقوله:" يقع في جواب (كيف)" يخرج الصفة؛ لأنها لا تكون جوابًا على (كيفَ)، وإنَّما تدل

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 23.

2 المصدر السابق: 43.

3 المصدر السابق: 48.

4 ابن هشام، **شرح قطر الندى**: 234.

على صفة ثابتة، قال ابن السراج: " والحال إنَّما هي هيئة الفاعل أو المفعول أو صفته في وقت ذلك الفعل المخبر به عنه، ولا يجوز أن تكون تلك الصفة إلا صفة متصفة غير ملازمة ولا يجوز أن تكون خلقة. ولا يجوز أنْ تقولَ: جاءني زيدٌ أحمر، ولا أخوك، ولا جاءني عمرٌو طويلًا، فإن قلتَ: متطاولًا أو مُتحاولًا جاز؛ لأن ذلك شيءٌ يفعله وليس بخِلْقة. " [1] والحال قسمان: مفردة كقولنا: (جاء زيدٌ راكبًا)، وجملة كقولنا: (جاء زيدٌ يركب دراجةً) أو (وهو راكب). وقد يقع شبه جملة موقع الحال فيتعلق بمحذوف وجوبًا يقدَّر بكون عام كما في قوله تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** ﴾ [2] أي: كائنًا في زينته، وحكم شبه الجملة وشروطه مع الحال المحذوفة كحكمه وشروطه مع الخبر والصفة المحذوفين، فهو يتعلق بمحذوف يقدر بكون عام أو استقرار إما فعل، وإما اسم فاعل،. وقد أجاز ابن عطية إظهار الحال المحذوفة وجوبًا مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ** ﴾[3]، قال ابن هشام:" والصواب ما قاله أبو البقاء وغيره من أن هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول ، فهو كون خاص" [4]. ويشترط في شبه الجملة المتعلق بالحال المحذوفة أن يكون تامًّا، أي يفهم منه متعلقه المحذوف ويغني عن ذكره، فإن لم يكن كذلك فلا يجوز حذفه، فلا تقول: (هذا زيدٌ فيك) أي راغبًا فيك؛ لأن الفائدة غير متحققة، وشبه الجملة لا يغني عن ذكر الحال[5] .

وحكم شبه الجملة إذا وقع بعد المعرفة والنكرة كحكم الجملة؛ فهي صفة في نحو (رأيت طائرًا على غصنٍ)، و(مررتُ بطائرٍ فوقَ غصنٍ)؛ لأنه بعد نكرة محضة وهو (طائر). وحال في نحو قوله تعالى:﴿ **فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** ﴾ [6]، و(رأيت الهلال بين السحاب)؛ لأنه بعد معرفة محضة، وهو الضمير المستتر في (خرج) و(الهلال). ويجوز فيه الأمران إذا كان الاسم نكرة غير

---

1 ابن السراج، **الأصول في النحو**: 213/1 – 214.

2 القصص: 79.

3 النمل: 40.

4 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: 513/2. وينظر: الأزهري، **شرح التصريح** : 608/1.

5 ينظر: الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**: 608/1.

6 القصص: 78.

محضة أو معرفة غير محضة، نحو: (يعجبني الزهر في أكمامه)، و(هذا ثمرٌ يانعٌ على أغصانه)، الزهر معرّفٌ بأل الجنسية فصار قريبًا من النكرة، و(ثمر) موصوف فهو قريبٌ من المعرفة[1].

إن وقوع شبه الجملة متعلقًا بمحذوف حالٍ يقيّد صاحب الحال بحسب نوع شبه الجملة، فيقيده بالظرفية الزمانية أو المكانية إن كان ظرفًا، وبحسب معنى حرف الجر إن كان جارًّا ومجرورًا، فشبه الجملة في قولنا: (رأيت الهلال بين السحاب) قيّد صاحب الحال المفعول به (الهلال) بالظرفية المكانية (بين السحاب)، وفي قولك: (رأيت العصفور على الشجرة) قيد الجار والمجرور صاحب الحال المفعول به (العصفور) بمعنى الاستعلاء (على الشجرة) ويمكن أن نقيس على ذلك أي عبارة أخرى .

وقد تعلق شبه الجملة بالحال المحذوفة في ديوان امرئ القيس في(ثمانية وعشرينَ) موضعًا، تعلق الجار والمجرور منها في (خمسةٍ وعشرينَ) موضعًا تقريبًا، والظرف في (ثلاثة) مواضع، وهذا بيانٌ لأهم الفوائد التي أفادها هذا التعلق، وقد قسمته إلى قسمين: تعلق الجار والمجرور، وتعلق الظرف .

تعلق الجار والمجرور بالحال المحذوفة:

لقد أعطى هذا التعلق دلالات مختلفة باختلاف حروف الجر، من هذه المعاني والدلالات: **الظرفية**، حيث تؤدي (في) و(الباء) هذا المعنى [2]، ومن الأمثلة على هذا المعنى قول امرئ القيس:

ترى بعْرَ الأرآمِ في عَرَصاتِها وقيعانِها كأنهُ حبُّ فُلْفُلِ[3]

ألمّا على الربعِ القديمِ بِعَسْعَسَا كأني أنادي أو أكلّمُ أخْرَسَا[4]

وترى الشَّجْراءَ في ريِّقِهِ كرؤوسٍ قُطِعَتْ فيها الخُمُرْ[5]

تعلق الجار والمجرور (في عرصاتها) في البيت الأول بحال محذوفة لـ (بعرَ الأرام)، والجار والمجرور (بعسْعسا) في البيت الثاني بحال محذوفة لـ (الربع القديم)، ويُقدّر المحذوف

---

1 ينظر: ابن هشام، **الإعراب عن قواعد الإعراب**: 59، 62.

2 امـــرؤ القـــيس، **الـــــديوان**: 3/8، 1/22، 3/22، 2/23، 1/24، 2/34، 4/49، 1/55، 1/59، 3/60، 1/105، 1/107، 2/145.

3 المصدر السابق: 8.

4 المصدر السابق : 105.

5 المصدر السابق: 145. ريِّقِهِ: أول المطر. الخُمُر: العمائم.

باستقرار، والتقدير في الأول: ترى بعرَ الأرآم مستقرًا في عرصاتها، وفي الثاني: ألما على الربع القديم مستقرًا أو ثابتًا بعسعسا. وأفاد هذا التعلق تقييد صاحب الحال بمعنى الظرفية، فالشاعر يرى بعرَ الأرْآم وحاله في عرصات ديار الحبيب، وقد جاء هذا التعلّق في سياق بكاء الديار، فقد أقفرت من أهلها وصارت مألفًا للوحش.

وفي البيت الثالث تعلّق الجارّ والمجرور (في رَيِّقِهِ) بحال محذوفة للمفعول به (الشجراءَ)، ويقدَّر المحذوف بـ (كائنًا) أو (مستقرًا)، والتقدير: ترى الشجراء مستقرًا في ريِّقِهِ، فزمن رؤية الشجْراء هو في رَيِّقِهِ – يعني أول المطر– ويمكن أن يضفي هذا التعلق على الجملة دلالة أخرى، وهي دلالة الكثرة والمبالغة، فالمطر أخرج الوَتَدَ من قوَّته وأخاف الضَّبَّ وغمَرَ الأرضَ ذات الشَّجر، فلم يبدُ منها إلا رؤوسُها.

ومن المعاني الأخرى التي أفادها تعلق الجار والمجرور بالحال المحذوفة في ديوان امرئ القيس **الاستعلاء** الذي يؤديه تعلق حرف الجر (على)، وقد جاء في (ستة) مواضع [1]، ومن ذلك قوله:

فإما تَرْيني في رِحالةِ جابرٍ على حِرِجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أكفاني[2]

وقال في مدح الناقة والإشادة بقوتها:

تَخْدِي على العِلَّاتِ سامٍ رأسُهَا رَوْعاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دامُ[3]

وقال في مدح عمرو بن مسبح الطائي:

مُطْعَمٌ للصَّيْدِ ليسَ لهُ غيْرَها كَسْبٌ على كِبَرِهْ[4]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 3/18، 3/46، 1/90، 3/103، 1/116، 1/126،

2 المصدر السابق : 90. الحرج: خَشَبات كان يُحْمَلُ عليها امرؤ القيس، أو هو نعْشُ النصارى يُحْمَلُ عليه الميت.

3 المصدر السابق: 116. والرثيم: الذي رثمته الحجارة، أي جَرَحَتْهُ فهو يسيلُ ممًا.

4 المصدر السابق: 126. وقوله:" مُطْعَمٌ للصيد" أي: لا يكاد سهمُهُ يُخْطِئ ... صائدٌ مُطْعَم إذا كان ممدوحًا في الصيد.

تعلق الجار والمجرور(على حَرَجٍ) في البيت الأول بحال محذوفة لضمير المفعول (الياء) في (تَرَيَنِّي). والجارّ والمجرور (على العلّاتِ) في البيت الثاني بحال محذوفة لضمير الفاعل في (تُخْدي). والجارّ والمجرور (على كِبَرِه) في البيت الثالث بحالٍ محذوفة لـ (الهاء) في (له) العائد على عمرو. ويُقدّر المحذوف فيها جميعًا باستقرار أو كون عام، أي: تريّني مستقرًّا على حَرَجٍ، وتُخْدي مستقرّةً أو كائنةً على العلّاتِ، وليس له غيرها كَسْبٌ مستقرًّا أو كائنًا على كِبَرِه. وفي البيت الأول استعلاءٌ حقيقي يفضي إلى الضعف وسلب الإرادة؛ فالشاعر محمولٌ على حَرَجٍ إما لمرضٍ أو موت. أما في البيتين الثاني والثالث فالاستعلاء يفضي إلى التمكين والقوة، فالناقةُ تسرع في السير على ما بها من مشقّة وتعب. وعمرو بن سبح الطائي يصيد على ما هو به من ضعفٍ بسبب كِبَر سنّه.

ومن المعاني الأخرى التي أفادها تعلق الجار والمجرور بالحال المحذوفة في ديوان امرئ القيس: **بيان الجنس**، الذي يؤديه تعلّق حرف الجر (من) وقد جاء هذا في (ثلاثة) مواضع[1] من ذلك قوله:

ذَعَرْتُ بها سِرْبًا نَقِيًّا جلودُهُ وأكرُعُهُ وَشْيُ البُرودِ من الخالِ[2]

أو المكْرَعاتِ منْ نَخيلِ ابنِ يامنٍ دُوَيْنَ الصّفا اللَّائي يلينَ المشقَّرا[3]

تعلق الجار والمجرور (من الخالِ) في البيت الأول بحال محذوفة لـ (البرود)، و(من نخيلِ ابنِ يامنٍ) في البيت الثاني بحال محذوفة لـ(المكرعات). ويُقدّر المحذوف في البيتين بكون عام أو استقرار أي: البرود كائنةً من الخال، المكرعات كائنةً من نخيل ابن يامن. فالبرود من جنسٌ الخال، والمكرعات من جنس نخيلِ ابن يامن، وكان من الممكن أن تقوم الجملتان في البيتين من دون الحال، ولكنَّ تعلق شبهي جملة بمحذوف حال أغنى التشبيه وأثّر في نفس السامع؛ إذْ أوقع في النفس أثرًا جميلًا ببيان جنس المشبه به، لاسيما في البيت الأول حيث التشبيه بليغٌ، مما يوحي باتّحاد طرفي التشبيه في قوة الصفة التي تجمع بينهما والمبالغة فيها.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 4/37، 2/57، 1/115.

2 المصدر السابق: 37. الخال: نوعٌ من برود اليمن.

3 المصدر السابق: 57.

ومن المعاني التي أفادها تعلق الجار والمجرور في ديوان امرئ القيس بالحال المحذوفة: **ابتداء الغاية**، ويؤديه الحرف (من) وقد ورد في (موردٍ واحدٍ) فقط [1]، وذلك في قوله:

كأنَّ الحَصى منْ خَلْفِها وأمامِها إذا نَجَلَتْهُ رِجْلُها خَذْفُ أعْسَرا[2]

تعلّق الجارّ والمجرور (من خلفِها) بمحذوف حال لـ (الحصى)، ويُقدّر المحذوف بكون عام، أي: كائنًا من خلفها. فيكون الحصى مبتدئًا من خلفها وأمامها إذا نجَلتهُ.

ومن المعاني الأخرى التي أفادها تعلق الجار والمجرور في ديوان امرئ القيس بالحال المحذوفة: **انتهاء الغاية**، الذي يؤديه حرف الجرّ (إلى)، وقد ورد في (موردٍ واحدٍ) فقط في الديوان[3] وهو في قوله:

أَبَعْدَ الحارِثِ الملكِ بنِ عمرٍو لهُ مُلْكُ العراقِ إلى عُمانِ

تعلق الجار والمجرور (إلى عُمانِ) بمحذوف حال لـ (ملك العراق). ويُقدّر المحذوف بكون عام أي: " متَّصلًا إلى عُمانِ"[4]، أي: كائنًا إلى عُمانِ، أي: ملك الحارث بن عمرٍو يمتدُّ إلى عمان.

ومن المعاني التي أفادها تعلق الجار والمجرور بالحال المحذوفة في ديوان امرئ القيس: **الملك**، الذي يؤديه حرف الجر (اللام)، وقد ورد في الديوان متعلّقًا بحالٍ محذوفة في (موردٍ واحدٍ) فقط [5] وهو في قوله:

وكان لها في سالف الدّهر خُلَّةً يُسارِقُ بالطَّرْفِ الخباءَ المُستَّرا

إذ تعلق الجار والمجرور (لها) بحالٍ مقدمةٍ محذوفةٍ لـ(خلّةً)، ويُقدّر المحذوف بكون عام، أي: خليلًا كائنًا لها، فلما تقدَّمت صفة النكرة عليها صارت حالًا" [6]، فحال الخلة (الخليل) الذي في

---

1 المصدر السابق: 64.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 64. نَجَلَتْهُ: رمتْ به وفرّقتهُ.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 1/143.

4 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 213. وذكر الحضرمي جواز كون (إلى) هنا بمعنى (مع).

5 امرؤ القيس: **الديوان**: 3/60.

6 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية** : 142.

سالف الدّهر هو كونه لها، أي (لسليمى)، وورود الجار والمجرور في هذه الجملة متعلّقًا بحال محذوفة ضروريٌّ، إذ جاءت في حديثه عن سُليمى التي فارقته وذهبت بقلبه؛ وهو ينكر عليها ذلك، وباستعمال شبه الجملة (لها) فإنّ الشاعر قد نفى احتمال أن يكون خليلًا لغيرها.

مما تقدَّم يتضح لنا أن تعلق الجار والمجرور في ديوان امرئ القيس بالحال المحذوفة، قد أفضى إلى دلالات مختلفة أهمها: الظرفية، والاستعلاء، وبيان الجنس، وابتداء الغاية، وانتهاؤها، والملكية.

تعلق الظرف بالحال المحذوفة:

ذكرت قبلًا أن الظرف قد تعلق بالحال المحذوفة في ديوان امرئ القيس في (ثلاثة) مواضعَ فقط [1]، وأفاد هذا التعلق تقييد صاحب الحال بمعنى الظرفية المكانية. منها قوله:

كأنّ قلوب الطّير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العنَّابُ والحَشَفُ البالي[2]

كأن عيون الوحْشِ حولَ خِبائنا وأرحُلِنا الجزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ[3]

تعلق الظرف (لدى) في البيت الأول بحالٍ محذوفةٍ لـ(قلوب الطير)، والظرف (حوْلَ) في البيت الثاني بمحذوف حال لـ (عيون الوحش) ويُقدّر المحذوف بكون عام أو استقرار، أي: قلوب الطيْر كائنةً لدى وكرها. وعيون الوحش كائنةً حوْلَ خبائنا. وقد أفاد هذا التعلق تقييد صاحب الحال بمعنى الظرفية المكانية، أي: كأن قلوب الطير ومكانها لدى وكرها ... وكأنَّ عيون الوحشِ ومكانها حولَ خبائنا... وذكر الظرف المتعلق بالحال المحذوفة جاء متمِّمًا للصورة البيانية التي يرسمها الشاعر، إذ شبه الشاعر قلوب الطير رطْبًا ويابسًا بالعناب والحشف البالي، فقيّد المشبه (قلوب الطّيْر) بالحال (لدى وكرها) لتربية الفائدة. كذلك في البيت الثاني قيّد المشبه (عيون الوحش) والمشبه به (الجزع) بالحال المحذوفة التي تظهر الفائدة منها، أي: عيون الوحش تشبه الجزع بكونها في مكان حول خبائنا.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 4/38، 4/53، 3/110.

2 المصدر السابق: 38.

3 المصدر السابق: 53.

مما تقدَّم يتضح لنا أن تعلق الظرف بالحال المحذوفة في ديوان امرئ القيس، قد أعطى فائدة واحدة هي: الظرفية المكانية.

تعلق شبه الجملة بالصلة الموصولة المحذوفة :

الموصول في اللغة اسم مفعول من وصل الشيء بغيره إذا جعله من تمامه [1]، والموصول لا يتمّ حتى تصله بكلامٍ بعده تامّ، أي أن الموصول وحده اسمٌ ناقصٌ الدلالة. والصلة تتمم (الموصول) لأنها من كماله ومنزَّلةٌ منزلة جزْئه المتأخر، [2] قال ابن يعيش: "معنى الموصول أن لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلامٍ بعده تصله به ليتم اسمًا، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلًا ومفعولًا ومضافًا إليه ومبتدأً وخبَرًا "[3].

وصلة الموصول تكون جملة أو شبه جملة ولا بدّ أن تتضمن ضميرًا عائدًا على الموصول، قال ابن جني:" ولا تكون صلاتها إلا الجمل أو الظروف ... ولا بدَّ في الصلةِ من ضميرٍ يعود إلى الموصول".[4] ويجب أن تكون هذه الجملة خبرية تحتمل التصديق والتكذيب، ويجب أن تكون مضمون الصلة معلومًا للمخاطب في اعتقاد المتكلّم[5]، نحو قولنا:(حضر الذي يساعدُ المحتاجين) إذ يجب أن يكون المخاطب عالمًا أن شخصًا يساعد الناس.

ويُشْترطُ في شبه الجملة الواقعةُ صلةً للموصول أن تكون تامّة، ومعنى تامّة أن يكون في وصلها للموصول فائدة، نحو: (جاء الذي في الدار والذي عندك)، ولو قلتَ: (جاءني الذي اليومَ أو جاء الذي لكَ)، لما تحققت الفائدة. [6]

وشبه الجملة إذا وقعت صلةً للموصول تتعلق بمحذوفٍ وجوبًا ويُقدَّر بكون عام أو استقرار، ويجب أن يكون هذا المحذوف فعلًا،" تقول: مررتُ بالذي في الدار، والتقدير: مررتُ

---

1 ينظر: الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح** : 148/1. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 371/2.

2 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**: 388/2. والأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**: 167/1.

3 ابن يعيش، **شرح المفصَّل**: 371/2.

4 ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ): **اللمع في العربية**، تحقيق: حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1979م: 124. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 123/1.

5 ينظر: الرضي، **شرح الكافية**: 9/3 – 10. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 123/1.

6 ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 123/1.

بالذي استقرّ في الدار، فحذف الفعل، وأُقيمَ الظرف مقامه، فانتقل إليه ضميره" [1] وقد تعلّقت شبه الجملة بمحذوف صلة في ديوان امرئ القيس مرة واحدة دون أن يحتمل هذا التعلّق شيئًا آخر، وهو في قوله:

أدامتْ على ما بيننا من مودَّةٍ أَمَيْمَةُ أمْ صارت لقولِ المُخَبِّبِ[2]

حيث تعلق الظرف في البيت الأول (بينَ) بمحذوف صلة لـ(ما) ، ويُقدَّر المحذوف بفعلٍ يدل على الكون العام أو الاستقرار، أي ما استقر أو كان أو وُجِدَ بيننا، وقد أفاد هذا التعلق توضيح الاسم الموصول (ما) بمعنى الظرفية، فمكان المودة الذي بيننا، هل دامت عليه أميمة، ولا يمكن الاستغناء عن هذا الجار والمجرور في هذه الجملة وأمثالها؛ لأنه لا يصح وجود موصولٍ من دون صلةٍ ، والظرف (بينَ)المتعلّق بالفعل المحذوف قد قام مقام الصلة.

وقد **احتمل** مجيء شبه الجملة متعلّقًا بمحذوف صلة في موضعين، وهما في قوله:

وماذا عليه أنْ ذكرتُ أوانسًا كَغِزْلانِ رَمْلٍ في محاريبِ أقيالِ[3]

ويَخْضِدُ في الآرِيِّ حتى كأنما به عُرّةٌ من طائفٍ غيرِ مُعْقِبِ[4]

في البيت الأول (ما) في موضع رفعٍ بالابتداء، و(ذا) خبره وهو بمعنى (الذي) و(عليه) داخلٌ في صلته، أي: ما الذي ثَبَتَ أو استقرَّ عليه.[5] وعليه يكون الجار والمجرور قد تعلقا بمحذوف صلة للموصول (ذا بمعنى الذي)، ويُقدَّر المحذوف بفعلٍ كون عام أو استقرار أو وجود، أي ما الذي كان أو استقر أو وُجِدَ عليه، وقد أفاد هذا التعلق توضيح الاسم الموصول (الذي) بمعنى الاستعلاء، فكأن ذكر الأوانس أمرٌ مُزْعجٌ واقعٌ على بَعْلِ (سَلْمى) أو مسلطٌ عليه، ولا يمكن

---

1 ابن جني، **اللمع في العربية**: 125. وينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**: 390/2. وابن الشجري، هبة الله بن علي،(ت542هـ):**الأمالي الشجرية**، تحقيق: محمد محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992م بيروت، 1996م.: 356/1.

2 امرؤ القيس، **الديوان** : 42.

3 المصدر السابق: 34.

4 المصدر السابق: 49.

5 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية** : 108. وينظر: (ما) في ابن هشام، مغني اللبيب: 330/1.

حذف الجار والمجرور من هذه الجملة إذ يبقى الاسم الموصول من دون صلة. أما في حال كون" (ما وذا) اسمًا واحدًا فإنهما يكونان مبتدأً، و(عليه) متعلّق بمحذوف خبره، أي: أيُّ شيءٍ كان عليه في أن ذكرتُ؟".[1]

في البيت الثاني يجوز أنْ تكون (ما) بمعنى الذي فتكتب منفصلةً، أي كأنّ الذي به عِرَّةٌ، وفي هذه الحالة تكون اسم (كأنّ)، وتكون (عُرّةٌ) خبر (كأنّ)، والجار والمجرور(به) متعلّقان بالصلة المحذوفة، أي: كأنّ الذي استقرَّ به عُرَّةٌ. وعليه فإن (الباء) تفيد ظرفية (العُرَّة)، أي الجنون، أما إذا كُتِبَتْ (ما) متصلة فهي كافّة، ولا تعلّق.[2]

مما تقدّم تبيّن لنا أن تعلّق شبه الجملة بمحذوف صلة في ديوان امرئ القيس وقعَ في ثلاثة مواضع: الظرف في موضِعٍ واحدٍ، وهذا الظرف هو (بينَ) وقد أفاد الظرفية المكانية. أما الجارّ والمجرور فقد تعلّق بمحذوف صلة في موضعيْنِ مُقيَّدين، وقد أفادا معنى الاستعلاء والظرفية.

تعلق شبه الجملة بالمفعول به الثاني المحذوف:

الأفعال الناصبةُ لمفعولين قسمان: الأول: ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهي أفعال القلوب التي تدل على اليقين؛ نحو(عَلِمَ، وأرى، ووجد، ودرى)، أو تدل على الرجحان؛ نحو (ظنَّ، وخال، وحسِبَ، وزعم) وأفعال التحويل؛ نحو(صيَّر، وجَعَلَ). والقسم الآخر ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا؛ نحو (أعطى، وكسا، ومنح) [3].

وانفردت الأفعال المتعدّية إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر بوقوع الجملة المحتملة للتصديق والتكذيب وشبه الجملة موقع المفعول الثاني، كذلك المفعول الثالث للمتعدية بثلاثة مفاعيل؛ نحو(أخبَرَ، وأعلم، وحَدَّثَ)؛ ومن المعلوم كما ذكرت قبلًا أن المفعول الثاني لهذه الأفعال أصله خبرٌ، وهذا ما يسوِّغ مجيء شبه الجملة متعلقًا بمحذوف مفعولٍ ثانٍ لهذه الأفعال لجواز تعلقه

---

1 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 108.

2 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 131.

3 ينظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**: 24/2 – 25. والأشموني، **شرح الأشموني علل ألفية ابن مالك**: 155/1 – 157. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 275/1.

بالمحذوف خبرًا؛ نحو قولك:(حَسِبْتُ المعلِّمَ في الصّفِّ)، و(أخبرنا المعلّمُ الامتحانَ في الوِحدةِ الأولى)، إذْ إنَّ شبهَ الجملةِ في الجملة الأولى كانت متعلقة بمحذوف خبر للمبتدأ (المعلم) قبل دخول (حسب) على الجملة الاسمية، وهذا ما سوَّغ بقاء تعلقه بالمحذوف بعد أن صار مفعولًا به ثانيًا. وكذلك الحال في شبه الجملة (في الوحدة الأولى) من الجملة الثانية، إذ تعلّقت بخبرٍ محذوف قبل دخول (أَخْبَرَ) على الجملة الاسمية. قال ابن عصفور:" فلما كانت هذه الأشياء تقع خبرًا لمبتدأ، وقعت موقعها"[1].

ويقدر المفعول به المحذوف كما في الخبر بكون عام أو استقرار[2] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ** ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾[4]، ويقدر المحذوف في الآيتين بـ (كائنًا أو مستقرًا). ويقيد شبه الجملة المتعلق بالمفعول به الثاني المحذوف المفعول به الأول بدلالة معينة؛ ففي الآيتين المذكورتين أفاد تعلّق الجار والمجرور معنى الظرفية على المفعول الأول (هم) في الآية الأولى، و(الياء) في الآية الثانية.

وقد وقع تعلّق شبه الجملة بالمفعول به الثاني المحذوف في ديوان امرئ القيس في (ستة) مواضع، خمسة للجارّ والمجرور وواحدٌ لظرف المكان. [5] منها قوله:

ألم تريانـي كُلَّما جِئْتُ طارقًا وجدتُ بها طيبًا وإنْ لمْ تَطَيَّبِ[6]

ليجعلَ في كفِّهِ كَعْبَها حِذارَ المنيّةِ أنْ يَعْطَبا[7]

تعلّق الجارّ والمجرور (بها) في البيت الأول بمفعول به ثانٍ محذوف للفعل (وجدتُ)، ويُقدَّر المحذوف بـ (كائنًا أو (مستقرًا). فالطيب محلّه أم جندب، وإن ذُكِرَ الكون العام كانت دلالته ناقصة حتى يذكر معه الجار والمجرور (بها).

---

1 ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 298/1.

2 ينظر: قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 299.

3 آل عمران: 188.

4 القَصَص : 38.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 3/14، 3/41، 2/105. 3/128.

6 المصدر السابق: 41.

7 المصدر السابق: 128.

وتعلّق الجارّ والمجرور (في كفّهِ) في البيت الثاني بمفعول به ثانٍ محذوف للفعل (يجعل)، ويُقدَّر المحذوف بـ (كائنًا أو (مستقرًّا). فجَعْلُ كعب الأرنب في مكان كفّه. فالجارّ والمجرور ضروريان لأنّ الفعل (جعل) سيبقى بلا مفعولٍ به ثانٍ، و بالتالي لا يمكن لهذا الفعل أن يكوّنَ جملةً نحويّةً فيها فائدة.

وقد تعلّقَ الظرْف بمفعول به ثانٍ محذوف كما ذكرت في موطنٍ واحدٍ فقط، وهو ظرف المكان (عندَ) في قول امرئ القيس:

فلوْ أنَّ أهْلَ الدارِ فيها كعهدِنا وجدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ ومُعَرَّسَا[1]

حيث تعلق الظرف (بين) بالمفعول به الثاني المحذوف لـ (وجدْتُ)، ويُقدَّر المتعلق المحذوف بـ (كائناً أو مُسْتَقِرًّا). وقد قيّد هذا التعلّق المفعول الأول(مقيلًا) بمعنى الظرفية المكانية . فالـ (المقيل) محلُّه عندَ أهلِ الدّار. ولا يمكن حذف الظرف في هذه الجملة؛ لأنّ الفعل يبقى متعدِّيًا إلى مفعولٍ واحدٍ، وهو يتعدى إلى مفعولين، ثم إن هذا (المقيل) في هذا السياق يحتاج إلى قيد الظرفية المكانية، فالشاعر يتكلم عن الديار الخالية من أهلها، ولو أنهم بها لوجد مقيلًا وهذا المقيل محلُّهُ عندهم .

من خلال هذا العرض بان لنا أنَّ تعلقَ شبهِ الجملةِ بالكون العامِّ المحذوف الواقع خبرًا، أو صفةً، أو حالًا، أو صلةً، أو مفعولًا به ثانيًا، قد وقع في ديوان امرئ القيس، ولكن بنسبٍ مختلفة، وكان أكثرها ورودًا الخبر ثم الصفة ثم الحال، أما الصلة والمفعول الثاني فقد ورد تعلقهما في مواطنَ معدودة.

ثانياً : تعلق شبه الجملة بالكون الخاص المحذوف:

الأصل في الكون الخاص الذي يتعلق به شبه الجملة أن يكون مذكورًا ليكون نصًّا على المراد به[2]، نحو قولنا: (انتصر الجنودُ في المعركة)، فالعامل في الجارّ والمجرور في العبارة هو (انتصر) فلا يصحُّ أن تقول: (الجنود في المعركة) مع إرادتك (انتصر)؛ لأنّ شبه الجملة في العبارة المذكورة لا يتضمن ما يدلّ على هذا العامل أو الحدث في حال حذفِهِ وعدم التلفُّظ به كما

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 105.

2 ينظر: قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 303.

هي الحال في الكون العامّ، حيث تتضمن شبه الجملة معنى الحدث وتدلّ عليه بعد استقرار ضمير العامل فيها، لذا كان حذفه مع وجود شبه الجملة سائغًا للاختصار وإقامة البيان، أما الكون الخاص فذكره هو الأصل، ومع هذا فقد جاز حذفه في بعض المواضع ووجب في مواضع أخرى[1] . أما مواضع تعلّق شبه الجملة بالكون الخاص المحذوف فهي:

1_ المثل وشبهه من العبارات المأثورة، نحو:" به لا بظبيٍ بالصرائمِ أعفر"[2]، أي لِتَنْزِلْ به الحادثةُ لا بظبيٍ أعْفَر. و" يُقَدَّرُ عامل الظرف في المثل بحسب المعنى" [3] ولم يقع مثل هذا التعلق في ديوان امرئ القيس.

2_ لام الجحود، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [4] إذ تقدر الآية بـ (وَمَا كَانَ اللَّهُ قاصداً لِيعَذّبهمْ) [5]. ولم تقع لام الجحود في ديوان امرئ القيس.

3_ القسم: يُعَدُّ أسلوب القسم كالشرط فهو يتألف من جملتين: جملة القسم، وجملة المقسم عليه. وجملة القسم إما أن تكون فعلية كقولنا: (أقسم بالله، وأحلف بالله)، أو اسمية كقولنا: (لعمرك، وأيمن الله ، وأيمُ الله)، يكون (عمرك و أيمن... مبتدأً والخبر محذوف تقديره: قَسَمي أو حَلْفي.

والجملة الفعلية تتألف من فعل القسم وحرف القسم والمُقسم به. ففعل القسم نحو (أقسم، وأحلف)، وما تضمن معنى اليمين نحو (أشهد وأعلم وآليت)، وأما حروف القسم فهي: (الباء، والواو، والتاء، واللام)، وأما المقسم به فكل ما يعظمه مَن يُقسم.[6]

وحروف القسم تتعلق بأفعال القسم .قال ابن يعيش:" فلما كانت هذه الأفعال لا تتعدى بنفسها جاءوا بحرف الجر وهو الباء لإيصال معنى الحلف للمحلوف به، قال الخليل: إنَّما تجيء بهذه الحروف لأنك تضيف حلفك إلى المحلوف به كما تضيف مررت بالباء إلى زيد في قولك:

---

1 ينظر: قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 304.

2 العسكري، أبو هلال، **جمهرة الأمثال**، تحقيق: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1408هـ /1988 170/1.

3 ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** 517/2.

4 الأنفال : 33.

5 ينظر: قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 306.

6 ينظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل:** 245/5، 246، 247، 248، 254. ،

مررتُ بزيدٍ" [1]. أي أنَّ الباء أصل حروف القسم، وتنوب عنها الواو، وتنوب التاء عن الواو، وأما اللام فتتعلق بفعل القسم لتضمنه معنى التعجب، نحو: (لَلَّهِ لا يبقى أحدٌ). [2]

والأفعال التي تتعلق بها حروف القسم لا تظهر إلا قليلًا، فتُحذف وجوبًا مع حروف القسم (الواو والتاء واللام) ، وجوازًا مع حرف القسم (الباء)، [3] وقد ساغ هذا الحذف " تخفيفًا لكثرة القسم واجتزاءً بدلالة حرف الجر عليه " [4]، فنقول: باللهِ ، و واللهِ ، وتاللهِ ، ولله لأفعلن، ويكون التقدير: أقسمُ أو أَحْلِفُ.

جاءَ تعلق شبه الجملة بفعل القسم المحذوف في ديوان امرئ القيس، في (موضعٍ واحدٍ) ، إذْ تعلق حرف القسم (الواو) فيه بفعلٍ محذوف في قوله:

واللهِ لا يَذْهبُ شَيْخي باطلَا

حتى أُبيرَ مالكًا وكاهلَا [5]

إذ تعلق الجار والمجرور(واللهِ)، في البيت ، بفعل القسم المحذوف، والتقدير: أقسم والله.

4_ وجود قرينة دالّة على المحذوف:

فقد يحذف الكون الخاص إذا دلَّ عليهِ دليلُ، والدليل إمَّا قرينة لفظيّة نحو قوله تعالى: ﴿ **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى** ﴾.[6] أي الحر مقتولٌ بالحر، والعبد مقتولٌ بالعبد، والأنثى مقتولةٌ بالأنثى. ومثله قوله تعالى أيضًا: ﴿ **فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[7]، إذْ تتعلق اللام

---

1 ابن يعيش: **شرح المفصل**: 245/5.

2 ينظر: ابن الأنباري، **أسرار العربية**: 148 – 149. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 254/5 – 255. وابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 550/1– 252. والسيوطي، **همع الهوامع**: 232/4، 235، 236.

3 ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 252/1. وابن يعيش، **شرح المفصل**: 248/5– 249. والسيوطي، **همع الهوامع**: 236/4.

4 ابن يعيش، **شرح المفصّل**: 254/5. ينظر: ابن عصفور، **شرح جمل الزجاجي**: 252/1.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 134.

6 البقرة : 178.

7 الطلاق : 1.

بمحذوف تقديره مستقبلات. وإما قرينةٌ معنويّة؛ نحو قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى**﴾[1] أي: هل لك رغبةٌ أو ميلٌ إلى التزكية. [2] وقد تعلّقت شبه الجملة بكونٍ خاصٍ محذوف لوجود قرينة في ديوان امرئ القيس في عدةِ مواضع منها قوله:

أبعْدَ الحارثِ الملكِ بنِ عمرٍو له ملكُ العراقِ إلى عُمانِ

مجاورةً بني شَمَجى بنِ جَرْمٍ هوانًا ما أُتيحَ من الهوانِ[3]

بعينيَّ ظُعْنُ الحيِّ لمّا تحمَّلُوا لدى جانبِ الأفلاجِ من جَنْبِ تَيْمَرَا[4]

فقد تعلق الظرف(بعْدَ) في البيت الأول بفعل محذوف يقدّر بـ(تجاورني) إذْ التقدير:" أتجاورني بنو شَمْجَى مُجاورةً بعد الحارث؟"[5]. وقد جاز هذا الحذف؛ لأن الفعل (تجاورني) مذكورٌ مصدره في البيت الثاني، فالشاعر يتعجّب من مجاورة بني شَمْجى لقومه بعد موت جدّه الحارث بن عمرو، فهذا تعلُّقٌ في سياق استفهامٍ تعجبي.

وفي البيت الثالث تعلّق ظرف المكان (لدى جانب) بعامل محذوف تقديره(حلُّوا)، وقد دلّ على هذا المحذوف القرينة اللفظية (تحمّلوا)، فالشاعر قد أتبعهم بنظره منذ رحلوا عن المرتَبَع إلى أن حلّوا لدى الأفلاج، واستغنى عن ذكر هذا الفعل (حلّوا)، واكتفى بذكر الظرف المتعلق به لدلالة المقام عليه، وليجعل المتلقي يصبُّ اهتمامه على مكان ذلك الحلول وهو (لدى جانب الأفلاج).

ومن حذف متعلّق شبه الجملة لدليلٍ معنويٍّ قول امرئ القيس:

---

1 النازعات : 18.

2 ينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**: 517/2– 518. والسيوطي، **الأشباه والنظائر**: 508/1. وقباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**: 294– 295. وينظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1418هـ: 220/5.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 143.

4 المصدر السابق: 56.

5 الحضرمي ، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 212.

فيومًا على سِرْبٍ نقيٍّ جُلُودُهُ ويوْمًا على بَيْدانةٍ أمِّ تَوْلَبِ[1]

فلا تُنْكِرُوني إنَّنِي أنا ذاكُمُ لياليَ حلَّ الحيُّ غَوْلًا فألعَسَا[2]

في البيت الأول تعلق الظرف (يومًا) بمحذوف حذفًا جائزًا لوجود قرينة معنويّة، أي: "يطاردُ هذا الفرسُ يومًا بقرًا وحشيًّا، أو تراه يومًا منطلقًا على سِربٍ، أو ينطلقُ يومًا على سِربٍ "[3] ودلّ على هذا المحذوف سياق الحال أو المقام.

وفي البيت الثاني تعلّق الظرف (ليالي) بعاملٍ محذوف دلّ عليه المُقَام. إذْ التقدير: (أنا ذاكم المعروف ليالي حلّ)، أو(أنا ذاكم الذي عرفتموني وصحبتموني لياليَ)عندما كان الحيّ يحلُّ غَوْلًا وألعسا.

---

1 امرؤ القيس، الديوان: 49.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 105.

3 الحضرمي، مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية: 132.

المبحث الثاني

الظواهر التركيبية لشبه الجملة في ديوان امرئ القيس

تقديم شبه الجملة في ديوان امرئ القيس:

التقديم والتأخير من خصائص اللغة العربية ومميزاتها، ولونٌ من ألوان مرونتها، وصورة من صور التّصرّف فيها، يقول الجرجاني:" هو بابٌ كثيرُ الفوائدِ، جمُّ المحاسنِ، واسعُ التَّصَرُّفِ، بعيد الغاية، لا يزالُ يُفَتِّرُ لكَ عنْ بَديعةٍ، ويُفضي بكَ إلى لطيفةٍ، ولا تزال ترى شعرًا يروقُكَ مَسْمَعُهُ، ويَلْطُفُ لديْكَ مَوْقعُهُ، ثمَّ تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقَكَ ولَطُفَ عِنْدَكَ أنْ قُدِّمَ فيهِ شيءٌ وحُوِّلَ اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان"[1]

وشبه الجملة كنوع من أنواع الفضلات كما ذكرنا سابقًا، كانت رتبتها في الأصل هي التأخير عن طرفي الإسناد في الجملة الاسمية والفعلية، وقد يقوم بدور الخبر في الجملة الاسمية، فتكون رتبته التأخير أيضًا. لكن هذه الرتبة غير محفوظة، أي قد تتقدّم شبه الجملة على الفعل أو الفاعل أو المفعول به في الجملة الفعلية، وعلى المبتدأ والخبر أو على أحدهما في الجملة الاسمية. أي: أن شبه الجملة قد تتقدّم على المتعلق به وقد تتقدّم على لفظةٍ أخرى في الجملة. وقد ذكر البلاغيون فوائد مختلفة لهذا التقديم لا تختلف عن فوائد تقديم المفعول به؛ لأنها تأخذُ حكمه في التقديم والتأخير[2]. ويكون هذا التقديم في سياقات الاستفهام والنفي والإثبات. وللتقديمِ في كلِّ سياقٍ فوائده [3] وهذا بيانٌ لهذا التقديم، في ديوان امرئ القيس:

---

1 الجرجاني، **دلائل الإعجاز**: 143.

2 ينظر: التفتازانيّ سعد الدين مسعود، (ت: 792هـ) **المطوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت : 372. وينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**: 339. وينظر: اللامي محمود: **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة**: 281 –282.

3 ينظر: الجرجاني، **دلائل الإعجاز**: 146 – 150. والتغتازاني، **المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم**: 353 – 355.

_ **التقديم في سياق الاستفهام:** تتقدّم شبه الجملة على عاملها في سياق الاستفهام، أي تكون شبه الجملة هي محلُّ الاستفهام سواء أكان هذا الاستفهام حقيقيًّا أم إنكاريًّا، أم غيرَ ذلك، بعبارة أخرى يكون الاستفهام مسلَّطًا على شبه الجملة دون غيرها[1]، منه قول امرئ القيس:

أبعْدَ الحارثِ الملكِ بنِ عمرٍو وبعدَ الخيْرِ حُجْرِ ذي القِبابِ

أُرجِّي منْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لينًا ولم تَغْفُلْ عنِ الصُّمِّ الهِضابِ[2]

أماويَّ هلْ لي عندَكمْ منْ مُعَرِّسٍ أمِ الصَّرْمَ تختارينَ بالوصْلِ نَيْئَسِ[3]

ففي البيت الأول قدَّم شبه الجملة (بَعْدَ) على متعلّقه الفعل (أرجِّي)، وجاء هذا التقديم في سياق الاستفهام الإنكاري وهو إنكارٌ يحمل في طيّاتِه معنى النفي، فقد فُرّغ الاستفهام من دلالته الأصلية، وملِئ بدلالة الإنكار، وقد عمل التقديم على توجيه الإنكار على الظرف (بعْدَ) لا على الفعل لذا كان الظرف محل الإنكار والنفي، فالشاعر لم ينكر الرجاء أو ينفيه، وإنما ينكر وينفي ظرفية هذا الرجاء، ولو أخر الجار والمجرور لدخل الاستفهام على الفعل، ويكون الاستفهام موجَّهًا إلى الفعل وهذا ما لا يريده الشاعر.

وفي البيت الثالث تقدّم الظرفان (لِي، عندَ) المتعلقان بمحذوف خبر تقديره كائن أو استقرّ على المبتدأ المجرور لفظًا (مُعَرِّسٍ)، وجاء هذا الاستفهام مناسبًا للسياق الذي ورد فيه، فالشاعر لا يستفهم عن شيءٍ يجْهَلُهُ، وإنما يُعَبِّرُ عن شيءٍ يرجوه ويتمنَّاه فخَرَج الاستفهام إلى معنى التَّمَنِّي، ولكنّ هذا الاستفهام مخصوصٌ بشبه الجملة، فالشاعر لا يستفهم عن المسند وإنما يتمنى لو أنّ المسند يكون له، فالمعرِّس موجودٌ لكنه ليس للشاعر مع إمكانية كونه لغيره، ولو قال: هل من معرِّسٍ لي، لكان الشاعر يتمنى وجود مُعَرّس غير موجود.

ومن تقديم شبه الجملة الخبر على المبتدأ في سياق الاستفهام قول امرئ القيس:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبورٍ في عَسِيبٍ يَمَانِي[4]

---

1 ينظر: اللامي، محمود، **تعلّق شبه الجملة في نهج البلاغة**،: 282.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 99.

3 المصدر السابق: 101.

4 المصدر السابق: 85.

إذْ تقدَّمَ الجارُّ والمجْرورُ (لمن) المتعلّق بكون محذوف خبر على المبتدأ (طَلَلٌ) في سياق الاستفهام، واللام للملك، تكون بهذا المعنى إذا كان "المملوك غير معروف مالكه في سياق الاستفهام"[1].

_ **التقديم في سياق النفي:** وهذا التقديم يكون النَّفي فيه مسَلَّطًا على شبه الجملة، أي نفي الحدث عن شبه الجملة وإثباته لغيرها[2]؛ نحو قوله تعالى:﴿ **لَا فِيهَا غَوْلٌ** ﴾[3]، أي: " نفي الغول عن خمر الجنة وإثباته لخمور الدنيا، أو بمعنى آخر قصْر عدم الغول على خمر الجنة بحيث لا يتجاوزه إلى خمور الدنيا، ولو قيل: (لا غَوْل فيها) لأفادَ ذلك مجرد نفي الغول عن خمر الجنة دون التعرض لخمور الدنيا" [4]، ومنه قول امرئ القيس:

فقالتْ يمينَ اللهِ ما لكَ حيلةٌ وما إنْ أَرى عنْكَ العَمايَةَ تنجلي[5]

ففي البيت قدَّم الجار والمجرور (لك) المتعلّق بمحذوف خبر تقديره كائن أو مستقرّ على المبتدأ النكرة (حيلةٌ)، وجاء هذا التقديم في سياق النفي بأداة النفي (ما) الواقعة في جواب القسم، ليفيد التقديم نفي معنى الحدث عن شبه الجملة وإثباته في غيرها، أي: الحيلة موجودة، لكن المرأة نفتها عن (الشاعر)، وإنما قد تقع في شيءٍ آخر، وهذا يعني أن التقديم قد أفاد هنا تخصيص نفي الحدث بشبه الجملة، أي: ما كائنٌ لك حيلةٌ، ولو أخر الشاعر شبه الجملة لدخلت أداة النفي على المبتدأ، وأفاد التأخير نفي وجود الحيلة إطلاقًا.

_ **التقديم في سياق الإثبات:** قال صاحب الطِّراز:" اعلم أنَّ الظَّرفَ لا يخلو حاله إما أن يكونَ واردًا في الإثبات، أو واردًا في النّفي، فإذا ورد في الإثبات فتقديمه على عامله إنما يكون لغرضٍ لا يَحصل مع تأخيرِه، فلا جَرَمَ التزم تقديمه؛ لأنّ في تأخيره إبطالًا لذلك الغرض" [6].

---

1 الزجاجي، **اللامات**: 62.

2 ينظر: **ابن** الأثير ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 2، د. ت: 219/2.

3 الصافات: 47.

4 بسيوني عبد الفتاح، **علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني**:204

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 14.

6 العلوي، **الطراز**: 39/2.

وتقديم شبه الجملة على عامله في الإثبات يفضي إلى فوائدَ وأغراضٍ مختلفةٍ لا تتحصّل مع تأخيره ، وأهم هذه الفوائد:

1_ **التخصيص**، وهي فائدةٌ غالبة[1]، والمقصود بالتخصيص أي: تخصيص الفعل أو المبتدأ بشبه الجملة. كقوله تعالى:﴿ **أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ**﴾[2] أي:" المعنى أن الله تعالى مختصٌ بصيرورة الأمور إليه دون غيره " [3]، فيكون الحدث مخْتَصًّا بشبه الجملة. والحال نفسه بالنسبةِ إلى تقديم الخبر شبه جملة على المبتدأ؛ فـ "حاجة المبتدأ النكرة إلى التخصيص ليفيد الإخبار عنها فائدةً يُعْتَدُّ بمثلها آكَدُ من حاجتها إلى الخبر" [4] ومنه قول امرئ القيس:

إلى مثلها يرنو الحليمُ صَبابةً إذا ما اسبَكَرَّتْ بينَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ[5]

يا هنْدُ لا تَنْكحي بوهَةً عليهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا[6]

ففي البيت الأول قدَّم الجار والمجرور (إلى) على الفعل الذي تعلق به (يرنو)، فالفعل (يرنو) مقصورٌ على فاطمة، يعني: أنّ فاطمة مختصَّةٌ بالنظر الدائم إليها دون غيرها، فالمتلقي عندما يسمع الجار والمجرور (إلى) سيستقرُّ في ذهنه ولا يبقى أي شكٍّ أو ترددٍ فيه، ثم يليه المُتَعَلَّق به (الفعل) ليتم الحكم مع إفادة التخصيص.

وفي البيت الثاني قدَّم الجار والمجرور (عليه) المتعلق بالخبر المحذوف على المبتدأ (عقيقته)، فالمبتدأ مخصوصٌ بالخبر شبه الجملة؛ فـ(العقيقة) لا يكون إلا (على بوهة) وهو الرجل الذي لا خير فيه، ولو أخر الجار والمجرور لذهبت هذه الفائدة؛ فقد يظن المتلقي أن العقيقة لا تكون على الرجل الذي لا خير فيه ولا عقل، لكن بتقديم شبه الجملة صارت الجملة لا تحتمل إلا التخصيص .

---

1 ينظر: العلوي، **الطراز**: 39/2. والتفتازاني، **المطوّل**: 354.

2 الشورى: 53.

3 العلوي، **الطراز**: 40/2.

4 الأشموني، **شرح الأشموني**: 100/1.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 18.

6 المصدر السابق: 128. البوهةُ: البومة تُضْرَبُ مثلًا للبرجل الذي لا خير فيه ولا عقل له. العقيقة: شعره الذي وُلِدَ به، يريد أنه لا يتهيّأُ ولا يتنظَّف. والأحسب: من الحُسْبة، وهي صُهْبةٌ تُضربُ إلى الحُمرة، مذمومة

2_ **العناية والاهتمام:**[1] نحو قوله تعالى:﴿ **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ﴾[2]، فقدم شبه الجملة (بنعمة ربك) على الفعل(حدّث) للعناية به والاهتمام، ولا معنى لقصر الفعل (حدِّثْ) على نعمةِ ربك. ومما أفاد تقديمه العناية والاهتمام في ديوان امرئ القيس قوله:

وكلُّ مَكارِمِ الأخلاقِ صارتْ إليهِ همّتي وبه اكتسابي [3]

إلى عِرق الثّرى وَشَجَتْ عُروقي وهذا الموتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي[4]

وكُنَّا أناسًا قَبْلَ غَزْوةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنا الغِنى والمَجْدَ أكبرَ أكْبَرَا[5]

ففي البيت الأول قُدِّمَ الجارُّ والمجرورُ (به) المتعلّق بمحذوف خبر على المبتدأ بها (اكتساب)، لا للتخصيص، وإنما لشده الاهتمام به، فاكتساب الشاعر الحمدَ والثَّناء لا يختصُّ بمكارم الأخلاق فقط وحدها فهناك الفروسية والشجاعة والنَّسب الأصيل، ولكنه أعطى اهتمامًا وعنايةً كبيرين لمكارم الأخلاق، لذا لا يمكن أن نقول: إن التقديم هنا للتخصيص، وإنما جاء للعناية بالمقدم والاهتمام به والتوكيد عليه، والسياق يتطلب هذا التقديم، إذ جاء هذا التعلّق والتقديم في بيتٍ تالٍ لبيتٍ ينكر الشاعر فيه انخداع الناس بكثرةَ اللهو والطَّرب، وفي هذا التقديم يبيّن موقفه ويؤكد على مكارم الأخلاق، لذا فضَّل الشاعر تقديم الجار والمجرور لإظهار هذه الأهمية والتوكيد عليها.

وفي البيت الثاني قدم الجار والمجرور (إلى عرق) على الفعل الذي تعلقا به (وشجت) وهذا التقديم ليس للتخصيص؛ وإنما لعناية الشاعر وتأكيده على ثبوت نسبه وحسبه الرفيعين ورسوخهما، فقد أصبح ضعيفًا لا حيلة له ولا قوة، وبدأ يشعرُ بدنوّ أجله واقتراب الموت، والإنسان في أخريات حياته وضعفه يذكِّرُ بما يُعزِّيه ويُخَفِّفُ عنه، فكان اهتمام الشاعر منصبًّا على نسبه الرفيع الممتدّ فقدّمه.

أما في البيت الثالث فقد قُدِّم الظرف (قَبْلَ) على الفعل الذي تعلق به (ورِثْنا) للتأكيد على أنّ شَرَفَهُ قديمٌ متوارثٌ لا يَقْدَحُ فيه ذَمٌّ، لا للتخصيص؛ فهذه ردة فعلٍ امرئ القيس على نيْل قبيلة

---

1 ينظر: التفتازاني، المطول: 354.

2 الضحى: 11.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 97.

4 المصدر السابق: 98.

5 المصدر السابق: 70.

(قَرْمَل) من قوم الشاعر والظَّفر عليهم، وأكَّد على حسبه ومجده الموروثين قبل غَزْوةِ قَرْمَل، وبتقديم الظرف (قبل) على متعلقه اهتمامٌ وعناية وتوكيد، ما كانت هذه الفائدة لتتحقق لو كان النظم:(ورثنا الغنى والمجد قبل غَزوة قَرمل).

3_ **التنبيه من أول الأمر على أنّ المسند خبرٌ لا نعت:**[1] إذْ لو أخِّر الخبرُ على المبتدأ لاحتمل أن يكون نعتًا أو خبرًا، وبتقديمه لا يكون إلا خبرًا، نحو قوله تعالى:﴿ **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** ﴾[2]، "حيث قُدِّمَ الجارُّ والمجرور (لكم) على المسند إليه (مسْتَقَرّ) لدفع توهُّمِ أنه نعْتٌ وليسَ بِخَبَر"[3]؛ لأنّه لو أُخّرَ شبه الجملة (لكم) وقال:" مستقرٌّ لكم في الأرض" لتوهَّم المتلقّي أنّ شبه الجملة نعتٌ لا خبر، والخبر (في الأرض)؛ فالنكرة تحتاج إلى الوصف حتى يكون مسوِّغًا الابتداء بها. ومن ذلك قول امرئ القيس:

لهُ كَفَلٌ كالدَّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدى إلى حارِكٍ مثلِ الغبيطِ المُذَأَّبِ[4]

كأنَّ على لبّاتِها جَمْرَ مُصْطَلٍ أصابَ غضَى جَزْلًا وكُفَّ بأجْذالِ[5]

لها مِزْجَرٌ يعلو الخَميسَ بصوتِه أجَشُّ إذا ما حرّكتْهُ اليدانِ[6]

تقدم الجار والمجرور (له) المتعلقان بالخبر المحذوف في البيت الأول على المبتدأ (كَفَلٌ) للدلالة على كونه خبرًا للمبتدأ لا نعتًا له، لدفع توهُّم أنه نعتٌ وليس بخبر فلو قال:(كفَلٌ له كالدِّعْصِ لبَّده الندى) لاحتمل (له) أن يكون نعتًا، و(لبَّدَه النَّدى) خبرًا، وهذا لا يتّفق مع غرض المدح؛ لأن الشاعر يريد مدح فرسه والإشادة به لا مدح (الكَفَل).

ونستطيع أن نقول مثل ذلك في البيتين الثاني والثالث، إذ قُدم الجار والمجرور (على لباتها) المتعلقان بخبر محذوف (كائن أو مستقرّ) لـ (كأنَّ) على اسمها النكرة (جَمْرَ) ليدل على أنه خبر لحرف التشبيه لا نعت لاسمها (جَمْرَ)، وبتأخيره يحتمل أن يكون صفة للنكرة ويكون قوله (أصاب غَضًى) هو الخبر، ومثل ذلك في البيت الثالث إذ قُدِّمَ الجار والمجرور (لها) المتعلقان

---

1 ينظر: الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: 100/1. بسيوني عبد الفتاح، **علم المعاني**، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: 205.

2 الأعراف: 24.

3 بسيوني، عبد الفتاح، **علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني**: 205.

4 امرؤ القيس، **الديوان**: 47.

5 المصدر السابق:29.

6 المصدر السابق: 86.

بالخبر المحذوف (كائن أو مستقرّ) على المبتدأ النكرة (مِزْجَرٌ) للدلالة على كونه خبرًا للنَّكرة لا نعتًا لـ (مَزْجَر)، وبتأخيره يحتمل أن يكون نعتًا لـِ (مِزْجرٌ) ويكون الخبر قوله (يعلو الخميس بصوته). وهذا ما لا يتَفق مع غرض المدح؛ لأن الشاعر يريد مدح صوت عود الجارية الضاربة به المغنية، لا مدح العود الذي تضرب عليه.

4_ **إفادة التشويق:**[1]، يفيد تقديم شبه الجملة على الفعل أو على المبتدأ النكرة التشويق إلى ذكر المتعلّق به أو المسند إليه[2]، كما في قول امرئ القيس:

ألا إنَّ بَعْدَ العُدْمِ للمرْءِ قِنْوَةً ويَعْدَ المَشيبِ طول عُمْرٍ وَمَلْبَسَا[3]

إذْ قدَّمَ شبهي الجملة(بعدَ، للمرءِ) المتعلقين بخبرين محذوفين لـ (إنّ) على اسمها (قِنْوَةً)، وقد أفاد هذا التقديم تشويق المتلقي إلى ذكر المسند إليه (اسم إن) فعندما يسمع المتلقي قول الشاعر (بعد العدم للمرء) سيثير هذا القول في نفسهِ التشويق لمعرفة المسند إليه، وعندما يذكر الشاعر المسند إليه(قِنْوَةً) سيستقرّ في ذهن السامع .

تقديم شبه الجملة على الفاعل والمفعول به:

الأصل في رتبة شبه الجملة هو التأخير عن الفاعل والمفعول به[4] ولكنَّ هذه الرتبة غير محفوظة، فقد تتقدم شبه الجملة على الفاعل؛ نحو (إلى اللهِ أشكو أمري) وقد تتقدّم على المفعول به؛ نحو (تركْت لأخي عشرين درهمًا). وهذا التقديم، يعطي مجموعة من الفوائد التي ذكرها البلاغيون، منها:

1_ **العناية والاهتمام:** وهذه هي الفائدة الغالبة على الفوائد الأخرى لتقديم شبه الجملة على غيرها من الألفاظ [5]، وتتضح هذه الفائدة من خلال المقارنة بين قوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ**

---

1 بسيوني عبد الفتاح، **علم المعاني، دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني:** 205. والتفتازاني،المطول:355.

2 ينظر: اللامي محمود، **تعلق شبه الجملة في نهج البلاغة:** 294.

3 امرؤ القيس، **الديوان:** 108.

4 ينظر: التفتازاني، **المطوّل:** 377 – 378.

5 المصدر السابق: 378.

يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [2]. إذ قدم شبه الجملة (من أقصى) على الفاعل (رجل) في الآية الأولى لأهمية شبه الجملة، و" اشتمال ما قبلَ الآية على سوء معاملة أصحاب القرية الرسلَ، فكان المقام مقام أنْ ينتظر السامع لإلمام حديثٍ يذكر القريةَ، هل فيها مَنْبَتُ خَيرٍ، أم كلها كذلك، فهذا العارض جعل المجرور نصب العين، بخلاف جاء رجلٌ من أقصى المدينة، فإنه ليس فيها ذلك العارض" [3]. ومن تقديم شبه الجملة في ديوان امرئ القيس للعناية والاهتمام قوله:

تَخَطَّفُ خِزَّانَ الشّرَبَّةِ بالضُّحا وقدْ حَجَرتْ منها ثعالبُ أورالِ[4]

أغرَّكِ مني أنّ حبَّكِ قاتلي وأنك مهما تأمري القلبَ يفعلِ[5]

ففي البيت الأول قدَّم الجار والمجرور(منها) على الفاعل (ثعالب)، وفي الثاني قدَّمَ الجار والمجرور (منِّي) على الفاعل المؤول (أنَّ حبَّكِ قاتلي)، وفائدة التقديم فيما ذُكِر هي إظهار العناية والاهتمام بالمقدَّم، بمعنى آخر إنّ أشباه الجمل هنا أهم من الألفاظ المؤخرة، ولما أراد أن يبيّن سرعة حصانه وقوَّته قدم الجار والمجرور العائد على العقاب على الفاعل في البيت الأول. والثاني وفي لومه فاطمة لقطيعتها إياه واعتقادها أنّ حبها قد سيطر عليه، قدّم ما يعنيه هو – ذات الشاعر – (منِّي) على الفاعل

ومن باب **العناية والاهتمام** تقديم الشاعر **شبه الجملة على المفعول به** في قوله:

ذكَرْتُ بها الحيَّ الجميعَ فهيّجتْ عقابيلَ سُقْمٍ من ضميرٍ وأشْجَانِ[6]

---

1 يس: 20.

2 القصص: 20.

2 التفتازاني، **المطوَّل**: 379 .

4 امرؤ القيس، **الديوان**: 38.

5 المصدر السابق: 13.

6 المصدر السابق: 89.

ففي البيت قدّم الجارّ والمجرور (بها) على المفعول به لعنايته واهتمامه بالمرتبع وديار المحبوبة، لا للتخصيص، فحين وقف على ديار الأحبة هيَّجتِ الرسوم مشاعره ففاضت دموع الشاعر، فالدار تقع في محور النظم ومركزه.

2_ **المحافظة على بيان المعنى:** إذْ يكون بالمعنى حاجة إلى تقديم شبه الجملة، وتأخيرها قد يؤدي إلى الإخلال بالمعنى المطلوب، تتَّضِحُ هذه الفائدة في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ** ﴾ [1] " فإنه فلو أخرّ (من آلِ فرعون) على قوله: (يكتم إيمانه) لتوهّم أنه من صلة (يكتم)، فلم يفهم أنه أي ذلك الرجل (منهم)، أي من آلِ فِرْعَون، يعني أنه قد ذكر لرجلٍ ثلاثة أوصاف".[2] وتتجلّى هذه الفائدة في قول امرئ القيس:

وتيماءَ لم يتركْ بها جِذعَ نَخْلةٍ ولا أطُمًا إلا مَشِيدًا بجندلِ[3]

ذَعَرْتُ به سِرْبًا نقيًّا جلودهُ كما ذَعَرَ السِّرْحانُ جَنْبَ الرَّبيضِ[4]

تقدّم الجارّ والمجرور (بها) في البيت على مفعول متعلّقه (جذعَ)، فقدّم الجار والمجرور العائد على أرض تيماء على المفعول به؛ لئلا يتوهم أنه من صلته، أي صفة له.

وفي البيت الثاني تقدّم الجارّ والمجرور (به) على المفعول به (سِرْبًا) لئلا يتوهم المتلقي أن شبه الجملة (به) يتعلق بصفة للمفعول به (سِرْبًا).

تعلّق غير شبه جملة بعامل واحد:

يجوز أن يتعلق غير شبه جملةٍ بعامل واحد وذلك بشرط أن تكون أشباه الجمل مختلفة لا من معنى واحد؛ نحو (سنسافر غدًا معَ أبي من حلب إلى دمشق بالطائرة للنزهة)، إذ تعلقت عدة

---

1 غافر: 28.

2 التفتازاني، **المطوَّل**: 378.

3 المصدر السابق: 25.

4 المصدر السابق: 76.

أشباه جمل مختلفة بعاملٍ واحد [1] وقد يتعلّق حرفا جرٍّ متشابهين في اللفظ ومختلفين في المعنى بعاملٍ واحدٍ؛ نحو قوله تعالى:﴿ **يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ** ﴾[2]، فشبها الجملة متعلقان بـ(يتوارى)، (من) الأولى لابتداء الغاية والثانية سببية[3].

أما إذا كانت أشباه الجمل متشابهة في المعنى فلا يجوز تعلقها بعامل واحد؛ نحو (سافرتُ صباحًا مساءً) إذا أردت السفر في هذين الوقتين وهما متعلقان بالفعل، إلا إذ حُمِلَ على العطف مع حذف حرف العطف، أو على بدل الغلط، جازَ وكان الظرف الأول متعلّقًا والثاني تابعًا منصوبًا على التبعيّة ، [4]وعلّة هذا المنع أنَّ الفعل يقع في زمنٍ واحدٍ لا زمنين.

وجوز سيبويه تعدد أشباه الجمل مع الاتفاق في المعنى والعامل واحد إذا كانت شبه الجملة الأولى أعمَّ من الثانية؛ نحو(لقيتهُ يوم الجمعةِ صباحًا)، إذ قيد الحدث (لقيته) بقيد أول عام وهو الظرف (يومَ الجمعة) ، ثم قيده بقيد خاص وهو الظرف (صباحاً).[5]

وقد تعلق غير شبه جملة بعامل واحد في عدّة مواضع من الديوان، وكان المعنى مختلفًا بينهما، منها قوله:

وبيضةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِباؤها تمتَّعْتُ منْ لَهْوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ[6]

وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلا لتقدحي بِسَهْمَيْكِ في أعشارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ[7]

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نُجومَهُ بكلِّ مُغَارِ الفتلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[8]

---

1 ينظر: فخر الدين قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 291.

2 النحل: 59.

3 ينظر: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،** تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوَّض، مكتبة العبيكة، الرياض، ط1، 1418هـ/1998م.:443/3 وقباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 291.

4 ينظر: قباوة، **إعراب الجمل وأشباه الجمل** : 290.

5 ينظر: ابن هشام، جما الدين الأنصاري، **شرح قصيدة بانت سعاد،** تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1431هـ/2010م: 106. وقباوة إعراب الجمل وأشباه الجمل: 290 – 291.

6 امرؤ القيس، **الديوان:** 13.

7 المصدر السابق: 13.

8 المصدر السابق: 19.

ففي البيت الأول تعلق شبها الجملة (من لهوٍ) و(بها) بعاملٍ واحد هو الفعل (تمتّعْتُ)، (مِن) للتبعيض و(الباء) للتعدية، وما سوَّغ تعلق شبهي الجملة بعامل واحدٍ كونُهُما يؤدِّيان معنيين مختلفين، وزاد تعلّقهما من تربية الفائدة.

وقوله في البيت الثاني:(لتقدحي بسهميكِ في أعشار قلبٍ) تعلّق حرفا الجرّ(الباء، في) بالفعل (تقدح)؛ لأن كلّ واحدٍ منهما يدلُّ على معنى مُغاير عما يدلُّ عليه الآخر، فـ(الباء) للاستعانة، و(في) للظرفية.

وفي البيت الثالث تعلق شبها الجملة (بكلِّ) و(بيذبلِ) بالفعل (شُدَّتْ)، وقد أفاد هذا التعدد تقييد الفعل (شُدَّتْ) بمعنيي الاستعانة والإلصاق[1]، إذْ يطلبهما الفعل، لو قُيِّد الفعل بشبه جملة واحدة، لبقي المعنى ناقصًا ولما تحققت الفائدة.

ومن تعلّق **ثلاث أشباه** جمل مختلفة بعاملٍ واحدٍ في ديوان امرئ القيس قوله:

وليْلٍ كموجِ البحرِ أرْخَى سُدُولَهُ عليَّ بأنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي

كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصامِها بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ[2]

حمتهُ بنو الرَّبْداءِ منْ آلِ يامنٍ بأسيافهم حتى أُقِرَّ وأُوقِرَا[3]

ففي البيت الأول تعلقّت أشباه الجمل (علي) و(بأنواع) و(ليبتلي) بعاملٍ واحد وهو الفعل (أرْخى)، (على) استعلاء، و(الباء) استعانة، و(اللام) تعليل. إذْ تتضافر القيود الثلاثة لتوضيح الدّلالة، فكلُّ شبه جملة مركَّبٌ على الذي قبله؛ وبحذف واحدٍ من هذه القيود تقلُّ الدلالة، ولو قال: (أرخى سدوله ليبتلي) لبقي المتلقي بعيدًا عن فَهمِ ما أراده الشاعر، رغم قيد التعليل.

---

1 ينظر: **قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل:** 291.

2 امرؤ القيس، **الديوان:** 19.

3 المصدر السابق: 57.

وفي البيت الثاني فقد تعلّقت أشباه الجمل (في مصامها، بأمراسٍ، إلى صُمٍّ) بالفعل (عُلِّقَتْ)[1]، وقد أفاد هذا التعلق تقييد الفعل بثلاثةِ معانٍ هي: الظرفية، والاستعانة، وانتهاء الغاية، وهذه الفائدة لا تتحقق لو ذكر الشاعر شبه جملة واحد أو استغنى عن ذكره، ولجهلَ المتلقي ظرف التعليق وسببه وانتهاء غايته، فكلما زادت القيود كثُرَتْ الفائدة.

أما في البيت لثالث فقد تعلقت أشباه الجمل (من آل، بأسيافهم، حتى أقرَّ) بالفعل(حمته)، وما سوَّغ هذا التعلّق اختلاف هذه الأشباه في المعنى؛ فـ(من) ابتداء الغاية، و(الباء) استعانة) و(حتى) انتهاء الغاية. وقد يكتمل معنى الحدث في الفعل بقيد (من آلِ يامنٍ)، ولكنَّ شبهي الجملة الثاني والثالث زادا الفائدة ووسّعا الدِّلالة.

ومما جاء من تعلق شبهي الجملة من معنى واحد بمتعلقٍ واحدٍ في ديوان امرئ القيس:

تلاعبُ أولادَ الوعولِ رِباعُها دُوَيْنَ السماءِ في رؤوس المَجادِلِ[2]

فقد تعلق الظرف (دُوَيْنَ السماء)، والجار والمجرور(في رؤوس المجادلِ) بالفعل (تلاعبُ)[3]، فمكان اللعب ليس مُطْلقًا دوينَ السماء، إذْ كلُّ ما دون السماء ارتفاعٌ عامّ ،وبالتالي تبقى الدّلالة غير واضحة بالنسبة للمتلقّي، وقد جاء الجار والمجرور والظرف بمعنى الدلالة الظرفية المكانيّة، وهذا يعني أن شبهي الجملة بمعنى واحد. لكن لا يخفى ما يضفيه الجارّ والمجرور (في رؤوس المجادلِ) من معنى العلوّ والرفعة والمنعة والتخصيص على الفعل (تلاعب)، فيكون في تعدد أشباه الجملة تربية للفائدة.

اختلاف المعنى لاختلاف التعلّق:

مما هو معلوم أن جملة التعلُّق تتألَّف من عنصرين اثنين متعلِّق ومتعلَّقٍ به أو العامل، ومرَّ معنا قبل قليل أنّ هذا العامل يقيّدُ شبهَ جملةٍ أو أكثر، أما شبه الجملة فالأصل فيها أن تتعلَّقَ

---

1 ينظر: التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت502هـ): **شرح القصائد العشر**، إدارة الطباعة المنيرية، محمد منير الدمشقي، 1352هـ، د. ت.: 37.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 96.

3 المصدر السابق: 174

بعاملٍ واحدٍ لا غير، وشأنها في التعلّق بعاملٍ واحدٍ شأن باقي المتعلّقات من مفعول به وحال وغيره، ولكن هذا الأمر ليس على وتيرةٍ واحدة، فقد يتنازع شبه الجملة غيرُ عامل، وحينئذٍ لا تنشب جملة التعلّق إلا بواحدٍ منها فقط، لتحقيق الفائدة في إطار السياق، وبناءً عليه" وجب أن نتنبه عند التعليق، فنميز العامل الذي يحتاج إلى الجار والمجرور لتكملة معناه، من غيره الذي لا يحتاج، فنخص الأول بتعلقهما به، ونعطيه ما يُناسبه دون سواه من العوامل التي لا يصلح التعلق بها، إما بسبب الاكتفاء بمعنى العامل دون احتياجٍ إلى الجار مع مجروره، وإما بسبب فساد المعنى المراد من العامل إذا تعلقا به" [1]. وللسياق دورٌ كبيرٌ في ذلك. ولتوضح هذا الأمر نسوق الأمثلة الآتية:

الأول: قوله تعالى:﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [2].

إذْ تعلَّقَ الجار والمجرور [من التعفف] بالفعل(يحسب)، وليس بـ (أغنياء)، وعليه يكون المعنى يحسبهم أي الفقراءَ أغنياءَ بسبب تعفُّفِهم، أي الحامل على حسبانهم أغنياءَ هو تعفُّفُهم؛ لأن عادة من كان غنيَّ مالٍ أنْ يتعففَ ولا يَسألَ، وتكون [من] سببية. ولو عَلقْنا [من] بأغنياء لفسد المعنى المراد، ولَصارَ المعنى: الجاهل يظن أنهم أغنياء، ولكنْ بالتعفُّفِ، والغنيُّ بالتعففِ فقيرٌ من المال.[3] فاختلافُ التعليقِ يؤدي إلى اختلافِ المعنى.

الثاني: وفي قوله– تعالى–:﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾[4]

ذكر الزمخشري أن في تعلق الجار والمجرور ﴿ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ﴾ وجهين: الأول: متعلّقٌ بـ(أحسنوا) لا بحسنة، فيكون المعنى:" الذين أحسنوا في هذه الدنيا فلهم حسنةٌ في الآخرة."[5] وهي دخول الجنة، والآخر أن يتعلق بـ(حسنة)، يقول الزمخشري:" وقد علّقه السّدِّي بحسنة، ففسَّرَ الحسنة بالصحةِ والعافية"[6]

---

1 حسن عباس، **النحو الوافي**: 442/2 – 443.

2 البقرة: 273.

3 ينظر: أبو حيّان الأندلسي، **البحر المحيط** :342/2.

4 الزمر : 10.

5 الزمخشري، **الكشاف**: 294/5.

6 المصدر السابق.

الثالث: قوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ** ﴾[1]

تعلّق (من دينكم) بالفعل (يَئِسَ) لا بالفعل (كفروا)؛ لأنَّ المعنى يكون:(كفروا من دينكم)، وليس هذا المقصود، والمراد يئسوا من دينكم. [2]

الرابع: (شاهدتُ الذي ماتَ أمام بوابةِ المشفى).

تشتمل هذه العبارة على فعلين اثنين:(شاهدتُ)، و(ماتَ). فلو عُلِّقَ الظرف[أمام] بالفعل(شاهدتُ) لدلَّ ذلك على أن عملية المشاهدة تمت أمام المشفى، ولو علقناه بالفعل(مات) فإن ذلك يدلُّ على أن عملية الموت وقعت أمام المشفى، بمعنى أن هذا الرجل مات عندما كان يمشي أمام المشفى.

الخامس: (جلست أقرأ في ديوانِ امرئ القيس).

تشتمل هذه العبارة على فعلين اثنين:(جلس، أقرأ). وسياقُ الكلامِ يحتِّمُ أن نعلِّقَ الجارَّ والمجرور(في ديوان امرئ القيس) بالفعل(أقرأ) لا بالفعل (جلست)، وإلا لفسد المعنى؛ فعملية القراءة حصلت في ديوان امرئ القيس، ولا يجوز جلست في ديوان امرئ القيس.

ويحتمل أن تتعلق شبه الجملة بغير عامل واحد مع استقامة المعنى وعدم فساده [3]، ما يوسعٌ المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ**﴾[4]، فالجار والمجرور (بإيمانهم) يجوز أن يتعلق بـ(يهديهم) ، وبـ(تجري) [5]، وبهذا يمكن أن نتحصَّل على دلالة أوسع من التعليق بعاملٍ واحد.

---

1 المائدة: 3.

2 السامرائي، **معاني النحو**: 99/3.

3 ينظر: خضير محمد أحمد، **علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة: 200.

4 يونس: 9.

5 ينظر: خضير محمد أحمد، **علاقة الظواهر النحوية**: 201.

وعليه فإنَّ شبه الجملة قد يتعلق بغير عامل فيعطي هذا التعلق الجملة غيْرَ معنى، وقد يستدعي السياق عاملًا دون آخر إن تعدَّدتِ العوامل، وقد يكون هناك ما يمنع التعلق بأحد هذه العوامل." فالواجب يقتضي – في كلِّ الأحوال – أن نبحث لحرف الجرّ الأصلي مع مجروره عن العامل المناسب لهما ولا سيما إذا تعدَّدتْ حروف الجرّ ومجروراتها، وتعدَّدتْ معها الأفعال وأشباهها" [1].

جاء في بعض المواضع غيرُ عامل وجب تعلق شبه الجملة بأحد هذه العوامل وامتنع تعلقه بالآخر لفساد المعنى أو لحاجة أحد العوامل لحرف الجر من دون العامل الآخر من ذلك قوله:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ[2]

ففي البيت جاز تعلّق الجارّ والمجرور (بسقطِ اللوى) بالفعل (نبكِ)[3] أو بـ محذوف نعت لـ (مَنْزِل)[4]، فالأول معناه أنّ البكاء في موضع (سقط اللوى)، والثاني البكاء على منزلٍ كائنٍ ومستقرٍّ في موضع سقط اللوى، أي: الأول ظرف للبكاء والثاني ظرف للمنزل. وبتعلق (بسقط) بالفعل (قفا) يكون المعنى طلب الوقوف في مكان (سقط اللوى) لا البكاء فيه.

وَرُحْنَا كأنَّا من جؤَاثى عَشِيَّةً نُعالي النِّعاجَ بينَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ[5]

إذا نحنُ سِرْنا خمسَ عشرةَ ليلةً وراء الحِساءِ من مدافِعِ قَيْصَرَا[6]

ظَلِلْتُ ردائي فوقَ رأسي قاعدًا أعدُّ الحَصى ما تنقضي عَبَرَاتي[7]

في البيت الأول الظرف (عشيّةً) إما أن يتعلّق بمحذوف خبر لـ (رواح) في حال عُدَّ فعلًا ناقصًا، وفي هذه الحالة يقيّد الظرفُ الحدث في الفعل (راح) بالظرفية الزمانية، وإما أن يكون الفعل

---

1 حسن عباس، **النحو الوافي**: 444/2.

2 امرؤ القيس، **الديوان** : 8.

3 ينظر: التبريزي، **شرح القصائد العشر**: 4.

4 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 26.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 54. جؤَاثى: قرية في البحرين.

6 المصدر السابق: 69.

7 المصدر السابق: 78.

(نعالي) خبرًا لـ (راح)، وفي هذه الحالة يتعلّق (عشيّةً) به، فيقيد الظرف الحدث في الفعل (نعالي) بالظرفية الزمانية، ويكون (نعالي) حالًا. وقد تتعلّق (عشيةً) بالفعل(راح)التامّ.

وفي البيت الثاني شبه الجملة (من مدافع) يحتمل أن تتعلّق بالفعل (سِرْنَا) فتكون (من) على معناها الأصلي لابتداء الغاية، أي: بدأ المسير من بلاد قيْصَرَا المحميَّة، ويحتمل أن يتعلّق بمحذوف حال لـ (وراء الحساء) أي: كائنةً من مدافع قيصرا، وهو الأولى[1]، لقربه من وراء الحساء.

وفي البيت الثالث يجوز أن يكون الظرف (فوْقَ رأسي) متعلّقَ خبرٍ لـ (ردائي) أي: (ردائي كائنٌ فوقَ رأسي) والجملة الاسمية (ردائي فوقَ رأسي) حال من الضمير (التاء) في (ظِلْتُ)، ويكون(قاعدًا) خبرًا من (ظلّ)، أو يكون (قاعدًا) حالًا للتاء في (ظلْتُ) وجملة (ردائي فوق رأسي) خبر (ظلّ)، أو أن يكون (أعدُّ الحصى) خبرًا من (ظلتُ) و(ردائي فوق رأسي، قاعدًا) حالين من التاء في (ظلّ). وفي كلّ هذه الاحتمالات تبقى فائدةُ (فوقَ) الظرفية المكانية.[2]

فأدبَرَ يكْسوها الرَّغَامُ كأنه على الصَّمْدِ والآكامِ جَذْوَةُ مُقْبِسِ[3]

ليالٍ بذاتِ الطَّلْحِ عندَ مُحَجَّرٍ أحبُّ إلينا من ليالٍ على أقُرْ[4]

ففي البيت الأول احتملَ أن يتعلّق (على الصَّمْدِ) بما في (كأنّ) من معنى التشبيه[5]، أي: كأن الرغام يشبه على الصّمْدِ. أو أن يكون(على الصمد) تتعلق بمحذوف حال من (الهاء) العائد على الثور، وهذا أولى، وفي الاحتمالين (على) استعلاءٌ حقيقيٌّ.

وفي البيت الثاني يتوقَّفُ تعلُّقُ (بذات الطَّلْحِ، عند مُحَجَّرٍ) على موقع (ليالٍ) الأولى؛ إذْ لو اعتبرنا (ليالٍ) مبتدأً يكون الجارّ والمجرور المذكورين متعلّقين بمحذوف صفة لها. ولو قدّرنا المبتدأ (إقامةُ) أي: إقامةُ ليالٍ بذات الطَّلْحِ عندَ مُحَجَّرٍ أحبّ من إقامةِ ليالٍ..، تكون (ليالٍ) نكرة مضافة إلى نكرة ، ويصير (بذاتِ الطَّلْح عندَ مُحَجَّرٍ) "متعلِّقَيْنِ (بإقامة) المحذوف ويدخلان في صلته" [6]، وكذلك (على أُقُرْ).

---

1 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:** 153.

2 المصدر السابق: 159.

3 امرؤ القيس، **الديوان:** 103. الصّمد: ما غَلُظَ منَ الأرض.

4 المصدر السابق: 109.

5 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية:** 182.

6 ينظر: المصدر السابق: 189..

ومما يحتمل أكثر من متعلّق قول امرئ القيس:

تُخْدي على العلّات سامٍ رأسُها رَوْعاءُ مَنْسِمُهَا رَئِيمٌ دامُ [1]

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنّ حُبَّكِ قَاتِلِي وأَنَّكِ مهما تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ[2]

وفي البيت الأول تحتمل شبه الجملة (على العلّات) في قوله (تخدي على العلّات) أن تكون متعلّقةً بكون عامّ حال لضمير الفاعل في (تخدي)؛" لأنّ على هنا تنوب مَناب واو الحال، أي: تخدي وهي كثيرة التعب والمشقّة، ومثله قوله: جاء زيدٌ على ضعفه، أي: وهو ضعيف. ومن المحتمل أن تتعلّق بالظاهر (تخدي)" [3] والأولى تعلّقها بحال محذوفة؛ لأنّ الشاعر يمدح الناقة بسرعتها رغم ما فيها من التّعب والمشقّة، أي: وحالها متعبة.

وفي البيت الثاني يحتمل أن تتعلق (من) في شبه الجملة (مني) بالفعل (غَرَّك) فتكون بمعنى ابتداء الغاية، ويكون التقدير: أغركِ من إخلاصي؟ على اعتبار تقدير مضاف محذوف، ويحتمل أنْ تكون (من) سببية، يكون التقدير: أغرّكِ بسبب قتلُ حُبُّكِ لي؟ وقد تتعلّق (من) بمحذوف حال من (الكاف) في (أغرَّكِ)، وقد تتعلّق بمحذوف حال من (حبّك).

ومما يتوقف عليه معنى التعلّق التبدّل في حرف الجرّ الخاص بالفعل ومنه قول امرئ القيس:

أتت حجَجٌ بعدي عليها فأصْبَحَتْ كخَطِّ زَبُورٍ في مَصاحِفِ رُهْبانِ[4]

تعلّق الجار والمجرور (عليها) بالفعل (أتت)، وكذلك الظرف (بعد)، والفعل (أتى) يتعدّى بحرف انتهاء الغاية (إلى) وبـ (على)، تقول:" أتى عليه الدّهر أهلكه، وأتيتُ إليه جئته"[5] ولكنّ السياق استدعى حرف الاستعلاء؛ إذْ جاءت هذه الجملة ضمن بيتٍ من مجموعة أبياتٍ تصدَّرت

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 116.

2 المصدر السابق: 13.

3 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 195.

4 امرؤ القيس، **الديوان**: 89.

5 الملياني الأحمدي، موسى، **معجم الأفعال المتعدية بحرف**: 7.

قصيدةَ يعبِّر فيها الشاعر عن ألمه وحزنه لما حلَّ بديار المحبوبة، إذْ غدت أثرًا بعدَ عين، فجاء حرف الاستعلاء ليوصل الفعل ويوحي بالظهور والقوة، ولو استخدم الشاعر (إلى) لما برزت هذه الدلالة. وفي السياق نفسه قدّم الشاعر الظرف بعدي على الجارّ والمجرور؛ وهذا ما يوحي بطول العهد والبعد الممتد عن هذه الديار؛ ليعْلَمَ المتلقي أنّ انقطاعه عن الديار بدأ منذ رحيل المحبوبة، فقدّم (بعدي) كي لا يذهب ذهن المتلقي إلى (عليها).

حذف حرف الجرّ:

حذف حرف الجرّ من الظواهر الموجودة في اللغة العربية، وهو خلافٌ بين النحاة، فقد جوّزه سيبويه والمبرد وابن مالك،[1] عقّب سيبويه على الفعل (اختار) في قوله تعالى:﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** ﴾[2] والفعل (سمّى) في (سمَّيْتهُ زيدًا):" أفعالٌ توصل بحروف الإضافة فتقول اخترتُ فلاناً من الرجال وسميته بفلان، كما تقول: عرَّفْتُهُ بهذه العلامة وأوضحتُهُ بها، وأستغفرُ الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمل الفعل "[3]. وقد منعه ابن يعيش، قال:" حروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها فالباء نابت عن ألصق، والكاف نابت عن أشبه وكذلك سائر الحروف، لذلك من المعنى لا يحسن حذف حروف المعاني كحروف الجر ونحوها؛ لأن الغرض منها الاختصار، واختصار المختصر إجحافٌ"[4]

وحذف حرف الجرّ نوعان: قياسي، وسماعي، فالقياسي مع (أنَّ) و(أنْ) نحو: (عجبتُ أنْ يُبْغَضَ ناصحٌ)، أي: (من أنْ يُبْغَضَ)، ولو لم يتعيّن الحرف عند حذفه مع (أنْ وأَنَّ) لامتنع الحذف نحو: (رغبت أن أكون كذا) فإنه يمتنع حذف حرف الجر؛ لأنه لا يُعْلَمُ رغبتُ في أم رغبتُ عن،

---

1 ينظر، سيبويه، **الكتاب**: 37/1 – 38. والمبرد، **المقتضب**: 34/2. وابن الناظم، بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ/2000م: 179.

2 الأعراف: 155.

3 سيبويه، **الكتاب**: 37/1 – 38.

4 ابن يعيش، **شرح المفصّل**: 453/4.

والمعنيان متضادّان فيمتنع الحذف في مثل هذا. والسماعي نحو: توجَّه مكةَ، وذهب الشام، ومطرنا السهل والجبلَ، وأمرتك الخيرَ، وأستغفر الله ذنبًا. [1]

أما المحلّ الإعرابي لـ (أنْ، أنَّ) وما بعدهما ففيه خلاف؛ فقد ذهب الخليل والكسائي إلى أن المصدر المؤول في محل جر بحرف الجرّ المحذوف، ومذهب سيبويه والفراء أنهما في محل نصبٍ، وهو الأصح؛ لأنَّ بقاء الجرّ بعد حذف عامله قليلٌ، والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل.[2]

وعليه فقد يحذف حرف التعلّق من جملة التعلق، وما يعنينا في هذه الجزئية حذف حرف التعلّق في ديوان امرئ القيس، فقد ورد الحذف القياسي في مواضع عدة منها قوله:

كذبْتِ لقدْ أُصْبِي على المرءِ عِرْسَهُ وأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بها الخَالي[3]

وأيْقَنَ إنْ لا قَيْنَهُ أنَّ يومَهُ بذي الرِّمْثِ إنْ ماوَتْنَهُ يومُ أنْفُسِ[4]

ففي البيت الأول حذف حرف الجر (من) في قول الشاعر: (أَنْ يُزَنَّ)، والمصدر المؤول في محل نصب على المفعول به على نزع الخافض، والتقدير: (مِن زَنِّي الخالي). وفي البيت الثاني حذف الجارُّ (الباء) من قوله: (أنَّ يومَه)، (أنَّ) معمولة بإسقاط الحرف، والتقدير: (أيْقَنَ إنْ لاقينهُ بأنَّ يومَه)، المصدر المؤول منصوبٌ على نزع الخافض (الباء)[5].

ومن الحذف السماعي قول امرئ القيس:

فَشَبَّهْتُهُمْ في الآلِ لمَّا تَكَمَّشُوا حدائقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا[6]

ففي البيت حذف حرف الجر (الباء) من قول الشاعر: (فشبَّهْتُهم... حدائقَ دَوْمٍ) فنصب الاسم بنزع الخافض، والتقدير: (فشَبَّهْتهم ... بحدائق دَوْمٍ). قال ابن مالك الأندلسي:" سقوط الباء وثبوتها جائزان، وسقوطها أشهر في كلام القدماء"[7].

---

1 ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**: 2/ 149 – 150.

2 ينظر: ابن مالك، **شرح التسهيل**: 150/2.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 28.

4 المصدر السابق: 104. وينظر أمثلة مشابهة: 2/13، 4/28، 4/65، 1/100، 1/117.

5 ينظر: الحضرمي، م**شكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**: 96، 182. .

6 امرؤ القيس، **الديوان**: 57.

7 ابن مالك الأندلسي، جمال الدين، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، مكتبة ابن تيمية، ط 2، 1413هـ: 156.

الفصل الرابع

أثر شبه الجملة في الدلالة (شبه الجملة والمضمون)

الفصل الرابع

أثر شبه الجملة في الدلالة (شبه الجملة والمضمون)

إنَّ الكشف عن دلالة النص لا يقتصر على ما تضمنه من مفردات لغوية واضحة تؤدي وظيفةً نحوية وصوتية وصرفية في التركيب وحسب، وإنما تكون الحاجة ملحّةً وضرورية للأخذ بهذه الأشياء مع مراعاة مواقع هذه المفردات والتراكيب، ومواقع التراكيب نفسها بالنسبة للجملة والسياق العام والمقام الذي نُظمت فيه الكلمات بأنواعها على الهيئة التي انتهت إليها دون غيرها. وعليه يكون النظم متماسكًا ومترابطًا داخل النص اللغوي الذي قيل أو كُتب فيه، ومعلومٌ أنَّه لكلّ مقامٍ مقالًا، و " ولا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة ميزة في ذاتها، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كله في سياق ملائم"[1]

كما يلعب السياق، لاسيما الحال أو المقام في الدرس الدلالي، دورًا مهمًّا إلى جانب الوقوف على المعنى وتحديد دلالة الكلمات في إفادة التخصيص، ودفع التوهم، وهذا يكون أكثر فائدةً في شبه الجملة وارتباطاتها التي يحتاج بيان دورها ومعناها إلى إحاطةٍ واسعةٍ بالنص وملابساته في غالب الأحيان.

فالتفاعل بين العناصر النحوية والدلالية أمرٌ متبادل؛ فكما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعنى الأساسيّ في الجملة يمدّ العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادلُ تأثيرٍ مستمرّ. فلا يمكن بحال نكران تأثير دلالة سياق النص اللغوي وسياق الموقف الملابس له على العناصر النحوية من حيث الذكر والحذف، والتقديم والتأخير." ولا يُنْكَرُ أن دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنصها في مواقفَ **مختلفةٍ، تختلف باختلاف** السياق الذي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها".[2]

---

1 عبد اللطيف محمد حماسة، **النحو والدلالة**،: 98.

2 المصدر السابق: 113.

وقد أطلق كمال بشر مصطلح المسرح اللغوي على السياق الذي يقال فيه الكلام، وهذا المسرح يشتمل فضْلًا عن المكان الذي قيل فيه، على الموقف كله بما فيه من متكلمين وسامعين، والعلاقات القائمة بين بعضهم البعض، أي الإطار الاجتماعي بعناصره المتكاملة، كما يضم هذا الموقف الأشياء والموضوعات التي تعين على فهم الكلام والوقوف على مراميه إلى جانب الكلام نفسه الذي هو عنصر من عناصر هذا المسرح اللغوي نفسه،[1] فتتحقّق الفائدة.

أنواع السياق:

1 _ السياق اللغوي:

يُعرّف السياق اللغوي " بأنه الوعاء النحوي والبلاغي الذي جاءت فيه الكلمة أو العبارة في فهم المعنى بالنظر إلى الأسلوب الذي اكتنف العبارة، وبالنظر إلى ما قبلها وما بعدها من الكلم، فالأسلوب اللغوي هو جزء من السياق العام؛ لأننا نقصد به المعنى النحوي أو الوظيفي للجملة، التي قد تكون لها أكثر من معنًى محتمل، فهنا يأتي الأسلوب اللغوي الذي سيق فيه النص، فيرفع الاحتمال ويحدد المعنى المراد مع الاستعانة بباقي القرائن السياقية، فيُفْهم معنى الكلمة بصورة متكاملة في ظل النص كله".[2]

وهُوَ أيضًا: دِراسَةُ النّصِّ من خِلالِ علاقاتِ ألفاظِه بعضِها ببعضٍ، والأدواتِ المُسْتَعْمَلة للرّبطِ بينَ هذه الألفاظِ، وما يترتَّبُ على تلكَ العلائِق من دلالاتٍ جزئيّةٍ وكلّيّةٍ.[3] "فالكلمات والدلالات ترتبط على نحو وثيق بالسياق وعلاقاته، فهو الذي يعطي الإضاءة للغرض والقصد"،[4] فالسياق اللغوي يقوم على قرائن لفظية لغوية ظاهرة، وعناصر لغوية تستند عليها في تحقيق المعنى المراد. فهو" يُشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعًا لتغيير يمسّ التركيب اللغوي، كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة، فقولنا: "زيدٌ أتمَّ قراءة الكتاب"، تختلف دلالتُها اللغويةُ عن " قراءةُ الكتابِ أتمَّها زيدٌ"[5]

---

1 ينظر: بشر كمال، **دراسات في علم اللغة** ، القاهرة، دار المعارف، ط9، 1986.، ص: 56 – 57.

2 الشمالي، ياسر أحمد، **السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبويّ**، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الأردن، مجلد: 38، العدد: 1، 2011م.

3 بو درع عبد الرحمن، **منهج السياق في فهم النص**، كتاب الأمة، قطر، ط ا، 2006م، ص: 30.

4 الداية، فايز، **علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1405هـ/1985م، 195.

5 مدقور، عبد الجليل، **علم الدلالة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص: 90.

2_ السياق الحالي (المقامي):

هو" الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعًا لتغيّر الموقف، أو المقام وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح الدلالة المقامية".[1]

يجمل ابن خلدون دور العلاقة السياقية بشقيها بقوله:" وهذا العلم حادث في الملة بعد علم العربية واللغة، فهو من العلوم اللسانية؛ لأنه متعلق بالألفاظ وما تفيده، ويُقْصدُ بها الدلالةُ عليه من المعاني، وذلك أن الأمور التي يقصد المتكلم بها إفادة السامع من كلامه هي: إما تصور مفردات تسند ويسند إليها و يفضي بعضها إلى بعض، والدالة على هذه هي المفردات من الأسماء والأفعال والحروف، وإما تمييز المسندات من المسند إليها والأزمنة، ويدل عليها بتغير الحركات من الإعراب وأبنية الكلمات، وهذه كلها هي صناعة النحو، ويبقى من الأمور المكتنفة بالواقعات المحتاجة للدلالة أحوال المتخاطبين أو الفاعلين وما يقتضيه حال الفعل، وهو محتاج إلى الدلالة عليه لأنه من تمام الإفادة، وإذا حصلت للمتكلم فقد بلغ غاية الإفادة في كلامه، وإذا لم يشتمل على شيء منها فليس من جنس كلام العرب؛ فإن كلامهم واسع، ولكل مقام عندهم مقال يختص به بعد كمال الإعراب والإبانة ، ألا ترى أن قولهم: زيدٌ جاءني مغايرٌ لقولهم: جاءني زيدٌ؛ من قِبَل أن المتقدِّم منهما هو الأهم عند المتكلم، فمن قال: جاءني زيد، أفاد أن اهتمامه بالمجيء قبل الشخص المسند إليه، ومن قال: زيدٌ جاءني أفاد أن اهتمامه بالشخص قبل المجيء المسند ... وهذه كلها دلالةٌ زائدةٌ على دلالة الألفاظ من المفرد والمركب، وإنما هي هيئات وأحوال الواقعات، جُعِلَتْ للدلالة عليها أحوالٌ وهيئات في الألفاظ كلٌّ بحسب ما يقتضيه مقامه".[2]

دلالة حروف الجر والمعنى:

إنَّ حروف الجرّ تدخل في دائرة حروف المعاني كما صنفها النحاة واللغويون، ومن المعلوم أن هذه الحروف لا تحمل معنًى معجميًا، ولا يمكن أن تؤدي وحدها أي معنًى يمكن الوقوف عليه

---

1 **المصدر السابق**: 90.

2 ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي ، دمشق، ط1، 1425هـ/2004م: 373/2 – 374.

والإفادة منه، ولكنْ ما موقع هذه الحروف في الدلالة السياقية؟ وهل للسياق أثرٌ في دلالتها؟ انقسم اللغويون قسمين في ذلك:

الأول: ذهب بعض العلماء إلى القول إن هذه الحروف كلمات تؤدي معنًى وظيفيًا وتعبر عن العلاقات الداخلية بين مكونات الجملة وأجزائها، وهذه العلاقات في الحقيقة هي علاقاتٌ سياقيةٌ، فهي تؤدي دورًا نحويًا وظيفيًا أساسُه التَّعلق، مع خلوِّها من أي معنًى معجميٍّ، ومن ثَمَّ تنهض بمعنًى خاصٍّ رباطُهُ هذا التعلقُ الحاصلُ له؛ لأن الحرف بشكل عام" لا يتأتى منه ومن كلمة أخرى كلام"، إلا من خلال السياق، فقد تتعدد معانيه وتتفاوت استعمالاته، فيُحكم على هذه المعاني المتعددة له ويَتمُّ إقرارها من خلال السياق الواردة فيه لا غير، فلا تؤدي أيَّ دور دلاليٍّ خارج وظائفها في التركيب النحوي[1].

الثاني: يرى هذا الفريق أن هذه الحروف تحمل معانيها في نفسها وهي منفردة، وعليه تكون (إلى) بمعنى بلوغ الغاية، و(على) بمعنى العلوّ، ويكون هذا المعنى مقيّدًا بالسياق الذي وردت فيه، كما أن هذه الحروف وُجدت لتؤديَ معانيَ الألفاظ المتعلقةِ بها، لا لتؤديَ معناها الذاتي؛ لأنها لا تحمل معنًى مستقلًّا، فهي وسيلةٌ لفهم المعاني في الألفاظ المتعلقة بها، وليس وسيلةً لفهم معناها الخاص.[2]

وذهب فخر الدين قباوة إلى التأكيد على دور السياق في فهم معاني هذه الحروف ودورها الوظيفي، حيث قال:" إنّ أحرف المعاني مفردات ذات ارتباطاتٍ ودلالاتٍ تركيبيةٍ سياقية، تتحقق كاملةً في النظم، فتصبح محددةً بدقة، خلافًا للأفعال والأسماء، التي هي غالبًا ما تكون ذات علاقات ودلالات معجمية"[3].

---

1 ينظر: حسان تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها** : 124 – 127. وينظر: أبو عودة عودة خليل، **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة**، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1405هـ/ 1985م، ص: 75.

2 ينظر: الفضيلي عبد الهادي، **اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية**، دار القلم، بيرو، ط1، 1980م ص: 55. وينظر: الأسطل أحمد مصطفى، **أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 1432هـ/2011م، ص: 147.

3 قباوة، فخر الدين، **التحليل النحوي أصوله وأدلته**، الشركة المصرية لونجمان، القاهرة، ط1، 2002، ص: 239.

لقد عبر امرؤ القيس في شعره عما تجيش به نفسه، وما يدور في خلده من مشاعر وأحاسيس، وقف على الأطلال وبكى الديار وفراق الأحبّة، وتشبب بالنساء، ووصف المرأة وحسنها وجمالها ولهوه معها، وأبدع في وصف فرسه وناقته وحيوانات الصحراء، والمطر والسيل وحلّه وترحاله، وافتخر وهجا، وذهب يثأر لأبيه، وهو في هذا كله ابنٌ لبيئته، محكومٌ بدوافع وخلفياتٍ كثيرة ومتعددة، وظروفٍ تتفاوت في طبيعتها ونوعها، إنه يطوع اللغة الشعرية لتتساق مع العوامل الواقعة خارج إطار النص الشعري، هذا الخارج تتزاحم فيه صراعاتٌ وأمانيٌ وأحزانٌ وأفراحٌ مصحوبةٌ بنزعاتٍ وأهواءٍ شخصيةٍ فُطِرَتْ عليها نفس الشاعر وكانت حافزًا لجرأته ومجونه في بيئة بدويةٍ تحكمها عاداتٌ وتقاليدُ متجذِّرةٌ في النفس العربية.

لقد تميزت قصائد امرئ القيس كغيرها من القصائد الجاهلية بتعدد موضوعاتها، وأغراضها، كما أنَّ هذه الموضوعات التي برزت في هذه القصائد تكاد تكون مكرّرة مع اختلاف مواقعها ومواطنها، وقد قسّم البحث هذه الأغراض إلى لوحات متميّزة عن بعضها البعض، وهي: لوحة الطلل والغزل والنسيب، ولوحة الفرس، ولوحة البرق والسيل والمطر؛ ذلك لأن هذه اللوحات تتكرّر في غالبية أشعار امرئ القيس.

لوحة الطلل:

تفيض لوحة الطلل في القصيدة الجاهلية بالمشاعر الإنسانية العميقة، يُضَمِّنُها الشاعرُ عناصرَ ورموزًا وصورًا حسيَّةً تنمُّ عن نفسٍ إنسانيةٍ يغلِّفها الحزنُ والحسرةُ والألمُ لفراقِ المحبوبة واستبدال الدمار والخراب بالحياة والحيوية، ولا تخفى علينا تلك العلاقة القوية بين الشاعر ومكان الطلل، وما يتخلل هذه اللوحات من انفعال وتأمل .

لقد جاء التنوع والتلوين في صورة الأطلال في قصائد امرئ القيس حسب الموقف الذي يمر فيه، والحالة النفسية التي يعيشها، ففي موقف ما يصوّر الشاعر الديار بأنها امّحتْ وعفتْ ودرستْ، وفي موقفٍ آخر يصوّر الديار أو الأماكن بأنها باقية، وهو ما نجده في معلقة امرئ القيس، فهو يصور الديار والأماكن التي وقف عندها باكياً ومستبكياً، أنها ما زلت باقية، " لم يعف رسمها"، يقول: [الطويل]

فتُوضِحَ فالمِقْراةِ لم يعفُ رسمُها لما نسجتْها منْ جنوبٍ وشمألِ[1]

لكن الديار الباقية، أيقظت في نفس الشاعر ذكرى الأحبة، وهو ما ضاعف حزن الشاعر فبكى واستبكى في بداية قصيدته " من ذكرى" وهنا يكون الربط بين الفعل(نبكي) و(الذكرى) التي أيقظها بقاء الرسوم والآثار. بحرف الجر (من) في سياقٍ انفعاليٍّ تشكَّل في إطار هذا البقاء للرسوم الذي حافظت عليه الحركة العكسية للرياح، فما إن تجيء رياح الجنوب تعلو هذه الديار حتى تأتيَ رياح الشمال فتكشفُها، وهو ما أدَّاه التعلق النحوي بين (نسجت) و(جنوبٍ وشمألِ). وعليه فقد كان السياق الخارجي مدعاةً لبكاء الشاعر، وهو ما استدعى شبه الجملة (من ذكرى) الناتج عن تعلق (من جنوبٍ وشمأل) بالفعل(نسجتها). وهذا التوظيف والربط في سياقٍ لفتَ أنظارَ مَنْ دعاهما للبكاء، فهو يستبكيهما، والبكاء لا يأتي إلا في مواقفَ تتناغم مع المقام، فلا بد من استثارة من تطْلُبُ بكاءه، وفي خضم هذا الحزن وهذا الضعف تُسْهِمُ شبهُ الجملة كغيرها من عناصرِ التركيب في الكشف عما يدور في نفس الشاعر وما يريد تحقيقه.

وفي مقامٍ آخر مغايرٍ لم يبكِ الشاعر؛ لأنَّ سببَ البكاء في المعلقة قد غاب، مما أبقى الذكرى غائبة نوعًا ما، بل ذهب يدعو للطّلِلِ بالنعيم، يقول:[الطويل]

ألا عمْ صباحًا أيها الطللُ البالي وهل يَعِمَنْ منْ كان في العُصُرِ الخالي[2]

ولكن الذي منع بكاء الشاعر هو زوال معالم الطلل ورسومه، بسبب المطر الهطّال الدائم على هذه الديار، وهو ما منع إثارة الذكرى، يقول: الطويل]

ديارٌ لسلمى عافياتٌ بذي خالِ ألحّ عليها كلُّ أسحمَ هطّالِ[3]

إن زوال الرسوم والآثار استدعى توظيف شبه الجملة (عليها) في البيت، والسحاب وما فيه من ماء ومطر يكون في الأعلى، وعندما ينزل يبقى يعلو الرسوم فيُحْدثُ فيها الخرابَ والدمار، وهو ما يستدعي حرف الجر(على).

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 8.

2 المصدر السابق: 27.

3 المصدر نفسه.

وتتزاحم أشباه الجمل في معلقة امرئ القيس في تماسك يخدم ما دعا إليه الشاعر في مقدمة قصيدته فيغدو البكاء عملًا تلقائيًّا خارج إرادته وسيطرته، يقول:[الطويل]

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمَّلوا لدى سَمُراتِ الحيّ ناقفُ حنظلِ

وُقوفًا بها صحبي عليّ مطيَّهم يقولونَ لا تهلكْ أسًى وتجمّلِ

وإن شفائي عبرةٌ إن سفحتُها وهلْ عندَ رسمٍ دارسٍ مِنْ معوّلِ[1]

وظف الشاعر أشباه الجمل[**غداة البين، يومَ تحملوا، لدى سمرات الحي، بها، عليَّ، عند رسم،**]، كلها جاءت في مقام دعوة الشاعر صحبه للبكاء، وقد أجاز الحضرمي تعلق (غداة)، و(يوم)،و(لدى) بِـ .(ناقف)، وقد يكون العامل فيها ما في معنى (كأن) من التشبيه، وقد يكون ما في (غداة) من معنى الغدو، أو ما في (بيْن) من معنى الفراق،[2] وهو الأقرب " ليعبر عن أثر الرحيل في نفسه، فقد ظل تائهًا حين اشتدت أزمته النفسية، فبعد البكاء تأتي مرحلة تجميع الذكريات، وربما كانت أشد وأقسى من البكاء ذاته"[3]، وهو ما استدعاه تعلق (بها) بالمصدر (وقوفًا) وكذلك الحار والمجرور(عليّ) في البيت الثاني، و(عند رسمٍ) بمحذوف خبر للمبتدأ (تعويلٌ أو عويلٌ)، على اعتبار (من معول) زائدة لا تتعلق. فاختلاف التعلّق وحروف الجر يؤكد التفاضل في استعمال أشباه الجمل ضمن العمل الأدبي نفسه.

وفي موقفٍ آخر وظف الشاعر شبه الجملة الظرفية لبيان ما آل إليه حال ديار المحبوبة من خراب ودمار وتغيّر، حيث غدتْ مقفرةً خالية ، وهو لم يصرِّح بذلك مباشرة، إنما وظف اللغة والبلاغة وكنى عن ذلك، قال: [الطويل]

ظَلِلْتُ ردائي فوقَ رأسي قاعدًا أعدُّ الحصى ما تنقضي عَبَراتي

أعنّي على التّهمام والذِّكَراتِ يبتْنَ على ذي الهمِّ معتكِراتِ

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 9. ناقف: المستخرج حب الحنظل. السمرات : شجرات. المعوّل : من العويل والبكاء.

2 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، ديوان امرئ القيس : 30.

3 الفيومي سعيد محمد، **فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي**، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، مجلد: 15، العدد: 2، ص: 254

بليلِ التَّمامِ أو وُصلْنَ بمثلهِ مُقايسةً أيامُها نَكِراتِ[1]

قال:" ظَلِلْتُ ردائي فوق رأسي"، أي: غطّيْتُ رأسي بردائي، وهذا فعلٌ يقوم به الحيران، الخائف، والباكي أيضًا، وهو ما يدعمه قوله:" أعدُّ الحصى"،" ما تنقضي عبراتي". وعدُّ الحصى" من فعل المحزون المتحيّر" وما هذا الحزن وهذه الحيرة إلا بسبب خراب الأطلال ورحيل المحبوبة، تلك التي تعادل الحياة والخير والخصب والنماء. وفي خضم هذا الواقع يطلب الشاعر المساعدة للسيطرة على نفسه وتخطي حزنه وهمه الناتجين عن تذكره لأحبته، فيوظف التركيب " أعنِّي على التَّهْمام"، حيث أدى حرف الاستعلاء دورًا خاصًّا مع (أعني)؛ فقد أوصله وعدّاه وخدمه في نقل معناه العام وهو المساعدة، ويكون بهذا التركيب حاجةٌ" لتمكين الشخص المُعان من الهيمنة على الشيء"[2]، وهو نفسه في قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ** ﴾.[3] ويعلُّق الشاعر (بليل التَّمام) باسم الفاعل (معتكرات)؛ ليبين حجم الهموم التي تُثْقلُه، فهي همومٌ متتابعات في ليل التمام الطويل قد (وُصِلْنَ بمثله)، حيث قيستْ أيام همومه بلياليها في الشدة والإنكار.

وفي مقام آخر يقف الشاعر على أطلال الأحبة يلجأ فيه إلى الحوار للكشف عما يعتمل في داخله من ألم وصراعٍ نتيجة فراقهم وبعدهم عنه. فيقول:[الطويل]

سما لكَ شوقٌ بعدَ ما كان أقْصَرا وحلّتْ سُلَيْمى بطنَ قَوٍّ فعرْعرا

كِنانِيةٌ بانتْ وفي الصَّدْر وُدُّها مُجاورةً غسَّانَ والحيَّ يَعْمُرا

بِعيْنيَّ ظُعْنُ الحيِّ لمّا تحمَّلوا لدى جانبِ الأفلاجِ منْ جنْبِ تيْمرا

فشبَّهْتُهم في الآلِ لمّا تَكَمَّشوا حدائقَ دَوْمٍ أو سفينًا مُقَيَّرا

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 78. معْتَكرات: دائمات متتابعات، ليل التمام: أطول ليل.

2 **القرآن الكريم وتفاعل المعاني**، محمد محمد داوود :370/2.

3 الفرقان: 4.

أو المُكرَعاتِ منْ نخيلِ ابنِ يامنٍ دُوَيْنَ الصَّفا اللائي يلينَ المشقرا[1]

يفتتح الشاعر قصيدته بمخاطبة نفسه، فذاتُ الشاعر هي نفسُها المخاطَبة، وهذا يجري في إطار حوارٍ داخلي يكشف من خلاله عما ألمَّ به من شوقٍ وألمٍ نتيجة فراقِ سلمى ورحيلها عنه بعيدًا إلى (بطن قوٍّ فعرعرا). وهنا يقدِّمُ الشاعر المعنى بإتقانٍ وتناسقٍ لغويٍّ بارع؛ يكمن في الافتتاحية **(سما لك)**، هذا التركيب الذي يفيد استمرارية معاودة هذا الشوق، حيث تفيد (سما له) معنى الارتفاع والسموّ وقد سما الشوق (عاوده)، ولما قال (لك) فقد جرّد نفسه من ذلك وحررها وجعل الخطاب موجهًا لغيره، فهو الشاعر المتكلم، وهو الأنا المخاطب، والشاعر في هذا المقام يوظف اللغة توظيفًا رائعًا عندما قدّم الجار والمجرور(لك) على الفاعل (شوقٌ)، وكأنه يستدعي من يحمل معه هذا الحزن ويشاطره همَّه، وكذلك في سياق تأكيدهِ حُبَّهُ لها وتَعَلُّقَهُ بها، قدّم (في الصدر) متعلق الخبر المحذوف على (ودّ) المبتدأ، للأهمية والتأكيد؛ حيث استقر هذا الحب في صدره وقلبه، فهو ينبضُ به، ثم يفصح الشاعر ببراعة عما يجول في خاطره وعن حالته النفسية، وأن هذا الذي (سما له الشوق) هو من أتبعَ المحبوبةَ وأهلَها بنظره لما تحمَّلوا حُزنًا لفراقهم في البيت الثالث. فقد تحملوا " لدى جانب الأفلاج" "من جنب تيمرا" حيث الماء والخير. ثم جاء شبها الجملة الجار والمجرور والظرف (**في الآل لمّا تكمشوا)** بعد الفعل (شبهتهم) علامةً على مشاهدته هذا الحفل المأساوي للرحيل، فيرسم صورةً لموكبٍ مهيبٍ يبدو الظعن فيها حدائقَ دومٍ، أو سفينًا تسير في الماء فتتلاشى عن الأنظار، أو نخيل ابن يامن المغروسات في الماء دويْن الصفا.

وقال في قصيدة أخرى يبكي الذكرى في الطلل:[الطويل]

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسمٍ عفتْ آياتُه منذُ أزمانِ

أتت حِججٌ بعدي عليها فأصبحتْ كخطِّ زبورٍ في مصاحفِ رُهبانِ[2]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 57. الأفلاج: الأنهار، مفردها فَلْج. تكمشوا: أسرعوا.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 89 – 90. حجج: سنون. عقابيل: البقايا ويقال: هي وجعٌ في القلب ، التهتان: السيلان، وهو مطرٌ ضعيف.

وفي مقام تذكُّرِهِ أيام اللقاء واجتماع الحي يلتمس الشاعر من أصحابه أن يشاركوه البكاء ولأجل ذلك وظف (مِنْ) وعلقها بـ (نبك) فكانت الذكرى وما عُرف من علامات الدار القليلة التي لا تكاد تبينُ لتعاقب الأزمانِ عليها، وفي هذا السياق أسهمَ شبهُ الجملة في الكشف عن نفس الشاعر المتألمة التي أيقظت الذاكرةُ حنينَه إلى الماضي، وهيّجت الدارُ الدارسةُ بقايا سُقْمه، ولأجل هذه الدار وتأكيدًا على حضورها في ذاكرته وتأثره بها، قال:" أتت حِجَجٌ بعدي عليها"، و" ذكرت بها الحيّ"، " من ضميرٍ وأشجانِ". وجاء تركيب (أتت حِجَجٌ بعدي عليها) في مقام الخراب والدمار.

وفي موضع أخر يفتتح الشاعر وقوفه على الأطلال بالسؤال عن صاحب الطلل، فقد صُدِّرَ هذا السؤال بحرف الجر اللام (لمن) قال:[الطويل]

لمن طللٌ أبصرتُه فشجاني كخطّ زبورٍ في عَسيبٍ يمانِ

ديارٌ لهندٍ والربابِ وَفَرْتَنى لياليا بالنَّعفِ منْ بَدَلانِ

لياليَ يدعوني الهوى فأجيبُه وأعْيُنُ مَنْ أهوى إليَّ روانِ[1]

يسأل عن صاحب الطلل الذي درس وخفيت آثاره، فلا يُرى منه إلا مثل الكتاب في الخفاء، وهو في هذا المقام يُدخلُ حرف الجر(اللام) على اسم الصدارة (مَنْ) لاهتمامه بصاحبة الطلل وتأكيده معرفَتَهُ بها وهي"(هند) وصواحبها اللواتي كنَّ مقيماتٍ في هذا الطلل أيام المرتبع "[2]، وهذا ما أحزنه، فقد كانت هذه الديار مكان اجتماعه بهندٍ وصواحبها يلهو بهنّ ليالي وأيامًا، فهو لاعتنائه بهذا المكان، وبهندٍ وصواحبها علق (لمن) بمحذوف خبر تقديره كائنٌ أو مستقرّ، وهنا ينسجم مع استعمال (اللام) ومعنى التخصيص والملك، وقد استعمل الكاف للتشبيه وتقريب الصورة، وبيان هيئة هذا الطلل الدارس، مما يؤثر أكثر في نفس المتلقي فيحزنها ويشجوها.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 85. قوله: روانِ: دائمات النظر في سكون ، روان من رنا يرنو وهي رانية. ينظر: شرح البطليوسي: 144/1.

2 المصدر نفسه.

ولكنَّهُ في موضع آخر يسأل عن أصحاب الديار الخالية إلا من النعاج والآرام، وهنا لا يعرفها في بداية الأمر ويميل عنها، ثم يتبين له بعد استثباته أنها دارٌ لهند وصواحبها، فيطلب ممن معه أن يعطفا على هذه الديار رواحلَهما لكي يبكيا. يقول: [الطويل]

لمن الديارُ غشيتها بسُحام فعمايتين فهضبِ ذي أقدامِ

فصفا الأطيطُ فصاحتين فغاضرٍ تمشي النعاج بها مع الآرام

دارٌ لهندٍ والرباب وَفُرْتَنى ولميسَ قبل حوادثِ الأيام

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خِذامِ[1]

جاءت أشباه الجمل[**لمن الديار، غشيتها بسحام، تمشي النعاج بها مع الآرام، دارُ لهندٍ، قبل حوادث الأيام، عوجا على الطلل]،** تنساق مع ما يدعو للبكاء فالشاعر أتى ديارًا عميت عليه، وهو يعلم المكان بدليل ذكره، ولما عميت عليه الديار استوجب ذلك أن يعرف مَنْ تخصّ، وهو ما أهمَّه فقدَّم (لمن) وهي تستحق ذلك بنائيًا، " فكأنه سأل عنها سؤال مستفهم ومسترشد"[2] ولما "وصف أن هذه الديار قديمة العهد بالأنيس، والنعاج تمشي مع الآرام"[3]، علَّق شِبْهي الجملة **(بها مع الأرام)** بالفعل (تمشي) للتأكيد على المكان الذي أصبح دارسًا، وأنه كان يعجّ بالحياة والحركة. وكان الجواب على سؤاله بشبه الجملة مصدرةً باللاّم فقال بعد تبيُّنه:" دارٌ لهندٍ" أي هي تخص هند وصواحبها قبل أن يحدثَ الفراق. وكان الظرف ضروريًا حتى يعرفَ المخاطب ذلك فذكّره .

وفي سياق مرضِهِ الذي مات فيه بسبب الحُلَّة المسمومة وهو عائدٌ من أرض الروم، قال:[الطويل]

ألما على الربع القديم بعسعسا كأني أنادي أو أكلم أخرسا

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 114. سحام، موضع، عمايتان: جبلان، هضب: جمع هضبة: قطعة من الجبل مرتفعة. فصفا الأطيط فصاحتين فغاضر: أماكن.

2 لبطليوسي، **الشعراء الستة الجاهليين:** 195/1.

3 المصدر نفسه.

فلو أن أهل الدار فيها كعهدنا وجدتُ مَقيلًا عندهم ومعرَّسا

فلا تنكروني إنني أنا ذاكم لياليَ حلّ الحيُّ غَوْلًا فألعسا

فإما تريني لا أُغمِّضُ ساعةً من الليل إلا أن أُكبّ فأنعسا[1]

وظف الشاعر أشباه الجمل الآتية:[**على الربع، بعسعسا، فيها كعهدنا، عندهم، ليالي، ساعةً، من الليل]**. فالشاعر يبدو في حالةٍ مأساويةٍ، وشبه انهيارٍ كاملٍ، وكأنه أحس بدنوِّ أجله، امتلأ قلبه حزنًا، وامتلأت نفسه يأسًا، وشعر كأنه وحيدٌ لا معينَ له ولا نصير، ولا مجيب. فعكس هذه الحالة على الطلل فكأنه قال:" مرا بي على الربع لقديم بعسعس، فقد ناديته، فكأني ناديت به أخرس"[2] وقد استدعى طلب الشاعر النزول في الربع للاستراحة أن يوظف حرف الجر(**على**) مع الفعل (**ألمَّا**)؛ وذلك أن (**ألما عليه**) تعني أنه أتاهم فنزل بهم وزارهم زيارةً غير طويلة،[3]ولما كان نزولًا والنزول من أعلى، وهو ملتصقٌ في مكان عسعس، وقد يكون (**بعسعسا**) متعلقًا بمحذوف حال، أو بـ (**ألمّا**)، و(**فيها**) متعلق بمحذوف خبر (أنّ أهل الدار) كائنون أو موجودون، و(**كعهدنا**) متعلق بمحذوف حال أو خبر ثانٍ لـ (أنّ)[4]، وهذا في سياق ما كان يؤمله الشاعر ويصبو إليه، فهو لم يجد ما ارتحل من أجله إلى أرض الروم فلم تسترح نفسه، فجعل ديار المحبوبة خالية من الأنيس وقال: " لو أن أهل الدار فيها كعهدنا، أي كما عهدنا زمن المرتبع وجدت مقيلًا في أول الليل أو آخره ... كأنه يخاطب أهل الدار لما أتاها، فلم يجد بها ما يوافقه ويسره"[5]، وهو في محنته ودائه المتواصل، لا يستطيع النوم ساعةً من الليل، فكان الظرف (**ساعة**) من الليل لإعلام المخاطب مدى حجم الألم الذي يمنعه النوم.

وفي افتتاحية لقصيدةٍ يتحدث فيها عن الثأر لأبيه وإيقاعه ببني أسْد الذين قتلوه ، وكيف أنه أعمل فيهم سيفه قال يصف أطلال (ماوية):[السريع]

يا دارَ ماويةَ بالحائلِ فالسهْبِ فالخبتينِ منْ عاقلِ

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 105.

2 السكري أبو سعيد: **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري**، تحقيق: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1421هـ/2000م: 546/2.

3 الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، دائرة المعاجم، لبنان، د .ط، 1986م، ص: 252. مادة(لمم) وينظر: القاموس المحيط: مادة (لمم).

4 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ديوان امرئ القيس**: ص: 182

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 105.

صمّ صداها وعفا رسمُها واستعجمتْ عنْ منطقِ السائلِ[1]

فقد أضحت هذه الدارُ مقفرةً لا أنيس فيها فيُسْمَعُ صوتُه، وقوله:" **استعجمت عن منطق السائل**"، يعني أنها" خرست فلم تردَّ جوابًا"[2]، وهنا يبرز دور حرف المجاوزة **(عن)** في تعلُّقه بالفعل المزيد **(استعجم)** الدال على قوة معنى العجمة وصيرورتها، فقد تجاوزت منطق السائل بعدم الإجابة، وعليه فمن الممكن أن تجيءَ هذه الصورة للطلل منساقةً مع ما حلّ ببني أسد على يد الشاعر، فصمّ صداها وعمّ رسمها واستعجمت عن منطق السائل. في مشهدٍ يعرض في الشاعر قوته ، مفتخرًا بنفسه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الشاعر لم يبك ولم يستبك في هذا المقام، الذي اعتاد أن يبكي فيه في مطالع أغلب قصائده.

وهكذا فقد جاء توظيف شبه الجملة في المقدمة الطللية عند امرئ القيس يخدم المعنى، وقد رُصفت في مبانٍ فرضتها الحالة النفسية للشاعر والعلاقات الخارجية للنص، وقد غلب الحزن والبكاء على هذه اللوحة، البكاء لرحيل المحبوبة، المرأة التي برحيلها عن الديار تصبح هذه الديار مقفرة، لا حياة فيها، ولا أنيس، يلفها السكون وتنعدم فيها الحركة، وقد أكثر الشاعر من ذكر الأماكن في هذه اللوحة فاستعمل حروف الجر**(الباء، في، من)**، ووظف بعض الظروف مثل: **(لما، قبل ، بعد)**؛ للدلالة على طول الفترة التي درس فيها الطلل، ولبيان زمان رحيل المحبوبة وفراقها، كل ذلك لإعلام المخاطب و التماس البكاء منه أحيانًا.

لوحة المرأة (الغزل واللهو والاستمتاع)

للمرأة حضورٌ كبيرٌ في أشعار امرئ القيس، وهو في حديثه عنها يتراوح بين حنينه للمرأة الذاهبة مع منزلها الدارس الذي أصبح في الذكرى، تنعدم فيه الحياة، تلك التي يبكيها، وبين المرأة التي حقق معها قدرًا كبيرًا من المتعة واللهو، وقضى معها زمنًا طيِّبًا حقق فيه رغباته في جوٍّ قصصيٍّ. وبين هذه وتلك أبدع الشاعر في وصف المرأة، حتى وجدناه يقف أمامَ امرأة مثالية كما الحال في معلقته.

وقد تفاوت النقاد في الدوافع وراء انشغال امرئ القيس بالمرأة، بين قائلٍ: إنها تتعلق بدوافع من واقع الحياة، غير بعيدةٍ عنه، كما حصل بيوم دارة جلجل حين التقى عُنيْزة أو فاطمة عند ماء

---

1 المصدر نفسه: 119.

2 البطليوسي، **شرح الشعراء الستة الجاهليين**: 178/1.

جلجل وفعل ما فعل ثم عقر الناقة لها ولصويحباتها، كما روى أبو زيد القرشي[1] وعليه تكون قصة دار جلجل غير بعيدة عن الواقعية، وإن كانت ترتكز على عنصر المغامرة. ومنهم من ذهب إلى اعتبار مغامرات امرئ القيس مع النساء، لاسيما في المعلقة، تعويضًا عن ملكه الضائع المفقود، وعليه يكون للتاريخ حضورٌ في تفسير انشغال امرئ القيس بالنساء ومغامراته معهن.[2] ولسنا هنا بصدد البحث في هذه الدوافع التي من الممكن أن تكون صحيحة أو غير ذلك.

سيتناول البحث في هذه الجزئية علاقة أشباه الجمل بالسياق الذي ذُكرت فيه المرأة، على الصعيد اللغوي والمقامي، للكشف عن علاقة هذا الشاعر بها من خلال النصوص المختلفة، وكيف استطاع أن يُحْدثَ هذا الانسجام بين اللغة وغرض الغزل، خاصة تعلق أشباه الجمل وعلاقتها بالتركيب، والغزل غرضٌ تتعهده لغةٌ سلسةٌ رقراقةٌ تتناغم وطبيعة المرأة وأنوثتها. قال امرؤ القيس في معلقته:[الطويل]

ألا ربّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ ولا سيما يومٌ بدارة جُلْجُلِ
ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي فيا عجبًا من رحلها المتحمَّلِ
يظلُّ العذارى يرتمينَ بلحمها وشَحمٍ كهدّاب الدِّمَقسِ المُفتَّلِ
ويومَ دخلْتُ الخدرَ خدرَ عُنيْزَةٍ فقالت لك الويلاتُ إنك مُرْجِلي
تقول وقد مال الغبيطُ بنا معًا عقرْتَ بعيري يامرَأ القيس فانزلِ[3]

لقد جاءت هذه الأبيات في سياق الفرح والسعادة والشعور بالنشوة، فهو يقول:" ربّ يومٍ فزت فيه بوصال النساء وَظَفرتُ بعيش صالحٍ ناعمٍ منهنّ، ولا يومَ من تلك الأيام مثل يومِ دارةِ جلجل، يريد أن ذلك اليوم كان أحسن الأيام وأتمها"[4] وفي هذا السياق تبرز أشباه الجمل المتعلقة بعواملها عل النحو الآتي:[**لك منهنّ صالحٍ، يومٌ بدارة جلجل، عقرتُ للعذارى، عجبًا من رحلها، يرتمين بلحمها،... كهدّابِ، فقالت: لك الويلاتُ، مال الغبيطُ بنا، فقلت لها]**، وقد غلب تعلق أشباه

---

1 ينظر: القرشي أبو زيد، محمد ، **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، د.ت ، ص: 109، 118 – 119.

2 ينظر: سلطان حسن صالح، **المرأة في معلقة مرئ القيس بين العلاقة والمسافة**، مجلة التربية والعلم، مجلد: 14، العدد: 2، سنة:2007م، ص: 103.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 11 – 12.

4 الزوزني، الحسين بن أحمد، (ت486هـ) **شرح المعلقات السبع**، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م: 23.

الجمل في هذه الأبيات بأفعالٍ أو شبه أفعال فقد تعلق **(من رحلها)** بالمصدر **(عجبًا)**، في حين كان التعلق بمحذوف في **(يوم بدارة جُلجل)**، حيث " الباء متعلقةٌ بالصّفة المحذوفة، أي: يومٌ كائنٌ أو موجودٌ"[1]، ولما كان عقرُ الناقة في سياق اللهو والمتعة والنشوة في هذا اليوم، قُدِّم على غيره من الكلام.[2] فهو" مفضَّلٌ على سائر الأيام الصالحة التي فاز بها مع حبائبه"[3]، ومثله **(يومَ** دخلتُ الخدْرَ خدر عنيزة)، ما يوحي بأهمية الحدث وعلاقته بالذات الشاعرة حيث اللهو والانتصار والجرأة.

كما انساق استعمالُ حرف الجر **اللام** في شبه الجملة **(للعذارى)**، مع الفعل **(عقرْتُ)**، أي أن هذا الحدثَ خُصِّصَ للعذارى دون غيرهن، وقد أكدّ الشاعر ذلك بتكرار لفظة العذارى في بيتين متتاليين، ولولا العذارى لما حدث ما حدث. ثم أصبح رحلُ هذه الناقة بأدواته ومكوناته محمولًا على غير ناقته، فتعجَّب منه الشاعر، فعلَّق شبه الجملة **(من رحلها)** بِـ **(عجبًا)**، و**(من)** هنا لابتداء الغاية؛ فكأن بداية هذا العجب كانت من رحلها المُتَحَمَّلِ، فهو سببٌ له.

وفي هذا الجوّ المليء بالمتعة واللهو، والمفعم بالحيوية والمرح الجماعي المتبادل، في ساعةِ الطعام والشواء يقوم التركيبُ **(يرتمين بلحمها)** ليُسهم في جمالية هذا المشهد الدراميِّ المُعَبِّرِ؛ فالفعل**(يرتمين)** يُعدّى بحرف الجر الباء" فجعلنَ يلقي بعضُهُنَّ إلى بعضٍ شواءَ المطية استطابةً أو توسُّعًا في طول نهارهنَّ"[4]. وفي السياق نفسه يرسم الشاعر صورةً تبعث على الارتياح لدى المخاطب حين يوظف **(الكاف)** في قوله **(كهداب)** حيث " موضع الكاف خفْضٌ على الصفة لشحم"[5] الذي يشبه " في لينه وبياضه ونعومته الحرير الأبيض"[6]

---

1 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس:** 38.

2 ذكر الزوزني أن (يومَ) جاء مبنيًا على الفتح رغم كونه معطوفًا على (يومٌ) ؛ لأنه أضيف إلى الفعل الماضي المبني، وقد يبْنى المُعْربُ إذا أضيفَ إلى مبني. ينظر : الزوزني، **شرح المعلقات السبع:** 23.

3 المصدر نفسه.

4 الزوزني، **شرح المعلقات السبع:** 24.

5 الحضْرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس،** ص: 40. و الكاف تتقسم أربع أقسامٍ: قسمٌ تكون فيه اسمًا و هي التي ترادف لفظة " مثل" وقيل : إنها لا تقع اسمًا إلا في الشعر، وهو مذهب سيبويه، وأجاز الأخفش والفارسي وقو ذلك في النثر. وقسمٌ تكون فيه الكاف حرفًا، وذكر ابن هشام أن حرفية الكاف تتعين في كونها زائدة، خلافًا لمن أجاز زيادة الأسماء، وأن تقع هي ومخفوضها صلةً لموصول، وهي مسألةٌ يمكن حمل الجار والمجرور فيها على أنهما خبرٌ لمبتدأ محذوف. وقسمٌ يجوز أن تكون فيه حرفًا واسمًا، وقسمٌ تكون فيه زائدة. ينظر: معني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام. 204/1- 205. وكتاب سيبويه:32/1، 408، 4 /217

6 امرؤ القيس، **الديوان:** 11.

وفي مقام ركوب الشاعر مع (عنيزة) في الهودج في صورة غير طبيعية ولا ثابته يوظف الشاعر شبه الجملة **(بنا)** في عبارة "**مال الغبيطُ بنا**". و" الباء في قوله بنا للتعدية"[1]، حيث إن الغبيط قد أمال بهم، وقد صاحب ميلُهما ميلَ الغبيطِ؛ وهذه المصاحبة أداها حرف الجرِّ الباء، كما كان هذا الدخول للهودج سببًا لدعاءِ عنيزة عليه قائلةً:" **لك الويلات**" في جملة دعائيةٍ قُدِّمَ فيها متعلق الخبر الجار والمجرور **(لك)** على المبتدأ لتخصيص الويلات بالشاعر.

وفي مشهد ركوبه ظهر بعير عُنيْزة واقتحامه له وتصييرها راجلةً. ومحاولتها التخلصَ منه، يردُّ امرؤ القيس في أبياتٍ تنمُّ عن إعجابِ الشاعر بذاته، من حيثُ قدرته على تطويعِ النساء من جهةٍ وجعلهنَّ يتعلَّقْنَ به من جهة أخرى، يقول:[الطويل]

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعديني من جناك المُعَلَّلِ

فمثلِكِ حُبْلى قد طرقتُ ومُرْضعًا فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُغْيَلِ

إذا ما بكى من خلفها انحرفتْ له بشقٍّ وشِقٌّ عندنا لم يُحوَّلِ[2]

ويأتي هذا الرد في إطار إظهار قوته وتمكنه، قال:" قلت **[لها]** سيري"، تركيب في سياق الأمر، **واللام للتعدية والتبليغ**، ما يُظْهر تسلُّطَ الشاعر، وهو في هذا كله يبتغي (جناها) حريصٌ على قربها منه، فجناها غايةٌ لا يريد أن يكون بعيدًا عنه، فبعُد منه، تكون بمعنى نأى وصار بعيدًا[3]، فلما كان مبتدأ البعد جناها المُعلّل عُلِّقَ حرف الجرِّ **(مِنْ)** بالفعل **(تبعديني)** في أسلوب نهيٍ فائدته البلاغية الالتماس، وهو ما يؤديه قوله:" لا تبعديني من جناك المعلِّلِ"، وهذا الجنى (القُبَل واللَّمْس) هو الغاية التي قدّم من أجلها ما قدَّم. وفي هذا كلّه الشاعر من يقرّر ويأمر؛ فكانت الأفعال مسندة لضمير المتكلم العائد على (أنا) الشاعر.

وفي سياق الحديث عن قدرته وبراعته في جذب النساء وإتيانهنّ وظف حرف الجر **(عن)** مع الفعل **(ألهيت)**، وتقول:" لهيت عن الشيء، ألهى عنه لهْيًا إذا شُغلت عنه وسلوت، وألهيته إلهاءً إذا

---

1 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 25.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 12.

3 ينظر: الجوهري، **الصحاح**: 2/ 449. مادة (بعُدَ)

شغلته"[1]، ويناسبه حرف المجاوزة (عن)[2] للتعدية، كما في قوله تعالى:﴿ **رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾[3]، أي: " لا تشغلهم ولا تصرفهم "وهو إذ يقول: "**ألهيتها عن ذي تمائم**" يكون بفعل اللهو قد تجاوز الطفل ذا التمائم الذي ترضِعُهُ أمُّه على حَبَلِها أو الذي أتى عليه حولٌ كاملٌ.[4]

ويستمرّ الشاعر في إظهار قوته وبطولته في مغامراته النسائية في تركيبٍ لغويٍّ زاخرٍ بأشباه الجمل، حيث يرصُفها ببراعةٍ لتخدمَ النص والسياق، ويُظْهِرُ اعتدادَه بنفسه وتعلقَ النساء به، كما في البيت الثالث آنفًا، حيث وردت أشباه الجمل الآتية:[**إذا الظرفية، بكى من خلفه، انحرفت له بشقٍّ، شِقٌّ عندنا**] ويفيد تعلق (إذا) بجوابها(**انحرفت**) أنها ما أعارت ولدها اهتمامًا ولم تنصرف له إلا عندما بكى، وجعل الطفلَ (**من خلفها**) حينما بكى، ما يعني أن اهتمام عنيزة الأول للشاعر لا لغيره، وقوله:" **انحرفت له بشقٍّ**" يعني أنها " انصرفت إليه بشقها الأعلى فأرضعته وأرضته"[5]، والحال – حينئذٍ – " **وشِقٌّ عندنا**" لم يُحَوَّلِ، فتعلَّق (**عندَ**) بمحذوف خبر كائن؛ " أي كائنٌ عندنا"[6] ليبيِّنَ مع المبتدأ (شقٌّ) الهيئة والحال التي تؤكد "غايةَ ميلها إليه وكلفها به"[7]، فقد كان " يذهلها عن ولدها حتى تميل إليه بهواها"[8]، واللافت للنظر في هذه اللوحة أن الشاعر لم يتطرق إلى الصفات الجمالية لهذه المرأة، بل إن الأفعال تتزاحم في هذه الأبيات في جمل خبرية فيها الحركة والحيوية، وتتساق مع الشعور الذي ينتاب الشاعر، وهو التفوق والانتصار والقوة في مقابل القلق النفسي الذي مبعثه أمور عديدةٌ في هذه الصحراء البدوية.

وتكاد تكون الصورة نفسها في لوحة بيضةِ الخدر، ولكنّ الشاعر في هذه اللوحة يعود بالأحداث إلى الوراء، فيجعل من الغاية التي يُعْمِلُ عقله من أجلها ويوظف كل إمكاناته لتحقيقها مقدمةً لهذه اللوحة، يقول: [الطويل]

---

1 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 27 – 28.
2 ينظر: **القرآن والكريم وتفاعل المعاني**: 470/1.
3 النور: 37.
4 ينظر: امرؤ القيس، **الديوان** : 12. والزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 28.
5 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 28.
6 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس**: 46.
7 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 28.
8 امرؤ القيس، **الديوان**: 12. نضت: نزعت ثيابها. المرط: إزار خزّ.

وبيضةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خباؤُها تمتعتُ منْ لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ

تجاوزتُ أحراسًا وأهوالَ مَعْشَرٍ عليَّ حِراصٍ لو يُشرّون مقتلي

فجئتُ وقد نضَتْ لنومٍ ثيابها لدى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ المُتَفَضِّل

خرجْتُ بها تمشي تجرُّ وراءنا على أثَرَيْنا ذيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

فلما أجزنا ساحةَ الحيِّ وانتحى بنا بطنُ حِقْفٍ ذي رُكامٍ عقَنْقَلِ

هصرْتُ بفَوْدي رأسها فتمايلتْ[1] عليّ هضيمَ الكشحِ ريّا المخلخَلِ[2]

[تمتعت من لهوٍ بها]، [عليَّ حراصٍ]، [نضتْ لنومٍ]، [خرجتُ بها]، [تجرُّ وراءنا على أثَرَيْنا]، [انتحى بنا بطنُ حِقْفٍ]، [هصرتُ بفَوْدي رأسها]، [تمايلتْ عليَّ].

إن قراءةً سريعةً لمتعلقات أشباه الجمل في هذه اللوحة تقودنا إلى القول: إنها أفعالٌ أسندت إلى الشاعر نفسه، ما يؤكد أن المتعة واللهو عملان خاصّان بالشاعر وحدَه، أي: متعة ولهو من جانبٍ واحد، هذا ما أوحت به الأفعال في النص، أما المرأة فهي شبه غائبة من حيث كونها لم تسهم في الأفعال الخارجية، أو في آلية التنفيذ، بل هي تبدو ساكنة لا تملك من أمرها شيئًا، وهذا في سياق الاعتداد بالذات والشعور بالسيطرة والهيمنة، وفي قوله:**(تمتعت من لهو بها)** إشارةٌ إلى أن الشاعر قد حقق بعض المتعة، وباء الإلصاق والاستعانة مهمةٌ في هذا المقام، وهي للإلصاق الحقيقي المحسوس، وهذا بيانٌ للمخاطَب؛ حتى تستقرَّ الصورة في ذهنه وتترسخ الفكرة، ويَعْلَمَ قدْرَ الشاعر ومدى استطاعته.

وفي معنى الاعتداد بالنفس والمباهاةِ أيضًا يبدع الشاعر في نظمِ التراكيب وحُسْنِ رصفها لخدمة الفكرة؛ قال في البيت الثاني من المشهد: "**عليَّ حراصٍ**"؛ فعلق الجار **(على)** والمجرور (ياء

---

1 ينظر الشطر الأول من البيت: الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 36. و شرح ديوان امرئ القيس برواية السكري، مصدر سابق: 211/1. وهو في رواية الأصمعي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم:" إذا قلْتُ هاتي نوليني تمايلت". ينظر: **ديوان امرئ القيس** ، ص: 15.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 13، 14، 15.

الشاعر أو الذات الشاعرة أو المتكلم أو الأنا) بالصفة المشبهة **(حراصٍ)**، جمع حريص؛. ومع حرصهم على قتله والنيل منه، وما تحمله كلمة **(حراصٍ)** من جهد واهتمام وشدة مراقبة فقد تجاوزهم إلى (بيضة الخدر)، ولا يخفى ما في **(تجاوز)** من القدرة والبراعة في قطع الطريق المليء بالأحراس وأهوال معشرٍ.

وتستمرُّ الذات الشاعرة بسرد أحداث هذا المشهد مستخدمةً الأفعال الماضية الدالة على تحقق الفعل وتأكيد حصوله، معلّقةً بها أشباه جملٍ في سياقٍ مشحونٍ بالقلقِ والتوتر، فتكوِّنُ أشباه الجمل هذه مع متعلقاتها تراكيبَ دالةً على مجموعة العوامل المساندة للشاعر في اجتهاده لتحقيق متعته، قال:(نضت **لنومٍ** ثيابها **لدى** السترِ)، أي: " خلعت ثيابها عند النوم غير ثوبٍ واحدٍ تنام فيه، وقد وقفتْ ٰعند الستر مترقبةً ومنتَظرةً لي، وإنما خلعتِ الثيابَ لتُريَ أهلها أنها تريد النوم"[1]، ومنها أيضًا: قوله: (خرجت بها تمشي تجرُّ **وراءنا على أثرينا** ذيل مِرْطٍ)، أي: "خرجتُ من البيوت لأخلوَ بها ... وإنما تجرُّ مِرْطها ليخْفى أثرُه وأثرُها فلا يُسْتدلُّ عليهما"[2]، و(انتحى **بنا** بطنُ حِقْفٍ)، معناه: أحاط بنا بطنُ حِقْفٍ وأصبحنا ملتصقين به مطمئنين. فـ"البطن: مكانٌ مطمئنٌّ حوله أماكن مرتفعة".[3]

وينتهي الشاعر إلى جو المتعة ويشرع في تفصيله، ولكنه في هذه اللحظة التي تتطلب اشتراك الاثنين في الحدث، يبقى الشاعر هو المبادرُ وتبقى ذاته هي صاحبةُ القدرة والسيطرة، وهو ما يُعْربُ عنه التركيب (هَصَرْتُ بفودي رأسها فتمايلت علَيَّ)، وكان تمايلها مُسَبَّبًا عن جَذْبِهِ وهَصْرِه.

والصورة نفسها تتكر في عدة مواقع في الديوان، يظهر الشاعر فيها بمظهر المتمكن الجريء الذي لا يخشى شيئًا أمام تحقيق رغباته وتمتعه ولهوه بالنساء، يقول :[الطويل]

ويا ربّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ بآنسةٍ كأنَّها خطُّ تِمْثالِ

---

1 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 34.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 15.

3 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 35.

سموتُ إليها بعدَ ما نامَ أهلُها سموَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حالِ

فقالتْ سباكَ اللهُ إنكَ فاضحي ألستَ ترى السُّمَّار والناسَ أحوالي[1]

فقلتُ يمينَ الله أبرحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالِي

حلفتُ لها بالله حلفةَ فاجرٍ لناموا فما إنْ منْ حديثٍ ولا صالِ

فلما تنازعنا الحديثَ وأسمحتْ هصرتُ بغصْنٍ ذي شماريخَ ميَّالِ

وصرْنا إلى الحسنى ورقّ كلامُنا ورُضْتُ فذلَّتْ صعبةً أيَّ إذلالِ

فأصبحتُ معشوقًا وأصبحَ بعلُها عليه القتامُ سيِّئ الظنِّ والبالِ[2]

في هذا الجو المفعم بالشهوة والمتعة، واللهو والمجون يرسم الشاعر لوحةً محاطةً بالزهوّ والاعتداد بالنفس، مندفعًا بجرأة تجعله يخرق القوانين الاجتماعية ولا يراعي منظومة العلاقات في المجتمع البدوي، انساقت أشباه الجمل مع اللغة لتخدمَ المعنى الذي وردت فيه، فكانت أشباه الجمل متعلقةً على النحو الآتي: [**سموت إليها بعد**]، **[حالًا على حالِ]**، **[قطعوا رأسي لديكِ]**، **[حلفت لها بالله]**، **[فلما تنازعنا** الحديث ... **هصرْتُ]**، **[هصرتُ بغصنٍ] [صرْنا إلى الحسنى]**، **بعلها [عليه القتامُ]**. كائن أو موجود.

جاء بالفعل (لهوت) متعلّقًا به شبه الجملة (**بآنسةٍ**)، أي: امرأة ذات أنسٍ، والباء تتساق مع الفعل (لهوت) لإيصاله وتعديته، واللهو بالآنسة لا يُخرجُ الباء عن معناها الأصلي الذي قرره غالبية النحاة وهو الإلصاق. ولكي يرينا الشاعر أن هذه الفتاة على قدْرٍ عالٍ من الجمال، قال عنها:" كأنها خطٌّ تمثالِ"، حيث وضع الألفاظ في سياقاتها، فقال والحال هكذا:[**سموتُ إليها**] أي ارتفعتُ ونهضتُ، من سما يسمو سموًّا : يرتفع[3]، فانتهى هذا السمو إليها، فهي الغاية، وهذا ما يستدعي تعلق حرف الجرّ [إلى]، وكان هذا السمو في الخفاء" **بعد** ما نام أهلها" وهذا الظرف ضروري؛ لإعلام المخاطب بمدى جرأة الشاعر، وإعجابًا بالأنا، قال:" حالاً **على** حالِ"، حالٌ من

---

1 البيت من **شواهد الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع**، الشنقيطي: 431/1. والشاهد فيه: أن أحوال لغة في حَوْل. والبيت من **شواهد اللسان**، ابن منظور: مادة (ح و ل)

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 29، 31 – 32.

3 ينظر: الجوهري، **معجم الصحاح**: 2382/6.

[التاء] في سموت' وجاء بـ [على] لينسجم مع القول:" حباب الماء الذي يعلو بعضه بعضًا في رفقٍ ولين"[1]، وفي هذا الجو الذي تغلفه الرهبة والخوف يؤكد للمحبوبة أنه سيستمر في فعلته حتى لو قطعوا رأسه لديها، فعلَّق [**لديك**] بـ**(قطعوا)**، ولأن المحبوبةَ قلقةٌ وخائفةٌ استمرّ في تطمينها فأكد لها بالحلف، وهذا الحلفُ مخصوصٌ لها؛ ما استدعى **[اللام]** التي للتخصيص، وعلَّقَها بـ **(حلفت)** في قوله:" **حلفتُ لها بالله**"؛ لكي تطمئن وتنسجم مع لهوه في جوٍّ يبعث على القلق والخوف، كما زاد حرف الجرّ [**مِنْ**] في قوله:" فما إن **من حديثٍ**" للتأكيد على عدم وجود الرقيب.

وفي هذه الحال المشحون بالتوتر يبرز دور الظرف [لمّا] المضاف إلى جملة (تنازعنا الحديث)؛ في قوله:

فلمَّا تنازعْنا الحديثَ وأسمحتْ هصرتُ بغصْنٍ ذي شماريخَ ميَّالِ

فالفعل (تنازع) على وزن (تفاعل) الذي يدل على" الاشتراك وتعدد أطراف الفعل"[2] والتنازع من الفعل الثلاثي (نزع) الذي يعني " الجذب بقوة، وتحويل الشيء عن موضعه"[3]، ما يوحي بقيام حديث بين طرفين يشوبه الخلاف وعدم التوافق التامّ، ثم (اسمحت)، أي:" انقادتْ وسهلتْ بعد صعوبتها وامتناعها"[4]، جاء الجواب(هصرْتُ) أي:" جذبتُ ومددتُ"[5] وقد أسند الفعل (هصر) إلى ذاته الشاعرة، وهذا الجواب لِـ (لمَّا) وهو" العامل فيه"[6]، أي أنه طوَّعها ونال منها المتعة، وهنا تتجلى وظيفة (لمّا) الظرفية، وقد تحققت المتعة لوقوع الترويض، وانقادت المرأة لأمر الشاعر وانصاعت له. والذات الشاعرة تسند وقوع الأمرين لها؛ وهذا يتلاءم مع نرجسية الشاعر واعتداده بنفسه.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 30.

2 داود محمد محمد، **القرآن الكريم وتفاعل المعاني:** 372/1

3 ابن منظور، **لسان العرب**، ، مادة (ن ز ع)

4 امرؤ القيس، **الديوان:** 32.

5 المصدر نفسه.

6 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس**،: 102.

واستمر هذا الحشد من أشباه الجمل لإغناء هذا المشهد الدرامي اللاهي الذي يعكس نفسية الشاعر ومدى انخراطه في لهوه ومتعته، والوصول إلى النهاية التي اعتاد أَن يفرضها في نهاية لوحات المتعة بالنساء فقال:[الطويل]

وصرْنا إلى الحسنى ورقّ كلامُنا ورُضْتُ فذلَّتْ صعبةً أيَّ إذلالِ

فعلق **[إلى الحسنى]** بالفعل **(صار)** التامّ ؛ لأنها بمعنى "انتقل"[1]، أي: صرنا إلى الصبا، وجَدَّ اللعبُ واللَّهوُ والغزلُ، فلم نرفع أصواتنا لئلا يُشْعَر بنا.

وفي هذا الحال التي يعلنُ فيه الشاعرُ انتصاره وظفره بالمتعة واللهو من هذه المرأة التي مالت إليه يذكر زوجها وهو مُغْبَرٌّ كاسف الحال قد ساءه ما رآه من ميلها إليه، يعلو وجهه الحزن واليأس والكسوف؛ ولبيان ذلك تعَّلق شبه الجملة **(عليه القتام)** في البيت الأخير من اللوحة بمحذوف خبر تقديره كائن، فكانت [على] الدالة على الاستعلاء المجازي في جملةٍ خبرية، قالها الشاعر في موضعٍ يتناسب مع المعنى الذي أراده.

وهكذا تكاد تكون الصور واللوحات التي جاءت في معنى المتعة واللهو واحدة أو متشابهة، وقد وردت فيها أشباه الجمل على نسق متقارب إلى حدٍّ ما، وقد نوع الشاعر في متعلقات شبه الجملة، إلا أنه ما يلفت النظر في هذه الجزئية هو أن غالبية المتعلِّقات [العوامل] كانت أفعالًا أُسْندت إلى امرئ القيس، وهذا ينساقُ مع مقام اللَّهْوِ والمتعة والاعتداد بقدراته على اقتحام عالم المرأة والنيل من جسدها.

ومع هذه الصور المتكررة في غَيْرِ موقع في ديوان امرئ القيس، إلا أننا نجده في سياقٍ أخر يصوّرُ المرأة متمنِّعةً متدلِّلةً، قاتلةً بحبها، يقول:[الطويل]

ويومًا على ظهْرِ الكثيب تعذّرتْ عليَّ وآلتْ حَلْفَةً لم تَحَلَّلِ

أفاطمَ مهلًا بعضَ هذا التدلُّلِ وإن كنتِ قدْ أزمعتِ صرمي فأجملي

---

1 المصدر السابق: 103.

وإنْ كنتِ قد ساءتكِ مني خليقةٌ فَسُلِّي ثيابي من ثيابكِ تنسُلِ

أغرَّكِ مني أنّ حبَّكِ قاتلي وأنَّك مهما تأمري القلبَ يفعَلِ[1]

جاءت أشباه الجمل على النحو الآتي: **[تعذَّرتْ عليَّ]، [ساءتك مني خليقةٌ]، [فسلي ثيابي من ثيابك]، [أغرّكِ منِّي]**. وقد أُسْندتِ الأفعالُ (المتعلقات) إلى الضمير العائد على (فاطمة).

إن هذا الشاعر الذي اعتاد الظَّفْرَ بالمتعة من النساء يبدو منكسرًا حزينًا خائبًا؛ " فهذه المرأة تقف منه موقف الرفضِ القاطع بجِدِّيَّته، ويتحوَّلُ النصُّ الشعريُّ إلى الخطاب، فيدعو المرأة المتمنِّعة"[2]، وفي هذا السياق يوظف الشاعر أشباه الجمل في تراكيبَ اقتضاها الجوُّ المغلّفُ بالمرارة والخَيْبةِ، فكان التركيب [**تعذَّرتْ عليَّ**]، حيث تعلق حرف الاستعلاء[على] الداخل على ياء المتكلّم بالفعل (**تعذَر**) الذي يعني التعذُّرَ والتَّشدُّدَ؛ فعلا ذلك نفسَ الشاعرِ وغلّفها،

وتتوالى أشباه الجمل تكشف مع متعلقاتها مدى تمنُّع المرأة وانعكاس ذلك على ذات الشاعر المُخاطِبة في حوارِ المُعاتب، حتى يُخيَّلَ للمخاطَبِ أو السامعِ أنَّ الذات الشاعرة تكلِّم امرأةً تقفُ أمامها؛ لأن" هذا اليوم كغيره يومٌ غيرُ زمنيٍّ، وغير محدّد من حيث موقعه من الأيام الأخرى، أو صلته بها"، يقول:(إنْ كنتِ قد ساءتكِ منِّي خَليقَةٌ)، فيغدو صوتُ الشاعر في هذا الخطاب المباشر خفيضًا عميقًا حنونًا، تتشرَّبُهُ نفس السامع في هدوءٍ وسكينةٍ، وتتجلى لغة الاعتذار وتتكشف معاني الانكسار في الربط بين [**منِّي**] و(**ساءتك**)، ومجيء جواب الشرط (فسلي ثيابي **من** ثيابك) بصيغة الأمر الذي يفيد الالتماس برفقٍ ولينٍ من صاحبة الكلمة. ولا يخفى ما في (**سُلّ**) من السلاسة والخفّة والسهولة[3]، ذلك ما يتناسب مع حرف الجر[من] ورؤية الشاعر التي مفادها "

---

1 امرؤ القيس، **ديوان**: 12، 13.

2 عوض ريتّا، **بنية القصيدة الجاهلية**: 197.

3 ينظر: الجوهري، **الصحاح**: 1732/1731/5.

أخرجي أمري من أمرك[1]، " ففارقيني وصارميني كما تحبين، فإني لا أوثرُ إلا ما آثرتِ ولا أختار إلا ما اخترت لانقيادي لك وميلي إليك"[2]

وهكذا فقد قامت أشباه الجمل بدورٍ وظيفيٍّ في لوحة المرأة، منساقةً مع رؤية الشاعر وشعوره من جهة، ومع دلالة الأفعال والمتعلقات الأخرى واستعمالاتها من جهة أخرى.

لوحة الفرس:

حفلت أشعار امرئ القيس بمشاهد عديدةٍ لفرسه وحصانه، بل إن بعض هذه المشاهد قد شغل مساحة واسعةً من القصائد، كما هي الحال في المعلقة التي غطى مشهد الفرس ثمانيةَ عَشَرَ بيتًا منها،" ويمكن أن يُعدَّ مشهدَ التجاوز دونَ منازع في القصيدة؛ إذْ تتجلى فيه صور الاندفاع والحيوية والانتصار"[3].

ولما كان الحديث عن الحصان والناقة وبعض حيوانات الصحراء في صلب القصيدة الجاهلية، درج امرؤ القيس على هذا العُرف، فوصف الفرس والحصان والناقة والثور وذكر النعام والوعل وبقر الوحش وغير ذلك، مما حوته صحراء العرب من مكونات حيوانية. إلا أن الحظّ الأوفر من ذلك كلِّه كان للحصان؛ فهو مرتبطٌ بالفروسية والشجاعة والإقدام، ويُعَدُّ " معادلًا موضوعيًا يجسِّد تلك الحيويةَ وذلك التجاوز، ويكون الفرس صورةً لذاته الفائرة والثائرة والمزدهية"[4]، وفي هذا السياق سيدرس الباحثُ تعلق أشباه الجمل في هذه اللوحة. مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه اللوحة قد جاءت على وتيرةٍ واحدةٍ في الديوان كلّه. فهو حصانٌ مميَّزٌ يستعين به الشاعر في عملية المطاردة للأوابد، يقول:[الطويل]

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ[5]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 13.

2 الزوزني، **شرح المعلقات السبع:** 30.

3 عوض ريتّا، **بنية القصيدة الجاهلية:** 212.

4 عوض ريتّا، **بنية القصيدة الجاهلية:** 214.

5 امرؤ القيس، **الديوان:** 19. المنجرد: الفرس القصير الشعر. والأوابد : الوحش. الهيكل: الفرس الضَّخم.

وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها لغيثٍ من الوسميِّ رائدهُ خالِ

بِعِجْلِزَةٍ قدْ أتْرَزَ الجَرْيُ لحْمَها كُمَيْتٍ كأَنها هِوةُ مِنْوالِ[1]

وقد أغتدي والطّيْرُ في وُكُناتها وماء النَّدى يجري على كلِّ مِذنَبِ

بمُنْجردٍ قيدِ الأوابدِ لاحَهُ طِرادُ الهوادي كلَّ شأوٍ مُغَرِّبِ[2]

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُراتها بمنجردِ عبلِ اليدين قبيضِ [3]

هكذا يفتتح الشاعر لوحة الفرس غالبًا، فهو يغتدي " والطّيرُ بعدُ مستقرةٌ على مواقعها التي باتت عليها على فرسٍ ماضٍ في السير قليل الشعر، يقيِّدُ الوحشَ بسرعةِ لحاقهِ إياها، عظيم الألواح والجرم ... يتمدَّح بالفروسيّة."[4] فالشاعر يستعين بالحصان ويكون اغتداؤه وهو ملتصقٌ به وهذا ما يعنيه تعلق شبه الجملة الجار والمجرور[**بمنجردٍ**]، [**بِعِجْلِزَةٍ**] بالفعل [**أغتدي**]، حيث الباء تفيد الاستعانة والإلصاق. ويبدع في وصف حصانه، فهو منجردٌ قيد الأوابد هيكلٌ، صُلْبٌ، كُمَيْت، طَلَقٌ سريعٌ، وغيرها من الصفات المثالية التي تنساق مع مقام الفروسية والشجاعة والجرأة والتفوُّق.

وقد اعتاد الشاعر في افتتاحية لوحة الفرس أن يذكر الظروف والأحوال التي تمَّ فيها الخروج للصيد ومطاردة الأوابد، وهي ظروفٌ وأحوالٌ اختارها الشاعر بدقّةٍ لتسهمَ في خلق صورةٍ رائعةٍ للشاعر وحصانه، ما يتناسب ومقام المجد والرفعة والمكانة العالية له. وقد أسهم شبهُ الجملة أيّما إسهامٍ في خلق تلك الصورة؛ فهذا الحصان قد خرج به صاحبُهُ قبل خروج الطّيرِ من أوكارها والحال وقتَئذٍ **[ماءُ الندى يجري على كلِّ مِذْنَبِ]**، فأفاد تعلق حرف الاستعلاء **[على]** بالفعل **[يجري]** أن هذا الحصان قد سار في هذا الوقت فوق مسيل الماء الذي خلَّفهُ المطر، فلم يشقَّ عليه ذلك، والشاعر يرسم هذه الصورة في موْقفٍ يصفُ نَفسَهُ بالجَلَدِ وحمْلِ النفس على المشقةِ فيما يُكْسِبُهُ المجدَ والشرف.

---

1 المصدر السابق: 36، 37. الغيث : النبْتُ والبقلُ. الوسميّ: أول المطر. العجلزة: الفرس صُلْبة اللحم.

2 المصدر السابق: 46. المِذْنَب : مَسيلُ الماء إلى الرَّوْضة، الشأو : الطَّلَق. مُغَرِّب: بعيد.

3 امرؤ القيس: 75.

4 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 50.

وفي السياق نفسِهِ يوظفُ الشاعر شبهي الجملة [**لغيث من الوسميّ]**، في الأبيات السابقة حيث تعلق شبه الجملة **[لغيثٍ]** بـ **(أغتدي)**، و**[من الوسمي]** بمحذوف صفة لِـ غيثٍ، ولام التخصيص تفيد أن غُدوَّه مخصوصٌ إلى مكانٍ خِصْبٍ، ولكي يوضح الشاعر مدى خصوبته وظّف **(من الوسميّ)**، [**مِنْ]** للتبيين، وهذا المكان خِصْبٌ لأنه خالٍ ومحميٌّ، فكأن حاله يقول:" ولكني أتيته لِعزِّي ولِما أنا فيه من الملك، وبهذا الترابط بين الخروج بالحصان ومكان الخروج تتوضَّحُ الصورةُ أكثر.

وقد اعتمد الشاعر على شبه الجملة في أكثر من موقع لرسم صورةٍ للفرس المثالي الذي يكاد يكون أسطوريًّا، ولعله من الملاحظ أن تلك الصورة المثاليّة التي ينقلها إلينا الشاعر هي الصورة التي ينشدها نموذَجًا للفرس الذي يرتئيه المقاتل الشجاع والفارس المِقْدام؛ فاجتهد في الاعتماد على اللغة بأدواتها وألوانها البلاغية من أجل ذلك. يقول في المعلقة:[الطويل]

مكرٍّ مِفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معًا كجلمودِ صخْرٍ حطّه السيْلُ منْ عَلِ[1]

ففي" قوله معًا، يعني أن الكرَّ والفرَّ والإقبالَ والإدبارَ مجتمعةٌ في قوَّته لا في فعله؛ لأن فيها تضادًّا ولكي تتوضَّحُ الصورةُ في ذهن المخاطب " شبَّهه في سرعة جريه وصلابةِ خَلْقِهِ بحجرٍ عظيمٍ ألقاهُ السيلُ من مكانٍ عالٍ إلى حضيض"[2]، فتعلق شبه الجملة الجار والمجرور [**من علِ]** بالفعل [**حطَّهُ]** ليفيد أن ابتداء نزول الجلمود كان من مكانٍ عالٍ في سياق صورةٍ حسيّة توضح صورة المشبه في هذا التشبيه التمثيلي، في ذهن السامع.

كذلك وفي هذا السياق يصف الشاعر ظهر الحصان واكتناز لحمه، "وهما يُحْمدان من الفرس، يقول:[الطويل]

كُميْتٍ يزلُّ اللّبْدُ عن حال متْنهِ كما زلّت الصفواءُ بالمتنزِّلِ[3]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 19.

2 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 51.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 20. الصفواء: الصخرة الملساء. المتنزَّل: النازل عليها

وظف الشاعر حرف المجاوزة **[عنْ]** وعلّقه بالفعل **(يزلُّ)**، وهذا الفعل يناسبه حرف المجاوزة، قال تعالى: ﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ** ﴾[1]، "فأزلهما عن الجنة بمعنى: أذهبهما عنها وأبعدهما "[2]، وفي تشبيه تمثيليٍّ رائعٍ يرسم الشاعر صورةً مركبةً من متعدِّدٍ، عناصرُها حجرٌ صُلْبٌ أملس يزلُّ عنه المطرُ أو الإنسان؛ ولتأكيد الصورة الأولى، جاء الشاعر بشبه الجملة متعلقة على النحو الآتي: [كما **زلّتِ** الصّفْواءُ **بالمتنزِّلِ]**، حيث [**باء الإلصاق والاستعانة**] للتعدية، أي:" أزلت الصَّفواءُ المتنزِّل، فعاقبت الباء الهمزة"[3]. والمعنى نفسه يؤديه قوله:[الطويل]

يُطيرُ الغلامَ الخفَّ [عن صهواته] ويُلْوي [بأثوابِ] العنيفِ المثقَّبِ[4]

وقوله: " يلوي **[بأثواب]** العنيف: يذهبُ بها ويسقطها من شدة عدوه ... فيثبتُ على ظهره ولا تثبتُ أثوابه عليه"[5]، فبسببِ قوّته وسرعةِ جرْيه لا يثبت عليه الغلام الخِفُّ ولا الرجل العنيف، وكأن حال الشاعر يقول لا يستطيع أن يركب هذا الفرس ويمتطيه إلا فارسٌ واحدٌ " يصلح له أن يداريه"[6]، وهو امرؤ القيس.

وتتزاحم التشبيهات لتجلية هذه الصورة ورسمها؛ مما يعزّزُ دور شبه الجملة في التراكيب، يقول: **[الطويل]**

مسَحٍّ إذا ما السابحاتُ على الونى أثرْنَ غُبارًا بالكديد المُركَّلِ

على العَقْبِ جياشٍ كأنّ اهتزامه إذا جاشَ فيهِ حَمْيُهُ غليُ مِرْجَلِ

درير كخذروف الوليدِ أمرّهُ تَقَلُّبُ كفَّيْهِ بخيْطٍ مُوَصَّلِ[7]

---

1 البقرة : 36.

2 الزمخشري، **الكشاف**: 255/1.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 20.

4 المصدر نفسه. وفي **شرح المعلقات السبع**، للزوزني: ص 53 : " يزلُّ الغلامُ الخفَّ عن صهواته"

5 المصدر السابق: 20.

6 البطليوسي، **شرح الشعراء الستة الجاهليين**: 51/1.

7 البطليوسي، **شرح الشعراء الستة الجاهليين**: 20، 22 الونى: الفتور. يجيش في جريه كما تجيش القدر على النار. العقب: جريٌ بعد جري.

في هذا السياق، تعلق شبه الجملة [**على الونى**] بالفعل[**أثْرْنَ**] و[**على العقب**] بِـ [مسحٍّ] أو بـ [جيّاش]، وتعلق [**إذا جاش**] بمحذوف دلّ عليه ما في (**كأنّ**) من التشبيه، أي شبّهتُهُ غلي مرجلِ.[1]

في قوله (**على الونى**) استعلاء معنويٌّ، متعلق باسم الفاعل (**السابحات**) أي: هو مسحٍّ إذا ما السابحات علاها الفتور والإرهاق، حيث" يصبُّ هذا الفرسُ عَدْوَهُ وجَرْيَهُ صبًّا بعد صبّ ... إذا كلّت الخيلُ السوابح وأعيتْ وأثارها الغبار في مثل هذا الموضع"[2]

ومثله قوله: (**على العقبِ**)، حيث أفاد تعلق حرف الاستعلاء بـ (**مِسَحٍّ**) أو صيغة المبالغة (**جيّاش**) في زيادة قوة الفرس، فهو استعلاءٌ معنويٌّ، حيث يعلو جريه بعضه من شدة قوته ونشاطه فجعله الشاعر" ذكي القلب نشيطًا في السير والعدوِ على ذبول خَلْقِهِ وضمرِ بطنه، ثم شبّه تكسُّرَ صهيله في صدره بغليان القدر

وفي قوله: (**تَقَلُّبُ كفَّيْهِ بخيْطٍ مُوَصَّلِ**)، تعلق الجار والمجرور بالمصدر(**تقلُّب**)، و(**الباء**) تفيد الاستعانة والإلصاق، وذلك أن التقلب يكون بالاستعانة بالخيط الموصَّلِ، وتكون الكفان ملتصقتين بهذا الخيط حال تقلبهما به، وقد أدى شبه الجملة وظيفةً معنويةً أخرى وهي التعدية؛ حيث عدّى المصدر (**تقلُّب**) إلى (**خيط**)، كل ذلك لرصف عبارةٍ ترسم صورةً مثاليةً لسرعة فرس امرئ القيس وقوته.

وفي سياق التغني بالفروسية والشجاعة التي تتناسب طرديًا مع سرعة فرسه، قال يصف سرعته في قصيدة أخرى: [الطويل]

على الأينِ جيّاشٍ كأنَّ سَراتهُ على الضُّمْرِ والتّعْداءِ سَرْحةُ مَرْقَبِ

ويخطو على صُمٍّ صلابٍ كأنها حجارةُ غَيْلٍ وارساتٌ بطُحْلُبِ[3]

ترى الفأْرَ في مُسْتَنْقَعِ القاعِ لاحبًا على جَدَدِ الصَّحراء من شَدِّ مُلْهِبِ[4]

---

1 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس**: 77.

2 الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 52.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 46 ،. سراتَه: أعلاه. التّعْداء: كثرة العدو السّرْحة: ما عظُمَ من الشجر.

4 المصدر السابق: 51. جدد الصحراء : ما استوى من الأرض وصَلُب. المُلهَّبِ : الشديد العدو الملتهب في الجري.

[**على الأين**] متعلقٌ بـ (**جيّاش**)، و[**على الضُّمْرِ**] متعلقٌ بحال محذوفةٍ من ضميرها يعمل فيها التشبيه، و[**على صُمٍّ**] متعلق بالفعل (**يخطو**)، و[**بطحلب**] متعلق بـ (**وارسات**)، و[**على جَدَدٍ**] متعلق باسم الفاعل (**لاحبًا**) وهو حالٌ من الفأر، و[**من شدةٍ**] متعلق به أيضًا[1]، وقد أفاد تعلق حرف الاستعلاء [**على**] في المواقع السابقة في وصف سرعة الفرس ومدى قوته؛ فهو" سريعٌ بعد فتوره"[2] أي وهو يعلوه الفتور سريع، ورغم ما يبدو عليه من ضُمرٍ وما هو فيه من سرعة فهو سَرحةُ مَرْقَبٍ، أي كالشجر العظيم في الأماكن المرتفعة. وهو يخطو يعلو حوافرَ صلبةً وقويةً كأنها حجارةٌ ملساء مُصْفرةٌ في طُحْلُبِ الماء، وكان لا بدَّ من شبه الجملة (**بطُحْلُب**)؛ ليبين أن صفرة الحجارة حصلت من وجودها مظروفةً في الطُّحْلُب، وهذا المعنى أداه حرف (**الباء**) الذي هو بمعنى (**في**). كذلك " خرجتْ الفِئرةُ جِحرَتهنَّ، ظننَّه مطرًا؛ فخَشينَ أن يُسيلَ الأرضَ فيغْرِقَهنَّ، فيبرزن من القاع _ وهو بطن الأرض _ إلى الجَدَدِ وما استوى من الأرض وصَلُب."[3]وهنا يبرز دور حرف الاستعلاء [على] و حرف السببية [من] في بيان ما أحدثته سرعةُ الفرس وشدةُ جريه.

ومثله قول امرئ القيس أيضًا :[الطويل]

وإن أمسِ مكروبًا فيا ربَّ غارةٍ [شَهِدتُ على أقَبَّ] رِخوِ اللَّبانِ

[على ربِذٍ] يزدادُ عفْوًا [إذا جرى مِسَحٍّ] حثيثِ الرَّكْضِ والذَّألانِ

و[يَخدي على صُمٍّ] صلابٍ ملاطِسٍ شديداتِ عَقْدٍ ليِّناتٍ متانِ[4]

جاء حرف **الاستعلاء**، متعلقًا مع مجروره بأفعال أسندت إلى الشاعر نفسه أو إلى الحصان، وقد تكرّر حرف الاستعلاء في هذه الصورة في سياق الاعتداد بالحصان فالشاعر أغار على أعدائه وهو يعلو حصانًا ضامرًا، سريعَ رفع القوائم ووضعها، يسير على حوافرَ صُلبةٍ "

---

1 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية " ديوان امرئ القيس"**: 129.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 46.

3 المصدر السابق: 51.

4 امرؤ القيس، **الديوان**: 86 _ 87. الأقب: الضامر البطن وهو المستحب من الخيل. الرَّبذ: السريع.

مُكسّراتٍ للحجارة لشدةِ وقعهنَّ وصلابتهنَّ"[1] والفعلان [**شهدتُ** ، **يخدي**] بما يحملان من معنى القوة والشّدة يناسبهما حرف **الاستعلاء** في هذا المقام. ومثله قوله:[الطويل]

وغيثٍ كألوانِ الفنا قدْ هبطْتهُ تعاوَرَ فيهِ كلُّ أوطفَ حنَّانِ

على هيْكلٍ يُعطيكَ قبل سؤاله أفانين جَرْيٍ غيرَ كزٍّ ولا وانِ[2]

فقد هبط الشاعرُ الغيثَ على (النبت الكثيف) على هيكلٍ، فكان تعلق **حرف الاستعلاء** ومجروره بالفعل **(هبطته)** يوحي بالقوةِ والقدرة في سياق افتخار الشاعر بفروسيته، وجاء بشبه الجملة الظرفية ليؤديَ معنًى يتناسب مع هذه القدرة والتفوق، وهو التوافق الذي أشار إليه في كل اللوحات التي رسمها لحصانه، الذي يعطي فارسَه أفانين جَرْيٍ قبل أن يُطلبَ منه أو يُكَلَّفَ به.

وقال في قصيدةٍ أخرى:[الطويل]

[يجُمُّ على الساقين] [بعدَ كلالهِ] جُمومَ عيونِ الحِسْيِ [بعدَ المخيضِ][3]

تعلق حرف الاستعلاء ومجروره **[على الساقين]** بالفعل **(يجمُّ)**، وكذلك الظرف [**بعد**] الأول، أما الثاني فقد تعلق بالمصدر **(جموم)**. ولما كان الجمُّ في هذا المقام يعني الكثير من الجري يحققه الحصان بساقيه وهو يعلوهما، استُعمل حرف الاستعلاء متعلِّقًا بالفعل (يجُمُّ)، ولكي يعلم المخاطب مدى قوة هذا الحصان وسرعته في غير مبالغة مستحيلة جاء الشاعر بشبه الجملة الظرفية **[بعد كلاله]** ليقول لنا: إن هذا الحصان " يكثُرُ جريُهُ بعدَ إعيائهِ، فكيفَ به قبل ذلك؟"[4] وهو ما يوضحه الظرف **[بعدَ المخيضِ]** في تشبيه تمثيليٍّ رائع مفاده أن جمَّ هذا الحصان مثل جمِّ ماء الحسيِّ، " كلما استُخرج ماؤه جمَّ".[5]

---

1 المصدر السابق: 87.

2 المصدر السابق: 91. الكزّ: الضَّنين. و الواني : الفاتر المبطئ .

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 75. الجم: الكثير من كل شيء. ينظر: الصحاح للجوهري: 1889/5.

4 المصدر السابق : 75.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 75.

ولكن الشاعر وظف غير حرف استعلاء في سياق استحثاثه فرسَه وإيعازه إليها أن تسرع فقال: [المتقارب]

وللسوطِ فيها مجالٌ كما تنزَّل ذو بَرَدٍ مُنْهمرْ[1]

وقال:[الطويل]

فلِلسَّاقِ ألهوبٌ وللسَّوْطِ دِرَّةٌ وللزجرِ منه وقعُ أهوجَ مِنْعَبِ[2]

في كلتا الصورتين وظف الشاعر حرف الاختصاص **(اللام)** وجعله مع مجروره متعلقًا بمحذوف خبر[3]، فلا يكون الفرس (ألهوبًا) ولا (دارًّا بالجري) ولا (مجنونًا أهوجَ) إلا عند تحريكه بالساق وضربه بالسوط، وزجره، أي أن الألهوب مخصوصٌ بالساق والدّرُ بالسوط والجنون والهوجان بالزجر، وكلّه مما يُعدُّ أوامر خارجية يوجهها الفارس إلى فرسه فتلحقُ بالأوابد والنعاج. وفي هذا المشهد يؤكد الشاعر أن الغاية التي يريدها، وهي الجري السريع الجنوني ابتدأ من الفرس مع بداية حصول الحث بالساق والضرب بالسوط والزجر بالصوت. وهو ما أداه تعلق **(منه)** في البيت الثاني.

لقد غلب استعمال حرف الاستعلاء (على) في سياق الحديث عن سرعة الفرس، وهذا ما يتناسب ومقام فروسية الشاعر واعتلاءَهُ فرسه فوق أماكن غير عادية في أوضاعٍ مختلفة. وكذلك حرف الإلصاق والاستعانة، لتأكيد القيمة العظيمة لهذا الحصان ودوره في تحقيق فروسية صاحبه، وإبراز قوته.

مشهد مطاردة الأوابد والوحش:

يقوم الفرس بملاحقة الطرائد، فيلحق بالمتقدمات والمتأخرات منها، فلا يفلتن منه، مما يمنحه مع ما له من الصفات التي مرَّ ذكرُها وسامَ التفوق النوعي والأدائي. فهو في النهاية يسيطر

---

1 المصدر السابق : 166.

2 المصدر السابق: 51. المنعب : الذي يستعين بعنقه في الجري ويمدُّهُ.

3 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية "ديوان امرئ القيس"**: 134.

على طرائده وينال منها فتغدو دماؤها عصارة حنّاء في نحره، والشاعر يجعل مطاردة فرسِهِ الطرائد والوحش مشهدًا أساسيًّا من المشاهد الدرامية المثيرة التي حفلت بها قصائده، واللافت للنظر أن هذه المشاهد متشابهة وعلى وتيرةٍ واحدة، مما يجعلها شبه مكرّرة في سياقات متشابهةٍ أيضًا، ولتوضيح ذلك سيعرض البحث لهذه المشاهد في صورةٍ انتقائية من مختلف قصائد الديوان دون الوقوف على كل مشهدٍ بالتفصيل؛ لأن الصورة لا تختلف كثيرًا من مشهدٍ إلى أخر. يقول:[الطويل]

فألحَقَنا بالهاديات ودونهُ جواحرها في صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دِراكًا ولم يُنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ[1]

يمثل هذا المشهد المواجهة والصّراع بين الحصان والوحش بمختلف أنواعه، وقد أدت أشباه الجمل دورًا دِلاليًا في هذا المشهد؛ فـ**(الباء)** أوصلت الفعل **(ألحَقَنا)** وعدَّته إلى المفعول الثاني **(الهاديات)** وهي للإلصاق المعنوي، فالهمزة في **(ألحقَ)** + **الباء** غير **(لحِقَ)**؛ فالأول جعل الفرسُ فارسَهُ يدرك، قال تعالى: ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾ [2]أما الثاني فبمعنى أدرك وحده.[3] قال تعالى:﴿ **وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[4]، ولا يخفى ما في " دونه جواحرها في صُرَّةٍ لم تزيّل" من دلالة على سرعة الفرس."**(في صرة)** متعلّق بحال محذوفة، أي كائنة ومستقرّة"[5]، وقد أفاد حرف الظرفية [في] في بيان حال جواحر الهاديات، وهي مجتمعة، " فجمع الفرس بين أواخرها وأوائلها فلم يفلت منها شيءٌ"[6] فتحقق الإنجاز الذي سعى إليه الفارس، فعادى الفرس بين ثورٍ ونعجةٍ واصطاد فارسُهُ قبل أن يجْهَدَ فرسُهُ أو يعرق، في مشهدٍ من الإثارةِ والحيويةِ التي تعكس قدرة هذا الحصان وسرعته وتفوقه في سياق تمجيد الذات والبطولة. وفي هذا السياق يقول:[الطويل]

ذَعرْتُ بها سِرْبًا نقيًّا جلودُهُ وأكرُعُهُ وَشْيُ البرودِ من الخالِ

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 22. جواحرها : ما تخلَّف منها. الصَّرَّة: الجماعة. لم تزيَّلِ: لم تفرَّق. لم ينضح بماءٍ: لم يعرقْ.

2 الشعراء: 83.

3 ينظر: ابن منظور، **لسان العرب:** مادة (ل ح ق).

4 الجمعة: 3.

5 الحضرمي، **مشكل إعراب الشعراء الستة الجاهليين، ديوان امرئ القيس،**: 80.

6 امرؤ القيس، **الديوان:** 22.

كأن الصُّوارَ إذا تجهَّدَ عدْوُهُ على جَمَزَى خيلٌ تجولُ بأجلالِ

فعادى عداءً بينَ ثورٍ ونعجةٍ وكان عداءُ الوحشِ مني على بالِ [1]

وفي هذا السياق يوظف الشاعر حرف الجرِّ **[الباء]** للتعدية والاستعانة، فقد استعان بفرسه السريعة في عملية مطاردة مُفْزعةٍ صارت فيها الوحش من شدة العدو كأنها" خيلٌ تجولُ عليها أجلالٌ بيض"[2]. وهو ما لفت اهتمام الشاعر فقال: "على بالِ"، فكان عدوه **[بين]** ثورٍ ونعجةٍ تحقيقًا للهدف الذي من أجله كانت المطاردة، وقد تعلق الظرف **[بين]** بمحذوف نعت إذا عُلِّق بعداء، وتعلق حرف الاستعلاء **[على بال]** بمحذوف خبر كانَ، و**[منّي]** بـ (بالِ)"[3].

وفي مشهدٍ مُشَوِّقٍ جمع فيه بين عدو الحصان وعدو النِّعاج أمامه، قال:[الطويل]

وولّى كشؤبوب العَشيِّ بوابلٍ ويَخْرُجْنَ من جَعْدٍ ثراه مُنَصَّبِ[4]

أدى تعلق الكاف، مع مجرورها بمحذوف حال من الضمير في (ولّى) العائد على الحصان[5] دورًا مهمًّا في بيان قوة جري هذا الحصان وراء النِّعاج، فهو عندما جرى كانت شدة وقع قوائمه على الأرض تشبه وقع الدَّفعاتِ الشديدةِ الوقعِ والغزيرةِ من المطر؛[6]ما أدى إلى خروج النعاج من الأرض الخَصْبة، وبيَّنَ تعلُّقُ شبه الجملة **[من جعْدٍ]** بالفعل **(يخْرجْنَ)** أنَّ مكان ابتداء خروج هذه النعاج وجهته كانت من هذا المكان الخصب؛ ما أفاد أن هذه النعاج صحيحة البدن قوية البنية قادرة على العدو السريع، ومع هذا يلحق حصان الشاعر بهنَّ ويقيدهنَّ، ما يمنحه التفوُّقَ والقدرة على السيطرة.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان:** 37، 38. الأكرُع : مفردها الكراع.

2 المصدر السابق: 37.

3 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**، " **ديوان امرئ القيس**": 113.

4 امرؤ القيس، **الديوان:** 50. شؤبوب العشي : المطر الذي ينزل عشاءً ويكون أغزر من غيره وأشد. الجَعْد: الشديد النداوة. الوابل: المطر الشديد.

5 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية**،" **ديوان امرئ القيس**": 133.

6 ينظر: السكري، **ديوان امرئ القيس**:392/1. وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،: مادة (ش أ ب).

وفي إشارةٍ إلى قوة الشاعر ومدى إحاطته بقطيع البقر من الوحش وتغنّيه ببراعته في الصيد، يقول في مشهدٍ آخر:[الطويل]

ووالى ثلاثًا واثنتينِ وأربعًا وغادر أخرى في قناةِ رفيضِ

وسِنٍّ كَسُنّيقٍ سناءً وسُنَّمًا ذعرْتُ بِمدْلاجِ الهجيرِ نهوضِ[1]

لقد جعل الشاعر "الفعل للفرس في اللفظ وهو يريد راكبه"[2]، وما يوضح مدى قدرة الشاعر وتقييده الوحش بحيث لا يفْلِتُ منها شيءٌ قوله:" وغادر أخرى في قناةٍ رفيضِ"، إنه يقول: إنه قد صرعَ ثلاثًا واثنتين وأربعًا، وترك الأخرى والرمح متكسِّرٌ فيها[3]، فأفاد تعلق [**في قناة** رفيض] بمحذوف صفة من (**أخرى**) أنه لم يبقَ شيءٌ من الوحش إلا قيَّده ونال منه. وفي إشارةٍ إلى عدم ارتباط قوة حصانه بوقتٍ دون آخر، وأنه يكون نشيطًا حتى في وقت "تسكن فيه الدواب وتستقرّ"[4] قال:" ذعرْتُ بمدلاج الهجير"، فجاء بحرف الاستعانة والتعدية [**الباء**] معلّقًا بالفعل (**ذعرْتُ**) في لوحةٍ تكاملت عناصرها لتتساق مع رؤية الشاعر وما يريد إيصاله للمخاطب.

وفي مشهدٍ آخر يلحق الحصان بالطّرائد ويقيدها فيصطادها قبل أن يَجهدَ ويعْرق، يقول:[الطويل]

وأدرَكَهنَّ ثانيًا من عِنانهِ كغيْثِ العشيِّ الأقهبِ المتودِّقِ

فصاد لنا ثوْرًا وعيْرًا وخاضبًا عِداءً ولم يُنْضَح بماءٍ فيعرَقِ[5]

في قول الشاعر:[**ثانيًا من عنانه**]، " لم يُخرِج ما عنده من الجريِ، ولكنه أدركهنَّ قبل أن يُجْهدَ"[6]، وفي قوله [عداءً لم يُنْضَح بماءٍ]، إشارةٌ إلى أنه قد صاد هذه الطرائد المذكورة واحدةً بعد الأخرى دون أن يَعْرق، ولا يخفى ما في ذلك من تمجيدٍ لهذا الحصان وإشادةٍ بسرعته وقوّته.

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 76. قناةِ رفيضِ : رمح مكسورة. السنّ : الثور الوحشي. الْنِّيق : الصخرة الصلبة. السنا : الارتفاع. وكذلك السُّنَّم. مدلاج الهجير : فرس يسير في الهجير.

2 المصدر نفسه.

3 ينظر: المصدر نفسه. **وديوان امرئ القيس** بشرح السكري : 469/2.

4 امرؤ القيس، **الديوان**: 76.

5 المصدر السابق: 174. الأقهب: ما كان لونه إلى الكدرةِ مع البياض. المتودّق : الشديد من المطْر. العَيْر : الحمار. الخاضب : الظليم (ذكر النعام)

6 امرؤ القيس، **الديوان**.

لوحة السيل والمطر:

كان للمطر حضورٌ واضحٌ في شعر امرئ القيس، فقد وصف الشاعر المطر وصفًا دقيقًا، ورسم له صورًا رائعةً تَتبَّعَ فيها مراحل تكوّنه ونزوله، وما يصاحب ذلك من برقٍ ورعدٍ، كما تتبع أماكن نزول هذا المطر، وما ينتج عنه من تجدُّدٍ للحياة وتحقيقٍ للخصب والنماء، فهذا المطر الذي ينشده الإنسان في هذه الصحراء القاحلة يُنزلُ سيلًا عظيمًا يقتلع الأشجار الثابتة في الأرض ويُغرِقُ السباعَ ويُنزلُ العُصْمَ من أعالي الجبال فتغدو الأرض بعد ذلك خضراءَ مخصبةً بعد جدبٍ طويلٍ أدى إلى رحيل الأحبة؛ فخلَّف في النفس ألمًا وحسرة.

وامرؤ القيس واحدٌ من الشعراء الذين أبدعوا في وصف المطر والسيل، بل عدّه النقاد "أشعر من قال في المطر"[1] عرضَ للمطر في إطار مناسباتٍ وسياقاتٍ مختلفةٍ؛ فبين مناجاته صاحبه كما في المعلّقة، و ابتعاد النوم عن عينيه وسهره لرؤيته البرق، يبْدعُ الشاعر في وصف المشهد بكل عناصره من رياح وسحابٍ ورعد وبرق، وهيئة نزوله بين غيثٍ وديمةٍ وهطلٍ وغَبْيةٍ ووَدْقٍ ووابلٍ[2]، والأثر الذي يتركه هذا المطر على بيئة الصحراء وحيواناتها، ثم الدعاء لديار المحبوبة بالسقيا.

لقد سيطر مشهدُ المطر في معلقة امرئ القيس على كل المشاهد في الديوان، فقد غطى الأبيات الإحدى عشْرَةَ الأخيرة منها، وفي هذا المشهد تتبُّعٌ لرحلة المطر منذ نشأته حتى نزوله سيلًا جارفًا " يقتلع ويحطِّمُ ويُغْرِقُ ويقْتُلُ؛ لِيُبْدِعَ العالمَ من جديد. إنه رمز تجدُّد الحياةِ بالموت"[3]، وقد استطاع الشاعر بعبقريته وامتلاكه الأدوات اللغوية أن يطوّعَ اللغة ويقيمَ ذلك الترابط بين عناصر التركيب اللغوي ولا سيما أشباه الجمل وتعانقها بمتعلقاتها بإحكامٍ وسبكٍ رائعين لتقديم هذا المشهد

---

1 العسكري، أبو هلال، **ديوان المعاني**، شرحه وضبط نصَّه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م،1/355.

2 ينظر: النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الواحد، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1347هـ/1929م،1/74. (الغيث): المطر يجيء عقيب المَحْل أو عند الحاجة إليه. (الدّيمة): المطر يدوم مع سكون. (الهطلُ): فوق الديمة والضّرْب (الغَيْبة): إذا كانت مَطَرَةٌ ليست بالكثيرة. (الوَدْقُ): إذا كان المطرُ مستمرًّا. (الوابلُ): إذا كان المطرُ ضخْمَ القَطْرِ شديدَ الوقْع.

3 عوض ريتا، **بنية القصيدة الجاهلية**، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس،: 224.

بما يتناسب مع تَوْقِ الشاعر للمطر وما ينشده من السُّقْيا فوق أرضٍ مجدبةٍ يعلوها الموت والخراب. يقول:[الطويل]

أحارِ ترى برقًا كأن وميضه كلمع اليدينِ في حبيٍّ مُكلَّل

يضيء سناهُ أو مصابيحُ راهبٍ أهان السليطَ في الذُبالِ المفتَّلِ

قعدت له وصحبتي بينَ حامرٍ وبينَ إكامٍ بُعْدَ[1] ما متأمَّلِ[2]

[**في حبيٍّ**] متعلق بمحذوف أي: برقًا كائنًا في حبيٍّ، ويحتمل أن تتعلق بحال من (وميض)"[3]، كما تعلق شبه الجملة [**في الذبال**] بالاسم الجامد (**السليط**). وشبه الجملة [**له**] بالفعل (**قعدْتُ**)، وجاءت أشباه الجمل مع متعلقاتها في سياقٍ انتظار المطر في جوّ تغلِّفه الرهبة والخشوع، في لحظة رجاء وضعف. وفي هذا المشهدٌ تجسيمٌ للمعان البرق وضيائه الذي تشبه لمح اليدين وحركتهما، كما أن ضوؤَه يشبه ضوء مصابيح الراهب المشعَّة بالنور العظيم[4]، وفي هذا المقام وظف الشاعر حرف التشبيه (**الكاف**)، وحرف الظرفية [**في**] لبيان الظرفية المكانية لهذا البرق، فهو في سحابٍ متراكم؛ لتوضيح المشهد وبيان عناصره.

---

1 في (بُعْدَ) من رواه بالضم احتمل وجهين: أحدهما: أن يكون نداءً و(ما) زائدة و(مُتأمَّلِ) مضافٌ إليه، والآخر أن يكون منقولاً من (بَعُدَ) وتكون (ما) زائدة و(متأمل) فاعل. وقال بعضهم:" بُعْدَ ما متأمَّلِ" موضع (ما) رفع بـ (بَعُدَ) ، ونقلت ضمة العين إلى الباء، كما قالوا : نعْمَ الرجلُ، وأصْلُهُ : نَعِمَ الرّجُلُ. ويروى (بَعْدَ ما متأمل) ، وقال أهل اللغة : (بُعْدَ ما متأمَلِ) أي : ما أبعدَ ما تأملت. ينظر: شرح القصائد التسع المشهورات، النحاس: 192/1. وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ابن الأنباري: 192 – 193. ومشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية "ديوان امرئ القيس" : 84 – 85.

2 امرؤ القيس، **الديوان**:24. يروى البيت الأول" أصاحِ ترى برْقًا أريكَ وميضّهُ " ينظر : ابن الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**،: 99. وابن النحاس، **شرح القصائد التسع الطوال**،: 187/1. الكنهبل : ما عظُم من شجر العضاة. الدوحة: الكثيرة الورق والأغصان. الحبيّ : ما حبا من السحاب أو عرض وارتفع. مُكلّل : بعضه على بعض. السليط: الزيت. الذبال: جمع ذبالة وهي الفتلة

3 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ديوان امرئ القيس**" : 83.

4 ينظر: عوض ريتا، **بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية لدى امرئ القيس**، 225 – 226. و الزوزني، **شرح المعلقات السبع**: 59 – 60.

وفي مقام انتظار المطر الممزوج بالأمل لاجتياز هذا الواقع المرير والموت إلى الحياة والخصب،" كان القعود ترقُّبًا وانتظارًا وتأملًا بوفاء البرق الواعد"[1]، فقال:[**قعدتُ له**] وهو قعودٌ جماعيٌّ مخصوصٌ لهذا المطر الذي يبشر به البرق، بيّنه حرف الاختصاص [**اللام**]، وهوما يكشف عن نفسية الذات الشاعرة وشوقها الشديد لإحياء الأرض بعد موتها، وهي نفسية الجماعة في هذه البيئة القاحلة المجدبة. كما تسهم الظروف [**بين حامرٍ، بين أكامِ، بعد ما تأمل**] لتأكيد هذا القعود في هذه الأمكنة المشتاقة إلى المطر والماء. وهذا القعود نفسهُ تكرّر في أماكن أخرى، يقول في القصيدة الخامسة في الديوان:[الطويل]

قعدتُ له وصُحْبتي بينَ ضارجٍ وبينَ تلاعِ يَثْلَثٍ فالعريض[2]

ثم كان ما تأمله الشاعر فقال:[الطويل]

وأضحى يسحُّ الماءَ عن كلِّ فيْقةٍ يكبُّ على الأذقان دَوْحَ الكنهبَلِ[3]

وفي هذا السياق وظف الشاعر شبه الجملة [**عن كلّ** فيقةٍ] متعلقةً بالفعل (**يسحُّ**) الذي يعني: "يصبُّ ويسيل من فوق"[4] وذكر الحضرمي والأصمعي أن حرف المجاوزة [عن] بمعنى (**بعد**)، وقد اقتضى الفعل المضارع الدالّ على الاستمرارية (**يسحُّ**) ملازمة حرف الجر [عن] لمَّا كان السُّحُّ بعد كلّ فيقة مستمرًّا. وهذا النزول للمطر نفسه في القصيدة الخامسة في الديوان، مع اختلاف في فعل المطر، الذي لم يدمر شيئًا، ولم يقتلع شجرًا أو يُغْرقُ حيوانًا، يقول :[الطويل]

وأضحى يسحُّ الماءَ عن كلِّ فيقةٍ يحوزُ الضِّبابَ في صَفاصِفَ بيضِ[5]

ثم بدأ أثر هذا المطر واضحًا؛ فقد قام بفعلين متضادين من إنزالٍ للماء الذي به تتجدَّدُ الحياة، واقتلاع للأشجار (دوح الكنهبل)، وفي ذلك إشارةٌ إلى القوة الخارقة التي تقف وراء هذا

---

1 عوض ريتا، **بنية القصيدة الجاهلية ، الصورة الشعرية لدى امرئ القيس**: 226.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 73.

3 المصدر السابق: 24. الفيقة: ما بين الحلبتين يريد أن السحاب يسحُّ المطرَ، ثم يسكن شيئًا ثم يسحّ؛ وذلك أغزر له. الكنهبل: ما عظم من شجر العضاه . والدوحة: الكثيرة الورق والأغصان. الكبُّ: إلقاء الشيء على وجهه.

4 الجوهري، **الصحاح**، مادة (س ح ح) ، 373/1.

5 امرؤ القيس، **الديوان**: 73.

السيل الجارف من الماء، رمز الموت والحياة، حيث يتغلَّبُ على رموز القوة والعظمة والثبات في الطبيعة فيقتلعُها، وفي هذا السياق يوظف الشاعر شبه الجملة **[على الأذقان]** متعلِّقًا بالفعل **(يَكُبُّ)**، وهو فعلٌ متعدٍّ من الفعل (أكبَّ)، ولما كان الكبُّ" إسقاط الشيءِ على وجهه"[1]، جيء بحرف الاستعلاء**[على]** ليظهر أن السيل من شدّته علا ذلك كلّه. وهذ الاستعلاء حقيقيٌّ؛ لأن الكبَّ مقترنٌ بالاستعلاء. ويستمرّ الشاعر في سرد ما أحدثه هذا السيل فيقول:[الطويل]

وتيماءَ لم يترك بها جِذْعَ نخْلةٍ ولا أطُمًا إلا مَشيدًا بجنْدلِ

كأن طَمِيَّةَ المُجَيْمِرِ غُدوةً منَ السيل والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

كأنَّ أبانًا في أفانين وَدْقِهِ[2] كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

وألقى بصحراءِ الغبيطِ بَعاعهُ نزولَ اليماني ذي العِياب المخوَّلِ[3]

وظف الشاعر شبه الجملة **[بها]** متعلقةً بالفعل **(يترك)**، وهذا التعلّق ضروريٌّ؛ لأنه تعبيرٌ دقيقٌ عن إحاطة هذا السيل الناتج عن المطر بكلِّ شيءٍ من كل جانب، كأنه الطوفان الذي لم يبقِ شيئًا إلا أحاط به، ما يدلُّ على قوته وعِظمهِ.

كما تعلق شبه الجملة **[غدوةً]** بما" في **(كأنّ)** من معنى التشبيه"[4]، فهذا السيل لم يتوقف إلا في وقت الغداة، ووظف شبه الجملة [**من السيل]** بالاسم الجامد **(فلكة)** لتأكيد أنّ هذا السيلَ سببٌ للوضع الذي آلت إليه الأمور، وما صار طمية المجيمر كفلكة المغزل إلا بأثر هذا السيل والغثّاء الذي استاقه. هذا ما أفاده حرف الجر[من] في مقام قوة السيل الخارقة .

ويسهب الشاعر في وصف أثر هذا السيل مستخدمًا التشبيهات، ففي مقام الحديث عن قوته وإحاطته بكل شيءٍ بوصْفهِ وعاءً يحيط بعناصر الصورة يوظف الشاعر حرفي الظرفية [**في**

---

1 الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**: 695.

2 الودق: المطر المستمرّ. ينظر: النويري **نهاية الأرب في فنون الأدب**،: 74/1.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 25. الأطم: البيت المبني بحجارة وجِصٍّ. الأبان: شيخ ضعيف. والبجاد : كساء مخطّط. الأفانين: الضروب والأنواع. البعاع: الثقل. المخوّل : كثير المتاع والخَوَل.

4 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس**: 87.

أفانين]، [**في بجاد]** [**بصحراء]** معلّقًا الأولى **بمحذوف صفة من** (أبانًا)، أي مستقرًّا ومحاطًا بأفانين ودقه، والثاني فقد علّقه بـ **(مزمَّل)**[1]، أي مزملٌّ في بجاد، وأما الثالث فقد علّقه بالفعل **(ألقى)** حيث يفيد حرف الإلصاق قوة الربط بين فعل الإلقاء ومكانه (الصحراء)، وهذا واضحٌ من فعل السيل الذي يسوقُ البَعاع من أعالي الجبال وما يصادفه في طريقه فيستقرُّ في الصحراء، وهذا ما يوحي بمدى قوة تأثير السيل وإحاطته وتعمُّقه. ويطال تأثير السيل حيوانات الصحراء فيغرق السباع ويُنْزل العُصْمَ من أعالي الجبال، يقول: [الطويل]

كأن سِباعًا فيه غَرْقى غُديَّةً بأرجائه القصوى أنابيش عُنْصُلِ

وألقى ببُسيانٍ مع اللَّيْلِ بَرْكَهُ فأنزلَ منه العُصْمَ من كلِّ مَنْزِلِ[2]

علّق شبه الجملة [**فيه]** **بمحذوف صفة** لِـ (سباعًا)، و[**غُدَيَّةً]** بما في **(كأنَّ)** من معنى التشبيه، أو الصفة التي تعلَّقتْ به[3]، كما تعلق شبه لجملة **[بأرجائه]** بالصفة المشبهة **(غرقى)**، و**[ببيْسان]** بالفعل **(ألقى)**، وكذلك الظرف **[مع]**، وتعلّق [**منه و من كلِّ منزلِ]** بفعل الحركة **(أنزل)**، أي أن ابتداء نزول العصم كان من جبل بيْسان، في دلالة على قوة هذا السيل وفيْضه، والتركيب [**أنزل من]** يأتي دائمًا في سياق القوة والقدرة، قال تعالى:﴿ **وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً** ﴾[4]

ولكنّ هذا المطر لم يكن فعله مدمّرًا في موطنٍ آخر، بل إن الشاعر يدعو بالسقيا بهذا المطر لِمَنْ رحلتْ وبعُدَ مزارُها منه فلا أمل للقائها، فهو مشْهدٌ تشكّل في سياق رحيل الأهل والأحبة، يقول:[الطويل]

أصابَ قطاتين فسالَ لواهما فوادي البديِّ فانتحى للأريضِ

بلادٌ عريضةٌ وأرضٌ أريضةٌ مَدافعُ غيْثٍ في فضاءٍ عريضِ

---

1 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس**: 87.

2 امرؤ القيس، **الديوان**: 26. الأنابيش: أصول النبت، سُمِّيت بذلك لأنه يُنْبَشُ عنها. العُنصُل: البصل البرّي. القصوى: الأبعد، وينظر: شرح المعلّقات السبع ، الزوزني: 65. بيسان: اسم جبل.

3 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ديوان امرئ القيس**: 88.

4 البقرة: 22.

وأضحى يسحُّ الماء عن كلّ فيْقةٍ يحوز الضّبابَ في صفاصف بيضِ

فأسْقى به أختي ضعيفةَ إذْ نأت وإذْ بَعُدَ المزارُ غيرَ القريضِ[1]

لم يكن هذا المطر سيلًا جارفًا يهلك كل ما جاء عليه، إنه مطر قد نزل في أرضٍ قابلةٍ للحياة منبتةٍ للخير، فكان حرف الظرفية **[في]** في شبهي الجملة [**في فضاءٍ** عريضٍ]، [**في صفاصف** بيضٍ] منساقًا مع هذا المقام؛ في بيان موضع هذا المطر الذي استقرّ ماؤه في قلب الأرض دون أن يدمّرَ ملامحها أو يترك أثرًا سلبيًا عليها، فاغتنم الشاعر الفرصة لكي يدعو للأحبة وللأهل بالسقيا بهذا المطر الحامل للخير، فقال: **[فأسقى به** أختي ضعيفةَ**]**، فجاء النمط التركيبي على النحو الآتي **[فعل متعدٍّ لمفعولين]** + **[جار ومجرور] متعلّق بمحذوف مفعول به ثانٍ** + **[مفعول به أول]**، وتعلق حرف الإلصاق والتعدية [**الباء**] مع مجروره بالفعل **(أسقى)**، وأريد به السببية لكون ماء المطر وسيلةً للسقيا، وجيء بحرف الإلصاق **[الباء]** مرتبطًا بالفعل **(أسقى)** في هذا السياق من باب الاستمرار والتلازم، وهو ما لم يؤدهِ غيرُه من حروف الجر كـ (مِنْ) مثلًا.

وقد أفاد الظرفان [إذ نأت] و[إذ بَعُدَ] السياق العام الذي ينشد فيه الشاعر المطر، ويدعو لـ (أختي) بالسقيا به، كأنه يقول:" أنا أدعو لها بأن تُسْقى ... والعرب لا تستقي للحيِّ في المكان، وإنما تستقي لهم بعد الرحيل أو الموت"[2].

وقد حازت المقطوعة السابعة والعشرون من الديوان على إعجاب النقَّاد، حيث روى أبو عمرو بن العلاء أنه سأل ذا الرّمة عن أشعر الشعراء في وصف الغيث، فأجابه: امرؤ القيس[3]، إذ يقول:[الرمل]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 73. الأريض: المكان الخليق للخيْر. الأريضة : الكريمة الخليقة للخير أيضًا. يحوز الضّباب: يصف كثرة المطر وإسالته بطون الأرض، والضباب قد انحازت واجتمعت فيما استوى من الأرض بحيثُ لا يدركها السيل. والصفاصف: جمع صفصف، وهو المستوي من الأرض غيرِ المنخفض ولا المرتفع. والبيض: لا نبات فيها . وقوله:" أسقى به أختي": أي أدعو بسقياها هذا المط الموصوف لأختي ضعيفة.

2 السكري، **شرح ديوان امرئ القيس**: 463/2.

3 امرؤ القيس، **الديوان**: 144.

ديمةٌ هطلاءُ[1] فيها وطَفٌ[2] طبَقُ الأرضِ تَحرّى وتدرْ

تُخرِجُ الوَدّ إذ ما أشجذت وتواريهِ إذا ما تَشْتَكِرْ

وترى الضَّبَّ خفيفًا ماهرًا ثانيًا بُرْثُنَهُ[3] ما يَنْعَفِرْ

وترى الشَّجْراءَ في ريِّقِهِ كرؤوسٍ قُطِعتْ فيها الخُمُرْ

ساعةً ثم انتحاها وابلٌ[4] ساقطُ الأكنافِ واهٍ مُنْهَمِرْ

راحَ تَمْريهِ الصَّبا ثمَّ انتحى فيهِ شؤبوبُ جنوبٍ منفجرْ

ثَجَّ حتى ضاقَ عن آذيِّه عَرْضُ خَيْمٍ فَجُفافٍ فَيُسُرْ[5]

يبدع الشاعر في رسم صورة المطر، حركته ومقداره وانتشاره فوق الأرض وارتفاعه عنها. في نصٍّ مطريٍّ غنيٍّ بأسماء المطر ومراتبه، ووصفه وفعله، وكيف أنه بدأ ديمةً هطلاءَ ثم انتهى وابلًا منهمرًا سريعَ السيل ضاقتِ الأماكن التي نزل فيها عنه لكثرته.

برزت أشباه الجمل في هذا السياق متعلقةً على النحو الآتي: [**فيها** وطف]، متعلقٌ بمحذوف خبر تقديره **كائن**. و[إذا ما أشجذت]، [إذا ما تشْتكر] ظرفان متعلقان بالجواب المتقدِّم عليهما، الأول **(تُخرِجُ الودَّ)**، والثاني **(تواريه)**، فعلان مضارعان، فيهما الاستمرارية والتجدد ليبقى التناسق مع ما تحمله (ديمة) من معنى المطر الدائم المستمرّ بسكون، وعمل الشاعر على تقديم متعلق الظرفين في البيت الثاني من اللوحة لاهتمامه بما أحدثته هذه الغيمة الهطلاء، ولإشعار المخاطب بهذا الأثر وصرف انتباهه إليه. وقد قامت هذه الديمة بفعلين متناقضين؛ فهي تُبدي وَتِدَ الخِبَاءِ عند سكونها وتوقفها، وتُخفيه وتستُرُهُ عندما يكْثُرُ مطرُها، فهي المسندُ إليه في هذه التراكيب.

---

1 الديمة: المطر الدائم في سكون. والهطلاء: إذا استمرّ قطْرها أي الكثير الهطل. النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب:** 73/1، 74.

2 الوطف: الدنوّ من الأرض: سحابةٌ وطفاء: دانية. كأن لها هُدْبًا وخُمْلًا مُعلّقًا إذا نظرتَ إليها. امرئ القيس، الديوان: 144

3 البُرثُن: بمنزلة الإصبع من الإنسان، جمعها براثن. المصدر السابق : 145.

4 الوابل من المطر : ضخم القطر شديد الوقع. ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب،: 74/1.

5 امرؤ القيس، **الديوان:** 144 – 146 .

وفي البيت الرابع من المقطوعة جاءت أشباه الجمل [**في ريِّقِهِ**]، [**كرؤوسٍ قُطِّعت**]، [**فيها الخُمُر**] متعلّقة بمحذوف على التوالي؛ الأولى بمحذوف حال. والثاني بمحذوف حال من الشجراء، والثالثة بمحذوف خبر لِـ (الخُمُر)، والمبتدأ والخبر في محل نصب حال للرؤوس.[1] ولا يخفى ما في هذه التراكيب من إشارةٍ إلى أثر هذه الغيمة الهطلاء على عناصر المكان من وَتِدٍ وضبٍّ وشجر، يريد الشاعر أن يُشْعِرَ السامع أو المخاطَبَ بهذا الأثر من خلال مخاطبته بالفعل (**ترى**) المسند إلى هذا المخاطَب.

واستمرّ الشاعر في تصويره هذا المشهد الديناميكي المتطور من زمن إلى آخر؛ فقد امتدّ تأثير (ديمة هطلاء) ساعةً من الزمن على هذه الوتيرة، وكان لا بدّ من ذكر (**ساعةً**) ليفصلَ الشاعر بين حالتين من حالات المطر وأشكاله، والعامل في شبه الجملة (**ساعةً**) " فعلٌ محذوفٌ، أي كانت الديمةُ ساعةً، أو بقيتْ ساعةً، أو هطلتْ ساعةً"[2].

فأما الحالة الثانية فقد امتدت لفترة زمنية أطول من الأولى، بيَّنها الفعلُ (راح)، أي: "عاد بالمطر في آخر النهار"[3]، وهذا المطر (وابلٌ) أشد من ديمة هطلاء وأقوى، ولا غروَ في ذلك، فقد استغرق تشكيله وتكوينه باقي النهار، ولم يكن عقْبَ (ديمةٍ هطلاء)، وهو ما وضّحهُ حرف المهلة بعد الظرف (**ساعةً**)، فما لبث حتى سقط المطر في دفعات قوية شديدة.، وذلك ما بيَّنه (وابل، واه منهمر، شؤبوب، منفجر)، وذلك بخلاف سابقتها التي اتسمت بالكثرة والغزارة.

وفي تعلّق شبه الجملة [**فيه شُؤبوبُ**] بالفعل (**انتحى**)، حيث ظرفية دفعةِ المطرِ الشديد كائنةٌ وصائرةٌ في هذا الوابل منه لا في غيره، فهو وعاءٌ للشؤبوب من المطر، وقد أدى هذا المطر القوي إلى امتلاء الأماكن (خيْم، جُفاف، يُسُر) بمائه، وهو ما عرفناه من حرف المجاوزة (**عن**) في قوله: ضاق [**عن آذيِّهِ**]، المتعلق بِـ (**ضاق**) فقد كثُرَ الماءُ ولم تعد هذه الأمكنة تتسع له ضاقت به فتجاوزها إلى غيرها من الأماكن. لأنه شديد وقويّ، أما الديمة الهطلاء فهي غزيرةٌ لم تبلغ شدة (الوابل) وقوَّته.

---

1 ينظر: الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية ديوان امرئ القيس**: 214.

2 المصدر السابق : 215.

3 المصدر السابق: 145.

إن هذا النص الصغير في عدد أبياته الكبير في دلالاته وعناصره يُعدُّ نصًّا نموذجيًّا للمطر يجعل امرَأ القيس أشعر من وصف الغيث.

وقد استفتح الشاعر قصيدته بذكر البرق في المقطوعة الثامنة والخمسين في الديوان، عندما أخْبِرَ بمقتل أبيه فقال:[المتقارب]

عجبْتُ لبرقٍ بليلٍ أهلْ يضيءُ سناهُ بأعلى الجبلْ[1]

ذكر الشاعر البرق في سياقٍ خاصٍّ يبدو فيه الشاعر متوتِّرًا، فقد جاءه خبرُ مقتلِ أبيه كصاعقةٍ تزعزعُ منها أعالي الجبال، وأمام هذا الحدث يعبر الشاعر عن وقع هذ الخبر على نفسه بأبياتٍ خمسة يفتتحها بذكر البرق الذي صَوَّت بالرعد، وكأن وقع هذا الخبر على الذات الشاعرة يشبه صورة البرق المُصوِّتِ بالرعد في الليل، تلك الحالة التي تسبق المطر وتُنْذِرُ به، وهو ما يصور الحالة النفسية لذات الشاعر، وقد أغنى شبه الجملة هذه الصورة؛ فكان شبه الجملة **[البرق]** متعلِّقًا بالفعل اللازم **(عجبْتُ)** أو **(أرقت)**، وأفاد حرف الاختصاص **[اللام]** سبب هذا العجب أو الأرق في هذا الليل وخصوصيته، فهو مخصوصٌ لهذا البرق، ودلّ حرف الظرفية **[الباء]** في شبه الجملة [**بأعلى الجبل]** المتعلّق بالفعل(**يضيءُ)** الذي يحمل معنى الهداية و الوضوح على مكان وقوع ضوء هذا البرق.

ومن الجدير بالذكر أن الشاعر وظف المطر في سياقاتٍ ومقاماتٍ مختلفةٍ، وأفاد من صور المطر وأشكاله في مختلف موضوعاته الشعرية، وكما حاول أن يتجاوز بهذا المطر واقع الجدب والدمار إلى الخصب والخير والنماء. استطاع في أماكن عديدةٍ أن يوظفه في التعبير عن جمال المرأة التي ينشُد، بل حتى في أدق التفاصيل الجمالية التي تدخل في إطار الغزل الحسي الصريح، واستعار الشاعر لوصف جمال هذه المرأة أجمل ما في المطر من معانٍ؛ ليعيد تشكيل صورة المرأة المثالية، يقول: [المتقارب]

كأن المُدامَ وصوبَ الغمامِ وريحَ الخُزامى ونشْرَ القُطُرْ

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 261. ويُرْوى: " أرقتُ لبرقٍ" وقوله (أهلّ)، أي صوَّتَ بالرعد وارتفع .

يُعَلُّ به بردُ أنيابها إذا طرَّبَ الطائرُ المستَحرّ[1]

وظف الشاعر شبهي الجملة **[به]**، و**[إذا طرّب]** حيث باء الإلصاق تفيد الاستعانة، و**[إذا]** الظرفية تفيد ظرفية هذا السقي عندما يصوِّتُ الطائرُ وقت السّحر، فتكون هذه المرأة طيبة رائحة الفم في وقت تتغير فيه رائحة الأفواه بعد النوم، وجملة **(يُعَلُّ به)** التي هي في موضع خبر (كأن) في البيت الأول دلَّتْ على جواب **[إذا]** الشرطية الظرفية،[2] ليغني الصورة التي يرسمها لريق المحبوبة؛ فهو كالخمر التي تُسْكِر، والسحاب الممطر، وريح العطر الذي تنشُرُهُ ريحُ الخزامى.

وقال في السياق نفسه يصف لمعان أسنان المرأة :[الكامل]

يسبينَني بعوارضٍ مصقولةٍ كالبرقِ رجَّعَ وسْطَهُ الرّعْدُ[3]

علّق الجار والمجرور **[بعوارضٍ]** بالفعل **(يسبينني)**، حيث حرف الإلصاق يفيد السببية؛ فهنَّ يَسْبينَهُ بسبب هذه العوارض التي من صفاتها أنها مصقولة ولامعة برّاقة، ولتوضيح هذا اللمعان والبريق جاء بشبه الجملة **[كالبرق]** المتعلق **بمحذوف صفة للعوارض**، وذلك عندما يكون حاله (رجّع وسْطَه الرّعدُ)، فأفاد شبه الجملة الظرفية **[وسْطَ]** المتعلّقُ بالفعل **(رجَّعَ)** في المزج بين البريق والصوت وإغناء التشبيه التمثيلي في البيت؛ فالصورة تفيد أنها حين تضحك أو تتكلم يبدو لمعان العوارض وسط هذا الضحك أو الكلام كما هو لمع البرق إذا رجَّعَ الرَّعْدُ صوتهُ.

أما ما يتعلق بالربط بين الحيوان في الصحراء والمطر فقد ربط الشاعر بين نزول المطر وأشكاله من جهة وبين سرعة هذه الحيوانات وقوتها، وقد كان للفرس الحظُّ الأوفر من هذا الربط وهذا ما تمّ عرضه في لوحة الفرس، كما تحدّث الشاعر عن المطر في سياق الحديث عن سرعة الناقة حيث قال:[الطويل]

تروح إذا راحت رواحُ جَهامةٍ بإثر جهامٍ رائحٍ متفرِّقِ[4]

---

1 امرؤ القيس، **الديوان**: 157 – 158. الُمدام: الخمر، يدامُ على شُرْبها، الغمام السحاب. صوبه: وقعَ حيث يقع. الخزامى: نبت طيّب الرّيح. وقوله:" نشْر القطر"، القطرُ: العود الذي يُتَبَخَّرُ به. والنشْر : الريح. وقوله: " يُعلُّ به" : يُسْقى به. أي المُدام. وقوله: " إذا طرَّبَ الطائرُ" : أي إذا صوَّتَ الدِّيك. والمستحرّ: المصوت في السَّحر

2 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس**: 220.

3 امرؤ القيس، **الديوان**:233. العوارض: الأسنان التي تلي الثنايا. ترجيع الرّعْد : صوته.

4 المصدر السابق: 170. الجهامة : السحابة، والجمع الجَهام. وهي التي أهرقت ماءها. ينظر: النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**:72/1.

جاء في هذا السياق الظرف **[إذا]** متعلّقًا بجوابه المحذوف الذي دلَّ عليه ما قبله، أي تروحُ، وكذلك شبه الجملة **[بإثر]** متعلّقٌ بالمصدر **(رواح)** أو بصفة محذوفة، أي كائنة[1]، وذلك فيما يُسْهِمُ في قيام تشبيهٍ بلاغيٍّ مفاده أن سرعة هذه الناقة تشبه الجهام الذي أراق ماءه فأخذ يسيرُ سيرًا خفيفًا سريعًا تسوقه الرياح في أفق السماء، وهذا ما أداه تعلق الظرف وحرف الإلصاق (الباء).

وبهذا العرض السريع لتعلق شبه الجملة بالسياق نتبيَّنُ أنَّها أغنت هذا السياق وأعطت الشاعر مساحةً أوسع للتعبير عما يدور في خَلَجاته غيْرَ بعيدٍ عن واقعه ومحيطه وسامعيه.

---

1 الحضرمي، **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس:** 227.

الخاتمة:

1. إن تعلّق شبه الجملة يعني الارتباط المعنوي بينها وبين ما تتعلّق به، وهذا المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن المعنى المعجمي للمادة اللغوية (عَلِقَ).

2. يعدُّ ابن مالك (ت672هـ) الرائد في استعمال مصطلح شبه الجملة في ألفيته المشهورة، وكتابه (تسهيل الفوائد).

3. إنّ تسمية شبه الجملة بهذا الاسم منبثقةٌ من الوظيفة النحوية التي تؤديها سواء أتعلَّقت بظاهرٍ أو محذوف، بمفردٍ أو بفعل، وربما نرجع التسمية إلى كون الجارّ والمجرور والظرف لا يؤديان معنًى مستقلًّا في الكلام، و يؤديان معنًى فرعيًّا، فكأنهما جملةٌ ناقصة.

4. أدى تعلّق الجارّ والمجرور بالعامل الظاهر في ديوان امرئ القيس إلى تقييد العامل بحرف الجر والإفضاء إلى فائدةٍ مرتبطةٍ بمعنى حروف الجرّ والسياق الذي وردت فيه. أما الظرف فقد أدى تعلّقه بالعامل الظاهر الفوائد الآتية: تحديد زمن الفعل ومكانه، الشرطية، التوكيد، المعية والمصاحبة، وتحديد دلالة الفعل.

5. لم تتعلّق شبه الجملة في ديوان امرئ القيس بالفعل الناقص، ولا الجامد. ولا اسم الفعل.

6. أدّى تعلّق الجار بالمجرور بالعامل المحذوف كون عامّ في ديوان امرئ القيس في باب الخبر والصفة والنعت والصلة والمفعول به الثاني إلى تقييد المبتدأ والموصوف وصاحب الحال والمفعول الأول بدلالات متنوعة بتنوع حروف الجر والظروف.

7. تعلّق الجارّ والمجرور والظرف بكون خاص في ديوان امرئ القيس مع القسم ووجود قرينة لفظية ومعنوية ولم يتعلق مع وجود المثل ولام الجحود.

8. تقدمت شبه الجملة على العامل في ديوان امرئ القيس في سياقات الاستفهام والنفي والإثبات، وأفاد تقدُّمها في سياق الإثبات الفوائد الآتية: التخصيص، والعناية والاهتمام، والتنبيه على أن المُقَدَّم خبرٌ لا نعتٌ، والتشويق.

9. أدى تعلق حرف الجر بغير عاملٍ في ديوان امرئ القيس إلى اختلاف المعنى، إذ توقف اختلاف التعلق على إعراب لفظةٍ أو اختلافٍ في معنى الفعل أو التبدل بحرف الجر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير ضياء الدين، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 2، د. ت.

الأزهري، خالد بن عبد الله، (ت905هـ): ،**شرح التصريح على التوضيح** أو **التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ،ط1،2000م.

الاستراباذي، رضيّ الدين محمد بن الحسن: **شرح الرضي على الكافية**، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م.

الاستراباذي، رضيّ الدين محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزان ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ/1982م.

الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955م.

الأصفهاني، الراغب، (ت425هـ): **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفون عدنان داوودي، دار القلم ، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط4، 1430هـ/2009م.

الأصمعي، فحولة الشعراء، تحقيق: المستشرق ش تورّي، تقديم: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1400هـ /1980م، ص: 9.

الأعلم الشنتمري، يوسف بن سليمان، **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، تحقيق: رشيد بلجيت، وزارة الأوقاف الإسلامية، المغرب، 1420هـ/ 1999م

الألوسي محمود شكري، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، دار الطباعة المنيرية، تصوير دار إحياء التراث، بيروت، د. ت

امرؤ القيس ، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5، د. ت

ابن الأنباري: عبد الرحمن بن عُبيْدِ الله الأنباري، (ت577هـ)، **أسرار العربية**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.

ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت577هـ) أبو البركات: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط4، 1383هـ /1961م.

بشر كمال: **دراسات في علم اللغة** ، القاهرة، دار المعارف، ط9، 1986.

بسيوني عبد الفتاح، **علم المعاني دراسة بلاغية نقدية لمسائل المعاني**، مكتبة وهيبة، القاهرة، د.ت.

البطليوسي، أبو بكر عاصم بن أيوب: **شرح الأشعار الستة الجاهلية**، تحقيق: لطفي التومي، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ط1، 1429هـ/2008م.

البطليوسي، عبد الله بن محمد بن السيد، (ت521هـ): **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**، تحقيق: سعيد عبد الكريم سعودي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، (ت1093هـ): **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1403هـ /1983م.

بو درع عبد الرحمن: **منهج السياق في فهم النص، كتاب الأمة**، قطر، ط ا، 2006م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت 685هـ): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1418هـ.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، (ت502هـ): **شرح القصائد العشر**، إدارة الطباعة المنيرية، محمد منير الدمشقي، 1352هـ، د. ت.

التفتازانيّ سعد الدين مسعود، (ت: 792هـ) **المطوَّل شرح تلخيص مفتاح العلوم**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت

الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ/ 2002م.

الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ/2007م.

الجرجاني، عبد القاهر: **المقتصد في شرح الإيضاح**، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، 1982م.

جرير، ديوان جرير، أكرم البستاني، دار بيروت، 1406هـ/1986م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: **التمام في تفسير أشعار هُذَيْل مما أغفله أبو سعيد السكَّري**، تحقيق: أحمد ناجي القبسي، وخديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1381هـ/1962م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ): **اللمع في العربية**، تحقيق: حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1979م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح اسماعيل شلبي وعبد الله النجار، دار سَزْكين للطباعة والنشر، 1406هـ / 1986م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: **المنصف لكتاب التصريف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث، القاهرة، ط1، 1373هـ/ 1954م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/ 1979م.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، **الإيضاح في شرح المفصّل**، تحقيق: موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف العراقية، بغداد، 1402هـ / 1982م

حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط3، 1994م.

حسن، عباس: **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط4، د. ت.

الحضرمي، محمد ابن إبراهيم، (ت609هـ): **مشكل إعراب الأشعار الستة الجاهلية، ديوان امرئ القيس**، تحقيق: علي أبو سويلم وعلي الهروط، دار عمار، عمان، د. ت.

أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف، (ت745هـ): **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.

أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: **تفسير البحر المحيط**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ /1993م.

الخضري ، محمد: **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ضبط وشرح وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت،ط1، 2003م.

خضير محمد أحمد، **علاقة الظواهر النحوية بالمعنى في القرآن الكريم**، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي: **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي ، دمشق، ط1425،1هـ/2004م.

داود، محمد محمد: **القرآن الكريم وتفاعل المعاني دراسة دلالية لتعلق حروف الجر بالفعل وأثره في المعنى في القرآن الكريم**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2002م.

الداية، فايز: **علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1405هـ/1985م

الراجحي عبده: **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1999م.

الرازي، الإمام محمد فخر الدين، (ت604هـ): **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر، ط1، 1401هـ / 1981م.

الرازي، محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، دائرة المعاجم، لبنان، د .ط، 1986م.

الرماني علي بن عيسى، **معاني الحروف**، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، دار الشروق، جدة، ط2، 1401هـ/1981م.

الزبيدي، محمد بن محمد المرتضي: **تاج العروس**، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مطبعة الحكومة، الكويت،1410هـ/1990م.

الزجاجي، أحمد بن علي: **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس ، بيروت، ط6، 1985م.

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوَّض، مكتبة العبيكة، الرياض، ط1، 1418هـ/1998م.

الزوزني، الحسين بن أحمد (ت486هـ): **شرح المعلقات السبع**، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعارف، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م.

السامرائي، فاضل صالح: **الجملة العربية تأليفها وأقسامها**، دار الفكر، عمان، ط2، 1427هـ/2007م.

السامرائي، فاضل صالح: **معاني النحو**، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2009م.

السبتي، محمد بن الربيع، (ت 688هـ): **البسيط في شرح جمل الزجاجي** ،تحقيق: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986م.

ابن السراج ، أبو بكر محمد ابن سهل: **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتيلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط3، 1417هـ/ 1984م.

السكري، أبو سعيد: **ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري**، تحقيق: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1421هـ/2000م.

ابن السكيت، أبو يوسُف يعقوب بن إسحاق: **إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، د. ت.

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله: **نتائج الفكر في النحو**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.

السيوطي، جلال الدين: **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: غازي مختار طليمات، دمشق،1987م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**، تحقيق : نبهان ياسين حسين، دار الرسالة، بغداد، 1977م.

السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 1988م.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، (ت790هـ): **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق: عيَّاد بن عيد الثبيتي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1428هـ/2007م.

ابن الشجري، هبة الله بن علي،(ت542هـ):**الأمالي الشجرية**، تحقيق: محمد محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1992 م بيروت، 1996م.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين،(ت1331هـ): **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، وضع هوامشه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ /1999م.

الصبان محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: طه عبد الرؤوف أسعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

عبد اللطيف محمد حماسة، **بناء الجملة العربية**، دار غريب، القاهرة، 2003م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله: **جمهرة الأمثال**، تحقيق: أحمد عبد السلام و محمد سعيد زغلول، در الكتب لعلمية بيروت، ط1، 1408هـ /1988م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن الإشبيلي، (ت669هـ): **شرح جمل الزجاجي** تحقيق: فواز الشعار، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت 669هـ): **المقرّب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، بغداد، ط1، 1392هـ/1972م.195/1.

ابن عقيل، بهاء الدين، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط 20، دار التراث، القاهرة، 1400هـ/1980م.

أبو عودة ، عودة خليل: **التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم دراسة دلالية مقارنة**، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1405هـ/ 1985م.

عوض ريتّا، **بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية، دار الآداب، بيروت، ط1، 1992م**

الغلاييني، الشيخ مصطفى: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط:29، 1415هـ/1994م.

ابن فارس، أحمد، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ / 1997م،

الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1489هـ/ 1969م

الفارسي، أبو علي لحسن بن أحمد،(ت377هـ): **الحجة في علل القراءات السبع**، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض وأحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1428هـ /2007م.

الفارسي، أبو علي الحسن ابن أحمد: **المسائل البصريات**، تحقيق: محمد الشاطر ط1، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1985م.

الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد: **المسائل العسكريات**، تحقيق: محمد الشاطر، مطبعة المدني، القاهرة ، ط 1، 1987م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ/ 1983م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (ت170هـ) **الجمل في النحو**، تحقيق: فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1985م.

الفضيلي عبد الهادي: **اللامات** دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، دار القلم، بيروت، ط1، 1980م.

فهمي، سوزان محمد فؤاد: **شبه الجملة (دراسة تركيبية تحليلية مع التطبيق على القرآن الكريم)**، دار غريب، القاهرة 2003م.

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت817هـ): **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م.

قباوة، فخري الدين، **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1981م.

قباوة، فخر الدين: **التحليل النحوي أصوله وأدلته**، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، 2002م.

القرشي ، أبو زيد، محمد ، **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، القاهرة، د.ت

المالقي، أحمد بن عبد النور، (ت702هـ): **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت.

ابن مالك، أنس: **الموطأ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1406هـ/ 1985م.

ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله، **تسهيل الفوائد**: تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ/1967م.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن: **شرح التسهيل**، تحقيق: عبد الحمن السيد ومحمد بدوي، دار هجر .مصر، ط1، 1990م.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مركز البحث العلمي جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار المأمون للتراث، ط1، 1402هـ /1982م.

ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، مكتبة ابن تيمية، ط 2، 1413هـ

المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد: **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط1، 1415هـ/1994م.

مدقور، عبد الجليل، **علم الدلالة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

المرادي، الحسن بن قاسم: **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

المساقي، فاضل مصطفى، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1377هـ/1977م.

المطرزي، ناصر الدين، **المصباح في علم النحو**، تحقيق: عبد الحميد السيد، القاهرة، ط1،د.ت

مِقْراض جميل علوان: **البنية السردية في شعر امرئ القيس**، دار غيداء للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 2013م.

أبو المكارم، علي: **التراكيب الإسنادية**، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1 ،1421هـ / 2007م.

أبو المكارم ، علي: **الجملة الفعلية** ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط1 ، 2007م.

الملياني، الأحمدي موسى بن محمد، **معجم الأفعال المتعدية بحرف**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ، ط6، 1997م.

الموسى، نهاد، **النحو العربي في ضوء النظريات اللغوية الحديثة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م.

الميداني، أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

وابن الناظم، بدر الدين، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420هـ/2000م.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت338هـ) **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405هـ/ 1985م.

النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الواحد: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1347هـ/1929م.

الهروي، علي بن محمد النحوي(ت415هـ):**الأزهية في علم الحروف**، تحقيق: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1413هـ/1993م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار طلائع ، القاهرة، 2009م.

ابن هشام، جما الدين الأنصاري، **شرح قصيدة بانت سعاد**، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1431هـ/2010م.

ابن هشام الأنصاري، جمال الدين، **شرح قطر الندى وبلّ الصدى**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الخير للطباعة، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.

ابن هشام الأنصاري، **شرح الملحمة البدرية في علم اللغة العربية**، هادي نَهَر، دار اليازوري، عمان، د. ت.

ابن هشام . أبو محمد عبد لله الأنصاري: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1416هـ /1996م.

ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصل الزمخشري**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.

الدوريات:

سلطان حسن صالح، **المرأة في معلقة مرئ القيس بين العلاقة والمسافة**، مجلة التربية والعلوم، مجلد: 14، عدد: 2، سنة:2007م

الشمالي، ياسر أحمد، **السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبويّ**، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الأردن، مجلد: 38، العدد: 1، 2011م

الفيومي سعيد محمد، **فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجاهلي**، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، مجلد: 15، ا لعدد: 2،

الكردي، سعيد ، **شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق**، مجلة التراث العربي، دمشق ، العدد 128 ، 1434هـ ، 2013م.

ابن كيسان، محمد بن أحمد، **الموفقي في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي وهاشم طه شلاش، نشر مجلة المورد ، بغداد، المجلد الرابع، العدد الثاني، 1395هـ/ 1975م

الرسائل العلمية:

الأسطل أحمد مصطفى، أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 1432هـ/2011م،

اللامي محمود، تعلق **شبه الجملة في نهج البلاغة**، جامعة بابل، العراق، 1429هـ/2008.

الرفوع، عاطف طالب، **الشواهد النحوية في شعر امرئ القيس، دراسة نحوية تحليلية،**(رسالة ماجستير)، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007، ص: 112.

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

The Function of Phrases in Emri''i Al-Qais's Poetry – A Study of Syntactic Connotation

by

Iyad Mohammed Tawfiq Zaid

Supervisor

Dr. Mamoun Taiseer Mohammed Mubarkah

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirement for the Degree of Master of Arabic Language and Literature, Faculty of Graduate Studies, AN-Najah National University, Nablus, Palestine.

2016

The Function of Phrases in Emri''i Al-Qais's Poetry – A Study of Syntactic Connotation

by

Iyad Mohammed Tawfiq Zaid

Superviser

Dr. Mamoun Taiseer Mohammed Mubarkah

Abstract

This study titled The Function of Phrases in Emri''i Al-Qais's Poetry – A Study of Syntactic Connotation, dealt with the installation of the Phrases in the grammar lesson in terms of attachment and the definition and location of the Syntax and the similarities between it and the sentence. Then stand on the semi-wholesale makers: the envelope and neighbor and the drain in terms of nature and borders, semi-wholesale Stable harangue, and study the practical side addressed to suspend the Phrases at the Diwan Emri''i Al-Qais measuring, as treated in this aspect the importance attached to each of the semi-wholesale and the worker, and hung phenomena, and the deleted , and benefits, and make the Phrases on the treated and benefits, and hung up without workers, and the meaning is different for different attachment, delete the attachment to the letter. The study also addressed the role of Phrases comment in Diwan Emri''i Al-Qais measuring the general meaning or substance.

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.